

## نبذة تعريضية لموسوعة تيسير وتكميل ابن عقيل ١/٥

لقد حظيت الألفية للإمام ابن مالك بالنصيب الأوفر من جهود العلماء فتوجهت  
جهودهم لدراستها وشرحها وإعرابها، وحاز ابن عقيل المكانة الأسمى لدى  
الشارحين فطبع كتابه طبعات عديدة وجاء عمل دار العصماء بدمشق ليتوج تلك  
الطبعات وذلك من خلال مزايا حرص المؤلف فيها على إخراج الكتاب إخراجاً  
يعين طالب العلم ويذل له الصعوبات والتعقيدات.

يقع كتاب تيسير وتكميل شرح ابن عقيل في خمسة أجزاء ليشكل سلسلة متكاملة  
تجمع قواعد النحو والصرف ، ويتفرّد الجزء الخامس الأخير في بحوث الصرف ، أمّا  
الأجزاء الأربعة فتضمّن بحوث النحو وقواعده التي تشكل اللبنة الأساسية للطالب  
المتدبّئ وتعيّنه على فهم الجملة العربية وقواعد اللغة والإعراب ويبدأ الجزء الأول بنبذة  
مختصرة عن علم النحو ونشأته حتى يتكوّن لدى الطالب فكرة تاريخية عن هذا العلم  
وأهميته ودقته.

ولعلّ أهمية هذه الطبعة تكمن في مزايا عدّة سعى إليها المؤلف لتسهيل المادة العلمية  
للطالب ومن هذه المزايا:

الفصل بين مقاطع النص بشكل واضح وميسر

١- توجت الفقرات بعناوين خاصة

٢- أعربت أبيات الألفية كاملة

٣- خُرّجت الشواهد بعناية ودقة

٤ - تم إعراب الشواهد كلها

٥ - بعد كل بحث هناك أسئلة وتمارين وتدرّيات على البحث

٦ - جمعت بحوث الصرف في جزء مستقل وهو الجزء الخامس للموسوعة .

قام بهذا العمل الجليل أستاذ علوم اللغة العربية الدكتور محمد علي سلطاني بدقّة ومنهجية ليكون كتاباً تعليمياً وافياً لكافة المراحل العمرية بطريقة حديثة وسهلة وهذه الطبعة معتمدة عند كل الجهات التعليمية في سوريا وفي بعض البلدان العربية والأجنبية لما تحويه من مزايا تسهّل على الطالب الدراسة وعلى المدرّس في آن معاً.



**ابن عقيل**  
**الجزء الأول**



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المعلم الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو دستور المسلم في حياته العامة والخاصة، وهذا الدستور يضم بين دفتيه ما يريده الله تعالى للمسلم من اعتقاد وعمل، فالمسلم الحريص على نيل رضا الله في الدنيا والفوز بجنته في الآخرة؛ لا بد أن يكون حريصاً على فهم كتاب الله؛ ليكون أقدر على فهم ما يريده تعالى من عباده، وفهم كتاب الله لا يتأتى إلا بتعلم اللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم يمثل الذروة العليا في الأساليب العربية، وقد صرح سبحانه في كتابه العزيز بذلك في عشرة مواضع من سور: (النحل: ١٠٣) و(الشعراء/ ١٩٥) و(يوسف/ ٢) و(الرعد/ ٣٧) و(طه/ ١١٣) و(الزمر/ ٢٨) و(فصلت/ ٣) و(الشورى/ ٧) و(الزخرف/ ٣) و(الأحقاف/ ١٢).

فكان من ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾﴾، ونوه سبحانه بسمو أدائه واستواء أحكامه حين قال في سورة الزمر: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴿٢٨﴾ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

وثمة أدلة كثيرة في كتاب الله وآياته تُشعر كل مسلم بضرورة إتقان العربية؛ ليكون فهمه للقرآن على الوجه المنشود والمستوى الأمثل؛ ليحقق هذا الفهم السليم لكلام الله ما يراؤ منه في نفس المسلم وعقله وحياته وسلوكه وعلاقته.

من ذلك قوله تعالى في سورة (الأنفال/٢): ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾.

فكيف يُتاح للمؤمن أن يزداد إيماناً إذا تُلّيت عليه آياتُ الله وهو لا يفهم مضمونها؟! بل إن زيادةَ الإيمان لا بد أن تبدأً بسلامةِ الفهم؛ ليفكرَ فيها بعقله الذي يتّسع ويتفتح؛ ليدركَ ما فيها من الحقائق الباهرة؛ فيخشعَ قلبه، وتدمعَ عينه، وتلينَ نفسه، ويكتملَ تسليمه؛ مصداقاً لقوله تعالى في سورة (الحشر/ ٢١):

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ

الْأَمْثَلُ نُضْرِمُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ﴾، وقوله تعالى في سورة (النحل/ ٩٨):

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وقوله تعالى في سورة

(المزمل/ ٢٠): ﴿فَاقْرَأْهُ وَمَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

ولا يُقصد بهذه القراءة إصدارُ الأصواتِ بلمدِّ والغنةِ والإخفاءِ والإظهارِ فحسب، بل إن هذه وسائلٌ تُؤدي إلى أن يأخذَ المعنى امتدادَه الكاملَ في النفس والعقل والشعور..، أما العقلُ والقلبُ فينبغي أن يكونا في تمامِ تفتُّحهما عند القراءةِ أو الاستماعِ؛ ليكونَ التدبُّرُ والفهمُ والخشوعُ وتصدُّعُ الجبالِ؛

مصداقاً لقوله تعالى في سورة (محمد/ ٢٤): ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى

قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وقوله تعالى في سورة (النحل/ ٤٤): ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ﴾، وقوله تعالى في سورة (الأعراف/

٢٠٤): ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، فما أثرُ

هذا الاستماعِ والإنصاتِ إذا اقتصرَ على متابعةِ الأصواتِ المترددةِ مهما بلغ صاحبُهم من إتقانها وحُسنِ إخراجها؟! بل المرادُ الفهمُ والتدبُّرُ وإعمالُ العقلِ والفكرِ، ولا يتأتى هذا كلُّه إلا بتعلمِ العربيةِ بدرجاتها كلِّها في سعيِّ للوصولِ إلى درجةِ القرآنِ الكريمِ ومرتبتهِ التي فاقت كلَّ درجاتِ فصحاءِ العربِ وبلغائهم،

بدليل عجزهم عن محاكاته وتقليده حين تحداهم سبحانه - وهم أربابُ البلاغة  
 وفسانُ البيان - بقوله تعالى في سورة (البقرة/ ٢٣): ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا  
 نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ** ﴾، وقوله تعالى في سورة (يونس/ ٣٨): ﴿ **قُلْ  
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ** وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾.

ولعل في كلام الله تعالى دعوةً مباشرة إلى تعلم العربية، لغة القرآن الكريم،  
 حيث يقول سبحانه في سورة (الرحمان): ﴿ **الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢** ﴾  
**خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤** ﴾، فتعليم القرآن لا يُفصد منه الحفظُ  
 لأصواته وألفاظه فحسب، بل المقصودُ فهمه وتدبره والعمل به، وقوله تعالى في  
 سورة (النمل/ ٩٢): ﴿ **وَأْمُرْتَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١١ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ** ﴾،  
 فقد ربط تعالى بين إسلام المرء وتلاوته للقرآن، والتلاوة كما أسلفنا ليست  
 تطبيقاً لقواعد التجويد فحسب، بل إنها مقرونة بفهم تام لمدلولات حروفه  
 وألفاظه وعباراته، وأسرار ذلك من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، ورفع ونصبٍ  
 وجر، وما يترتب على كل حال منها من المعاني؛ ليكون التدبرُ تاماً والتفكرُ  
 صحيحاً؛ مما يؤدي إلى خشوع القلب، وعبرة العين، وتمكُّن الإيمان وزيادته؛  
 مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا، زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ  
 يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ (الأنفال/ ٢).

ولم نذهب بعيداً؟ فهؤلاء الجنُّ أنفسهم لم يتأتَّ لهم الإيمان إلا بعد سماع  
 القرآن الكريم وفهم معانيه؛ مما أدَّى بهم إلى الإيمان، وذلك في قوله تعالى في  
 سورة (الجن/ ١): ﴿ **فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ** ﴾،  
 فكيف أدركوا هدايته إلى الرشد لو لم يفهموا معانيه؟

فمن لا يتعلم العربية ويوغل في هذا التعلم مخلصاً لا يحظى ببيغيته من فهم كتاب الله على الوجه الأمثل، يؤيد ذلك قوله تعالى في سورة (فصلت/٣):

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾، فالعلم بالعربية يسبق قراءة القرآن وتدبره وفهم ما انطوت عليه آياته من الأحكام والتفصيل.

ولعل من حكمة الله تعالى أنه سهّل لطالب العربية طريقه بأكثر مما يتوقع الطالب نفسه، بدليل أنّ من أتقن العربية من غير أهلها يفوقون أبناءها في العدد والمستوى بما لا يقاس، في القديم والحديث، حتى إنّ معظم أئمة العربية وأئمة علوم الشريعة هم من غير العرب، وتكفي عودة سريعة إلى أمهات مصادر اللغة والنحو والتفسير والفقه والحديث وأشباهاها لتدلنا بوضوح على صحة ما نقول، يصدّق ذلك ويؤيده قوله تعالى في أربعة مواضع في القرآن الكريم: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (القمر/١٧).

وكلمة (الذِّكْر) هنا واسعة في مدلولها، فهي تعني الحفظ والتذكُّر، كما تعني سهولة الفهم، وانسياب القرآن الكريم وجاذبيته، كلُّ هذا يؤكده تعالى بمؤكِّدات لغوية عدة، ابتداءً باللام التي هي جواب قَسَمَ مقدَّر، وبعدها (قد) وتعني التحقيق المؤكِّد، وبعدها الفعل بصيغة الماضي لتدلّ على أن هذا الأمر -وهو تيسر القرآن لطالبيه- أمرٌ قد تقرر وانتهى، ولا مِرَاءَ فيه، وبعد ذلك كله استفهامٌ مقرونٌ بالتعجب من عدم إدراك الناس لهذا.. ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ بهذه الحروف المشدّدة المبدّلة، فلم يجعلها تعالى (فهل من ذاكر أو متذكر) بل ﴿

**مُدَكِّرٌ** ﴿﴾ بما فيها من إبدال بعد إبدال<sup>(١)</sup>؛ التماساً لقوة الدلالة؛ ليكون النطق أيسرَ وأشدَّ، والإثارة أقوى وأدلَّ.

والكافرون أنفُسهم أدركوا قدرة القرآن على التأثير في سامعه إذا كان هذا السامع ممن يفقه العربية، فقد وَصَفَ تعالى موقفَ الكافرين العربِ زمنَ النبي ﷺ وخوفهم من سماع القرآن الكريم المؤثِّر برفعة أدائه العربي وقوة أسلوبه، حيث يقول سبحانه في سورة (فصلت/٢٦): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾، فهم يَخْشَوْنَ تأثيره إذا سمعوه؛ لقدرتهم على فهم بيانه العربي الرفيع.

وخبَّرَ أبي سفيانَ وأبي جهلٍ والأحنسِ بنَ شُرَيْقٍ في هذا الشأن متداولٌ معروف<sup>(٢)</sup>.

ولعل هذا يفسر لنا ضَعْفَ تأثير البيانِ القرآنيِّ في عَرَبِ هذا العصر، وهو جهلُهم بالأساليب العربية الرفيعة، واكتفاؤهم منها بأدنى المستويات التي تكفي للتعاطي في ما بينهم على المستوى العامي الشائع؛ ولهذا ترى قلةَ إسلام العرب من غير المسلمين بالرغم من سماعهم الدائم للقرآن الكريم، يُتَلَى في الإذاعات المختلفة وأجهزة التلفاز والأشرطة المسجَّلة وفي المناسبات الاجتماعية الكثيرة.

وهذه الظاهرة قديمةٌ، فَجَهِلُ العربية أو الضَعْفُ في تحصيلها يؤدي إلى رقة إيمان المسلم وتناقُصِه من جهة، وإلى إعراض غير المسلم عن الدخول في الإسلام من جهة أخرى؛ لأنه يسمع القرآن الكريم ولا يفهم منه إلا اليسير، يؤيد ذلك قولٌ قديمٌ لشيخ سيويه وهو الخليلُ بنُ أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ): «إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَزَنَّقَ بِالْعِرَاقِ لَجْهَلِهِم بِالْعَرَبِيَّةِ»؛ مصداقاً لقوله

(١) مذتكر - مذدكر - مدكر.

(٢) انظر تفصيل الخبر في سيرة ابن هشام ١/٢٧٥-٢٧٦.

تعالى في سورة (الزمر/٩): ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وهذا استفهام بمعنى النفي.

وليس معنى هذا أنّ كل من يفقه العربية يدخل الإيمان إلى قلبه لدى سماعه كتاب الله يتلى عليه، بل إن للكبير والجدود والتعصب والإصرار دوراً كبيراً في إعراض المعرضين عن دين الله، بدليل قوله تعالى في سورة (لقمان/٧): ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّ مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ كَالْحَرَابِ إِذْ تُلَقَّوهُم بِالذِّكْرِ الْبَرِّ وَكَانَ صَرْخَهُمْ لَوَّاعًا يَلِيهِ خَوْفٌ وَكَرَاهٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، وقوله تعالى في سورة (الجاثية/٨) يقصد الفئة نفسها ممن يعلم ويستكبر: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةٌ لِّعَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ، وَالْإِحْلَاصُ فِي هَذَا التَّعَلُّمِ لِلارْتِقَاءِ بِهِ إِلَى الْأَسْلُوبِ الْقُرْآنِيِّ؛ يَفْتَحُ لِلْمُسْلِمِ مَغَالِيقَ كِتَابِ اللَّهِ، وَيُطْلِعُهُ بَعْمَقَ عَلَى مَا فِيهِ؛ لِيَصِلَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْإِيمَانِ الْأَمْتَلِ، بَلْ يَزِدَادُ إِيمَانًا كَلِمًا تَلَا أَوْ ثَلِيثَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.

ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب، بل إن كثيراً من الخلافات التي وقعت بين الفقهاء يعود معظمها إلى اختلافهم في فهم أساليب العربية، فيعودون إلى كلام العرب وأقوال النحاة؛ ليحتكموا إليها ويحكموها، والأمثلة كثيرة على تأثير فهم العربية في خلافات الفقهاء؛ من ذلك اختلافهم في قضية مسح الرأس في الوضوء كله أو بعضه؛ لاختلافهم في معنى الباء بين أن تكون للإصاق أو للبعضية أو الزيادة في قوله تعالى في سورة (المائدة/٦): ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، وكذلك اختلافهم في الآية نفسها في غسل الرجلين أو مسحهما؛ لاختلافهم في إعراب ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾، فهل هي معطوفة على

الرؤوس بالجر، أو أنها منصوبة بفعل محذوف؟ فقد قرئت بالجر والنصب كما في معجم القراءات (٢/١٩٤-١٩٥)، ولا يستطيع أن يفصل في هذه الخلافات ويُهَدَى إلى الموقف السديد من فقهاء الشريعة إلا متقنٌ

للعربية متعمقٌ في فهم أسرارها.

فمما يحققه متقن العربية في ميدانِ النّصِ القرآني جوانبٌ عدة:

- منها حسنُ اختياره بمعرفته أثر حركة الإعراب في تغيير المعاني القرآنية واختلافها.

- ومنها عصمته من الانزلاق إلى فساد المعنى بسبب التأثر بالشائع من الألفاظ والأساليب.

أما حُسنُ الاختيار بفضل معرفة أثر حركة الإعراب في تغيير المعاني القرآنية واختلافها؛ فأمره دقيقٌ مثير، وفيه احتمالان:

أولهما: أن يكون تغيير الحركة بسبب خطأ من القارئ، مما قد يؤدي أحياناً إلى نقيض المعنى وفساده، من ذلك ما رُوي عن أحد الأعراب الفصحاء وقد وفد إلى البصرة ليتعلم قراءة القرآن الكريم على أحد القُرّاء آنذاك، فأقرأه القارئ

قوله تعالى في سورة (التوبة/٣): ﴿ **وَأَذِّنْ تَبَارَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ**

**الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾، فقرأ بجرّ (رسوله) الثانية. فقال

الأعرابي معقّباً: (إن كان الله قد برئ من رسولهِ فأنا منه أبرأ). وكان أبو الأسود

الدؤليُّ شيخُ علماء عصره (ت ٦٩هـ) ماراً في تلك اللحظة، وسمع القراءة

وتعليقَ الأعرابي، فقال مستنكراً: لا يا أعرابي، ليست القراءة كما سمعت، بل

هي: ﴿ **وَرَسُولُهُ** ﴾؛ بالرفع، فقال الأعرابي من فوره: (إني أبرأ ممن برئ منهم الله

ورسوله).

فقد نقلته حركة الإعراب في لحظات من موقف إلى موقف آخر، تبعاً

للمعنى الناجم عن الحركة، وكانت هذه الواقعة ونظائرها من أسباب شروع أبي

الأسود نفسه بالبدء بوضع قواعد علم النحو.

- أما الاحتمال الثاني فيكون فيه كلا وَجْهَي الإعراب صحيحاً في القراءة،  
وَقُرئَ بهما، غير أن المعنى يختلف من قراءة إلى أخرى، ويكون في إحدى  
القراءتين ضعيفاً.

من ذلك قوله تعالى في سورة (البقرة/ ٢١٤): ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا  
الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى  
يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ** ﴾.

فقد وردت القراءاتُ بنصب الفعل (يقول) ورفعه<sup>(١)</sup>، ويختلف المعنى تبعاً  
لذلك فيهما.

- فالمعنى الذي تُقدمه قراءةُ النصب هو أن المؤمنين مع الرسول ﷺ (يوم  
الخنزق) أصابتهم البأساء والضراء، وزلزلوا، فصبروا وطال صبرهم حتى بلغ  
منتهاها إلى أن يقول الرسول والذين آمنوا معه: متى نصرُ الله؟ وذلك بنصب  
الفعل (يقول) بـ(أن) المضمرة وجوباً بعد (حتى)، ومن خصائص (أن)  
المصدريةِ الناصبةِ دلالتها على المستقبل، فحين نُضمَرها ونُنصبُ الفعل بعدها  
فذلك دلالةٌ على مرور وقت طويل إلى أن يقع الفعل.

أما إذا قرأنا برفع الفعل ﴿ **يَقُولُ** ﴾؛ فالدلالة المعنوية هي قَصْرُ أمدِ صبرِ  
المؤمنين، فحين مَسَّتْهُمُ البأساء والضراء وزلزلوا قال الرسول والذين آمنوا معه متى  
نصر الله؟ أي: زلزلوا فقال الرسول، كما نص عليه العُكْبَرِيُّ في «إعراب  
القرآن»<sup>(٢)</sup>، وهو معنئ لا يَرْقى إلى معنى قراءة النصب كما هو واضح.

(١) معجم القراءات القرآنية ١/١٦٥.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/١٧٢.

ولهذا كانت قراءة النصب أوسع انتشاراً، فقد قرأ بها خمسة من أصحاب القراءات السبع المتواترة، وقرأ بالرفع اثنان منهم فقط هما نافع والكسائي.

- وأما العصمة والاحتراز من الانزلاق إلى فساد المعنى بسبب التأثر بالشائع من الأساليب؛ فمثل لها بقوله تعالى في سورة (البقرة/ ٤٧ و ١٢٢):

﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

فالله سبحانه يذكر بني إسرائيل بنعمه الكثيرة التي غمرهم بها في تاريخهم الماضي، وبوصفهم من أوائل الأمم التي تلقت كتاباً سماوياً، ويذكرهم بأنه سبحانه في هاتيك العصور فضّلهم على العالمين بالهداية والتكريم، فنكصوا ونكثوا، ونقضوا وأعرضوا، وقتلوا الأنبياء والمصلحين..، فالوقوف هنا موقف تذكير لهم بتفضيلهم على العالمين في الماضي، وهذا ما تبيّنه حركة فتح همزة (أَنَّ).

أي: اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم، فالحرف (أَنَّ) إذا كان مفتوح الهمزة يؤوّل مع ما بعده بمصدر، وهي القراءة الوحيدة لهذه الآية الكريمة، ولم يقرأ أحد بكسر الهمزة البتة، كما أثبت ذلك كتب القراءات ومعجمها<sup>(١)</sup>.

أما إذا قرأ أحد بكسر همزة (إِنَّ) وهو خطأ لا يصح ارتكابه؛ فإنه يُغيّر المعنى تغييراً جذرياً؛ ليصبح تفضيل بني إسرائيل على العالمين دائماً مستمراً إلى يوم الدين، وهو ليس مراداً البتة؛ بدليل أن أحداً لم يقرأ في هذا الموضع سوى بفتح الهمزة.

وبعد: فهذا غيض من فيض مما تُقدّمه معرفة العربية من مزايا للمسلم الذي يسعى إلى فهم شرع الله على الوجه الأمثل، وإلى معرفة أسرار كتابه الكريم، فلنشمر عن ساعد الجِدِّ، ونُقبل على تعلم لغة كتاب الله بعد أن أكرمنا

(١) انظر معجم القراءات ٥٣/١ و ١٠٩.

سبحانه بوفرة الفُرص، وفَسَحَ لنا في العُمُر؛ لنحقق الرفعة في الدنيا والسعادة في الآخرة، مصداقاً للحديث النبوي «خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه»، وارتقي إلى حيث أراد الله سبحانه لأهل العلم أن يرتقوا، مستجيبين لأمره تعالى حيث يقول في سورة (طه/ ١١٤):

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

وعلم النحو هو الطريق القويم إلى تعلم لغة كتاب الله تعلُّماً يعصم بعون الله من التردد والزلل.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

والحمد لله رب العالمين

أ.د. محمد علي سلطاني





كان العرب في جاهليتهم يُقيمون في شبه الجزيرة العربية لا يختلطون بغيرهم من الأجنبي إلا لماماً، وقد أدى ذلك إلى فصاحة لهجاتهم، وقوة بياضهم، وابتعادهم عن اللحن والتحريف.

ولقد كانت «قريش» في وضع كريم يجعل منها سيّدة لقبائل العرب الأخرى، فهي التي تستأثر بخدمة البيت الحرام، ويحج إليها العرب كل عام، لأغراض اقتصادية كالتجارة وتبادل السلع، وأهداف أدبية كشهود مجامع الخطابة والشعر في أسواق عكاظ ومجنة وذي المجاز، تلك المجمع التي كانت ملتقى للشعراء والخطباء، من جميع أنحاء الجزيرة العربية للتفاخر بالأنساب، والتباري في الخطابة، والتهاجي بالشعر...، والاحتكام في كل ذلك إلى النابحين من الشعراء والخطباء؛ ليحكموا لهم أو عليهم، وقد اشتهر من هؤلاء الحكام النابغة الذبياني الذي كان حكمه نافذاً لا يُرد، وقد تمكنت قريش بما أتيح لها من هذه العوامل أن تكون أنقى القبائل لهجة، وأفصحهم لغة، وأوفرهم حظاً من البيان، فسادت لغتها على سائر اللهجات، وتبارى الأدباء في استعمالها، فانتشرت في أنحاء الجزيرة العربية، وكان ذلك مؤذناً بنزول القرآن بها.

وعندما أشرقت شمس الإسلام على الجزيرة العربية، ودخل الناس في دين الله أفواجا؛ اضطر العرب إلى الانتشار في الأرض، والاتصال بالناس، والاختلاط بغيرهم من الأعاجم في سائر الأمصار المفتوحة؛ إذ كانوا هم المجاهدين الذين يتحركون بالدعوة الجديدة إلى شتى أنحاء العالم، وقد أنشؤوا على مر الأيام علاقاتٍ واشجة بأهل هذه البلاد، وتبادلوا معهم التجارة، ثم تزوجوا منهم، فنشأت ناشئة جديدة من المولدين لا تستطيع ضبط لسانها، ومن هنا أخذت

سلائق العرب تفسد، وطبيعتهم تنحرف، فظهر اللحن، ثم أخذ يستشري ويتسع حتى أزعج الغيورين على الفصحى، وأقلق نفوسهم.

وقد بدأ ظهور اللحن في عهد رسول الله ﷺ، فقد رَوَوْا أن رجلاً لحن بحضرته، فقال لمن حوله: «أرشدوا أحاكم، فقد ضلَّ»، وكان معظم هذا اللحن على السنة الطارئين من الموالي والمتعربين؛ كسلمان الفارسي الذي كان يرتضخ<sup>(١)</sup> لكنةً فارسية، وبلال مولى أبي بكر الذي كان يرتضخ لكنة حبشية، وصهيب الذي كان يرتضخ لكنة رومية.

كما حدث أن كاتب أبي موسى الأشعري كتب عنه كتاباً إلى ابن الخطاب يقول فيه: «من أبو موسى الأشعري إلخ...»، فلما قرأه عمر رضي الله عنه أرسل إلى أبي موسى: «أَنْ قَنَّعَ كَاتِبَكَ سَوْطاً<sup>(٢)</sup>».

ومرَّ عمر يوماً على قوم يتعلمون رمي السَّهام، فلم يُعجبه رميهم، فأَتَبَهُمْ فقالوا له: «إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ»<sup>(٣)</sup>، فأفرعه ذلك وقال: «وَاللَّهِ لَخَطُّوكُمْ فِي لِسَانِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ خَطِّكُمْ فِي رَمِيكُمْ!!».

ولكن هذا اللحن كان قليلاً أيام الخلفاء الراشدين، ثم كثر فيما بعد واتَّسَعَتْ دائرته بسبب مخالطة الأعاجم، والإصهار إليهم، واتساع الفتوح الإسلامية، ولكنه كان سبباً تحطُّ من قدر العظيم حتى أواخر عهد الدولة الأموية، ولقد أثار عن عبد الملك بن مروان قوله: «شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن».

(١) يرتضخ لكنة؛ أي: يستعمل لهجة.

(٢) قَنَّعَ أي: اضرب.

(٣) لحنوا حين قالوا: متعلمين، والصواب: «متعلمون».

ولقد عدوا من اللحنين: عبد الله بن زياد، وكانت أمه فارسية، والوليد ابن عبد الملك الذي أشفق عليه والده، فلم يبعث به إلى البادية ليُفصَح لسأته، وترقى في مصر، وتعلّم العربية بالصناعة، فذبّ اللحن إلى لغته، وخالد بن عبد الله القسري، وكانت أمه نصرانية، ومع ما أثر عنه من لحن فقد كان خطيباً مُفَوَّهاً.

وذكروا أن أربعة من العرب لم يلحنوا في جد ولا هزل؛ وهم: «الشعبي، وعبد الملك، والحجاج، وابن القريّة» على أنه قد عُذَّ بعضُ اللحن على الحجاج. وقيل: إن أول لحن وقع بالبادية قولهم: «هذه عصاتي»، والصواب عَصَايَ، وأول لحن وقع بالعراق قولهم: (حَيَّ على الفلاح)؛ بكسر الياء، والصواب فتحها، فنقول: «حَيَّ على الفلاح».

وذكر ابن الأثير في «المثل السائر» - وهي قصة تُساق لمعرفة السبب المباشر في وضع النحو العربي - أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة، فقالت له: يا أبتِ؛ ما أشدُّ الحرَّ، فقال لها: شهرٌ ناجر، فقالت: إنما أخبرتك ولم أسألك، فأتى علياً كرم الله وجهه، فقال له: ذهبتُ لغة العرب، ويوشك إن تناول عليها الزمن أن تضمحل، فقال له عليّ: وما ذاك؟ فأخبره الخبر فقال: هَلُمَّ صحيفَةً، ثم أملى عليه: (الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف)، وقد رُوي في هذا المجال قصة أخرى مشابهة؛ وهي أن أبا الأسود سمع ابنته تلحن إذ قالت له: ما أحسنُ السماء، فقال: نجومُها، فقالت: لم أُرِدْ أي شيء أحسن فيها، إنما أتعجب من حسنِها!، فقال لها أبوها: قولي: ما أحسنَ السماء! ثم دفعه ذلك إلى التفكير في وضع قواعد النحو، والروايتان عندنا صحيحتان، ولا تعارض بينهما، فقد تكرر المسألة في وقتين متقاربين أو متباعدين.

ونحن نستفيد منها أن الواضع لعلم النحو هو أبو الأسود<sup>(١)</sup>، سواء كان بإشارة من علي بن أبي طالب أم بدافع من نفسه، وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب هو الذي أمر أبا الأسود بوضعه، وقيل زياد، ولكن كيف بدأ أبو الأسود مهمته؟ أو بالأحرى: كيف وُضع النحو؟

قام أبو الأسود بضبط المصحف، ووضع نقطاً وعلامات تدل على الحركات المختلفة، ثم توالى حركة التأليف بعد ذلك، وبدأت هذه الحركة بإثارة بعض مسائل نحوية حول آيات من كتاب الله وأبيات من الشعر، وقيل إن عيسى الثقفي المتوفى سنة (١٤٩ هـ) جمع تلك المسائل في كتابين سماهما (الجامع والإكمال)، ولكن لم يصل إلينا شيء منهما، ثم جاء نابغة العرب والمسلمين الخليل بن أحمد المتوفى سنة (١٧٥ هـ)، فكان له في النحو نظر أدق، وعلم أوسع، وتتبع للنصوص والشواهد أكثر من سابقه، فوضع كثيراً من أصول هذا العلم على نحو يقترب من الأسلوب الذي نقرؤه الآن، ولكنه لم يترك في ذلك كتاباً مؤلفاً، وإنما أفضى بخلاصة فكره إلى تلميذه النابه «سيبويه» الذي ضمَّ إلى علم أستاذه خلاصة آرائه وآراء معاصريه، ثم رتب ذلك كله وضمَّه كتابه القيم «الكتاب» الذي نال ثقة العلماء، وذاع أمره في كل بقاع الدنيا، وما زال حتى وقتنا هذا مالى الدنيا وشاغل الناس، حتى لقد قيل: من لم يقرأ كتاب سيبويه فليس جديراً أن يكون نحويّاً، وصار الكتاب إذا أُطلق انصرف إلى كتاب سيبويه؛ إعظماً لشأنه.

ولقد كان أساس هذه الدراسات هو القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر الموثوق بصحته، ومشافهة العرب والرحلة إليهم، وتحمل العلماء في سبيل

---

(١) أبو الأسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ هـ.

ذلك جهوداً مضنية، ولم تكن قبائل العرب كلها صالحةً للأخذ عنها؛ بسبب القرب من الحضرة، ومخالطة الأعاجم، فكانت قبائل قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين أهلاً للثقة بها والاطمئنان إليها؛ لبعدها عن مواطن اللحن؛ ولهذا أخذوا عنها.

أما قبائل حمير ولخم وجذام وقضاعة وغسان وإياد وثقيف؛ فلم تكن أهلاً للثقة؛ بسبب مجاورة الأعاجم، وتسرب اللحن إلى ألسنتها؛ ولذلك استبعدها العلماء، فلم يأخذوا عنها.

### نشأة المذهب البصري والسمات المميزة له:

سبق علماء البصرة بالعراق إلى تدوين مسائل النحو، وذلك بعد طول اتصالٍ بعرب البادية للأخذ عنهم، وقد كانت البصرة قريبة من بادية نجد، وعلى ثلاثة فراسخ من المزبد الذي آل أمره إلى سوق أدبي للشعر والمناظرة، وكان النحويون يقصدونه لتلقي الشعر من أفواه العرب، وكان يهاجر إلى البصرة الكثير من علماء المدن المجاورة؛ ليتعلموا النحو وينقلوه إلى بلادهم، فهذه العوامل ساعدت البصريين على تدوين قواعد النحو واللغة قبل غيرهم بنحو قرنٍ من الزمان.

ولقد تجمعت لدى البصريين نصوص كثيرة بدؤوا بعدها يدرسون ويستقرون ويستنبطون القواعد، وقد تشددوا في التمسك بقواعدهم، ورأوا عدم الخروج عليها مهما تكن الدواعي، وأهدروا ما خرج عليها من لغات القبائل التي لم يثقوا بها، واعتبروه خطأً وشذوذاً، وإذا ورد ما يخالف مذهبهم في نصوص لا مجال للطعن فيها؛ تألوهما وأجهدوا أنفسهم في تخريجها، وإذا عجزوا عن ذلك قالوا: إنه شاذ لا يقاس عليه، أو ضرورة.

وقد أهدروا بسبب ذلك كثيراً من الاستعمالات العربية لبعض القبائل، فجاء استقراؤهم ناقصاً، وكانوا يرمون من وراء هذا التشدد إلى ضبط اللغة ولو بإهدار بعضها.

ونحن لا يسعنا إلا أن نحمد للبصريين هذا الجهد الكبير في الحفاظ على اللغة في وقتٍ كاد سيل اللحن يجتاحها، ولكننا في الوقت ذاته نأخذ عليهم هذا التضيق المرهق في أمور اللغة، وإهدار كثيرٍ من الاستعمالات العربية، مع أنها قد تكون لغة أو لهجة لهذه القبيلة أو تلك.

وعلى رأس المدرسة البصرية سيبويه وكتابه، ومن أشهر علمائهم أبو عمرو بن العلاء والأخفش ويونس بن حبيب واليزيدي والجرمي والمازني والمبرد والزجاج وابن السراج وغيرهم، ويمكننا تلخيص سمات هذا المذهب فيما يلي:

- ١- الحزم الصارم والتشدد الزائد في قبول الشعر المروي، وعدم اعترافهم إلا بالقليل من القبائل العربية الموثوق بها، وقلما يعتمدون على خبر الآحاد.
- ٢- الثقة التامة بقواعدهم، والاعتداد بآرائهم، وتخطئتهم للروايات التي تنافي مذهبهم مهما يكن مصدرها.
- ٣- تأؤل كل ما يخالف مذهبهم ولو كان عربياً فصيحاً، وتكلف العنت في ذلك، فإذا عجزوا عن التأويل حكموا بشذوذه.

### **نشأة المذهب الكوفي والسمات المميزة له:**

جاءت المدرسة الكوفية متأخرة عن مدرسة البصرة بنحو قرنٍ من الزمان، بعد أن تأصلت القواعد ورسخت المعايير عند البصريين، فاتخذوا لأنفسهم مذهباً خاصاً يضاهي المذهب البصري وينافسه، وقد أخذوا على البصريين أن قواعدهم ضيقة؛ بسبب استقراؤهم الناقص، وترك لغات بعض القبائل، وإهمال القياس.

كان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين؛ لهذا جعلوا كل ما ورد عن العرب إماماً لهم لا يُحْطُّونَه، ولا يعتسفون في تأويله، ويُجيزون القياس عليه، فكان مذهبهم بذلك أوسع وأيسر وأسهل، ومن هنا نشأ الخلاف بين المذهبيين في كثير من الفروع، وإذا كانت الكوفة تعتمد على سوق الكناسة الذي يقابل المَرَبْد عند البصريين، وتلتقي فيه بالشعراء والخطباء والعلماء؛ إلا أنها لبعدها عن البادية قَلَّ نزوح العرب إليها، وبخاصة من صحت لهجاتهم، ولم يكن للكناسة ما للمريد من شهرة واسعة وأثر بعيد، ومن هنا انتشر المذهب البصري انتشاراً هائلاً، واتسع مداه في كثير من الجهات، بعكس المذهب الكوفي.

أما أئمة المذهب الكوفي؛ فعلى رأسهم أبو جعفر الرُّوَاسِي، وتلميذاه الكسائي والفراء، ومن أشهر علمائهم: هشام بن معاوية الضرير، وابن السَّكِّيت، وابن الأعرابي، والطُّوال، وثلعب، وابن كيسان، وابن سعدان، والأنباري، ونفطويه.

### ويمكن تلخيص السمات الغالبة على الكوفيين فيما يلي:

- ١- العناية بكل ما يسمعون من شعر عربي، واحترام كل ما ورد عن العرب، وعدم رفض شيء منه.
- ٢- الاحتجاج بالشواهد- ولو كان الشاهد واحداً أو مجهول الأصل- وبناء القواعد على ذلك، وقد قيل: إن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلاً ويقيس عليه.
- ٣- التسامح في كل ما يصلهم من نصوص، وعدم الحكم على شيء بالضرورة، وعدم نزوعهم إلى التأويل أو الاعتساف، فكان مذهبهم بذلك واسعاً مفتوحاً.

## موازنة خاطفة بين المذهبيين:

كان البصريون أكثر استنباطاً وأوثق رواية من الكوفيين، حتى لقد كان الكوفيون يثقون في روايتهم ويعملون بها، ولم يحدث العكس، ثم كان البصريون هم السابقين في وضع القواعد وتقرير المسائل، وقد تألق منهم علماء كانوا أعلاماً في اللغة والنحو، فكانت شخصيتهم عاملاً جاذباً لهذا المذهب، وسبيلاً إلى شهرته وذيوعه، وكان الكوفيون أقل تدقيقاً، وأضعف رواية، وأكثر تساهلاً، مما جعل مذهبهم واسعاً مفتوحاً، كما ابتعدوا عن التكلف والتضييق الذي اشتهر به البصريون.

ولسنا نزكي مذهباً على مذهب تزكيةً مطلقة، ولكن بحسبنا أن نقف عند قوة الدليل، لا متحيزين ولا متعصبين، وإن كان في النهاية مذهب البصريين أوثق، ومذهب الكوفيين أيسر وأوسع.

وقد تصدى العلماء لوضع كتب في قضية الخلاف بين المذهبيين، منهم أبو البقاء العُكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ الذي وضع كتاباً في هذا الموضوع باسم «التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين»، كما ألف العلامة الجليل أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ كتاباً أسماه «الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين» ذكر فيه مئة وإحدى وعشرين مسألة فيها خلاف بين المذهبيين.

هذا ونشير هنا إلى أن الخلاف بين هاتين المدرستين كان واسعاً، وقد حدثت بينهما مناظرات ومناقشات بدأت هادئة بين الخليل والرؤاسي، ثم اشتدت بين سيبويه والكسائي ومن جاء بعدهما، واستمرت إلى أواخر القرن الثالث الهجري، ثم خفت حدة الجدل والخصومة بعد هذا، حيث جاء من عرض المذهبيين ونقدتهم، واختار منهما مذهباً خاصاً، على رأس هؤلاء العلامة

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي الكوفي المتوفى سنة ٢٩٦هـ،  
فقد قرب بين المذهبين ومزج بينهما، وإن كان إلى البصريين أميل.

### من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين:

نسوق إليك أيها الطالب عدة مسائل وقع فيها الخلاف بين المذهبين؛  
نسوقها باختصار شديد، ونترك التوسع فيها للمستقبل حين ترد في أماكنها من  
كتب النحو، وهاكها:

١- (لولا) تَرْفَعُ الاسمَ بعدها؛ نحو: (لولا عليٌّ لأكرمتك) كما يقول الكوفيون،  
وقال البصريون: مرفوع بالابتداء<sup>(١)</sup>.

٢- اللام الأولى في (لعل) أصلية عند الكوفيين، وقال البصريون: زائدة.

٣- يجوز للضرورة ترك صرف المنصرف عند الكوفيين، وقال البصريون: لا يجوز.

٤- الياء والكاف في (لولايَ ولولاكَ) في موضع رفع عند الكوفيين، وقال  
البصريون: بل في موضع خفض.

٥- الاسم المبهم -نحو: (هذا)- أعرفُ من العَلَمِ عند الكوفيين، وقال  
البصريون: العَلَمُ أعرف.

٦- لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها عند الكوفيين، وقال البصريون: يجوز.

٧- فعل الأمر مُقْتَطَعٌ من المضارع المجزوم بلام الأمر وجزء منه عند الكوفيين،  
وقال البصريون: الأمر قِسْمٌ برأسه.

٨- إضافة النيّف إلى العشرة أجازها الكوفيون فقالوا: (خمسةَ عَشْرٍ)، ومنعه  
البصريون.

٩- العطف على الضمير المخفوض يبيّنه الكوفيون، وقال البصريون: ممنوع.

١٠- تقديم معمول اسم الفعل عليه يبيّنه الكوفيون ويمنعه البصريون.

---

(١) رأى البصريون أن العامل هو لولا، ورأى الكوفيون أن عامل الابتداء هو الذي رفع «علي».

## بسم الله الرحمن الرحيم

لا بد قبل البدء في دراسة كتاب (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) أن نأخذ فكرة موجزة عن حياة هذين الإمامين الجليلين؛ لتكون الدراسة على بصيرة ونور، ونبدأ أولاً:

### (بالإمام ابن مالك)

وهو الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائي.

ولد بمدينة (جيان) من إقليم البشارت بالأندلس، وتبعد سبعة عشر فرسخاً<sup>(١)</sup> عن قرطبة عام ٦٠٠ هـ على الأصح.

هاجر إلى المشرق وقد بلغ أشده بعد أن شدا من علوم العربية والقراءات قدرًا غير يسير، تاركًا (جيان) التي كان يهددها عساكر النصارى بالإغارة. وقد نزل دمشق، وأقام بها، وانصرف إلى استكمال دراسة العربية يقرأها على شيوخ أجلاء كان لهم أثر عظيم في تكوينه.

فمن شيوخه بدمشق أبو المفضل نجم الدين مكرم بن محمد القرشي المتوفى سنة ٦٣٥ هـ، وأبو صادق الحسن بن صباح المتوفى سنة ٦٣٢ هـ، وأبو الحسن السخاوي، وغيرهم.

كما أخذ العلم بالأندلس عن أبي المظفر ثابت بن محمد بن يوسف ابن خيار الكلاعي.

كما أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار.

---

(١) الفرسخ: خمسة كيلو مترات تقريباً.

وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني، وجالس ابن يعيش وتلميذه ابن عمرو بن بجلب، كما ذكر صاحب «نفع الطيب» أنه انتظم في حلقة أبي علي الشلوين بالأندلس مدة قصيرة، ولم يعلم هذا الخبر إلا منه. والإجماع على أن ثابت بن خيار من أبرز أساتذة ابن مالك في النحو والقراءات.

وقد تصدر ابن مالك فيما بعد لإقراء العربية، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب، حتى بلغ الغاية فيه، وأرى على المتقدمين حتى لقد لقب بسيبويه عصره.

وكان إلى جوار إتقانه للنحو إماماً في القراءات وعالمًا بها، صنف فيها قصيدة دالية في قدر الشاطبية.

وأما مكانته في اللغة فكان إليه المنتهى، حتى لقد قال الصفدي: أخبرني أبو الثناء محمود قال: ذكر ابن مالك يوماً ما انفرد به صاحب «المحكم» عن الأزهري في اللغة، قال الصفدي: وهذا أمر يُعْجِز؛ لأنه يحتاج إلى معرفة ما في الكتابين، وكان إذا صلى في العادلية -لأنه كان إمام المدرسة- يشيعه قاضي القضاة بها -وهو شمس الدين بن خلّكان- إلى بيته تعظيماً لشأنه.

ومن مؤلفاته: الألفية، وهي عبارة عن أرجوزة في ألف بيت، تضمنت قواعد النحو والتصريف، وقد رواها عنه خلق كثير، وشغلت العلماء وما زالت تشغلهم بشرحها وحفظها.

ثم كتاب التسهيل، ولامية الأفعال وشرحها، والموصل في نظم المفصل، والكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها، والخلاصة وهي مختصر الشافية، وغير ذلك من المؤلفات الفريدة.

ولقد كان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه، وقد استفاد بموهبته الشعرية في سبك فرائد العلوم والمعارف، فقرب بعيدها، وجمع شواردها. وكان ابنه بدر الدين محمد ناهماً في علوم العربية، وكثيراً ما كان يناقش أباه بغير تحفظ ولا احتياط.

كان ابن مالك ذا عقل راجح، وخلق طيب، ورزاقه وحياء ووقار، وتجرّد للقراءة وصبر على المطالعة، كان مالكي المذهب حين كان بالمغرب، شافعيّاً حين انتقل إلى المشرق، مطلعاً على أشعار العرب وشوارد اللغة إلى درجة حيّرت العلماء، ولم يكن في علوم السنة أقل منه في العربية، كان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يجد فبالحديث، ثم بأشعار العرب، ذلك كله إلى دين متين، وعبادة خاشعة، وسمتٍ حسنٍ، وعقلٍ رجيح.

وقد قدم القاهرة ومكث بها زمناً، ثم غادرها إلى دمشق، حيث أجمع المؤرخون على وفاته بها سنة ٦٧٢هـ، (ويقول ابن الجزري في كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء»: إنه توفي سنة ٦٧٣هـ)، يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر شعبان، وصُلّي عليه بالجامع الأموي، ودُفن بسفح جبل قاسيون، رحمه الله رحمة واسعة.

## ثانياً: (الإمام ابن عقيل)

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الأصل، ثم البالسيّ المصري، قاضي القضاة بهاء الدين ابن عقيل الشافعي، نحوي الديار المصرية، وهو من نسل عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ٦٩٨ هـ.

لازم الجلال القزويني وأبا حيان، وأخذ عنهما، ورافقه في الدراسة على أبي حيان ابن هشام المصري نابغة النحويين في عصره، وكان أبو حيان يرفع مكانته على ابن هشام، ويقول عنه: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل». وربما أغاظت هذه الشهادة ابن هشام، فجعلته ينصرف عن أستاذه ويوزر عنه، ويقدم عليه «عبد اللطيف بن المرحل»، رغم ما بينه وبين أبي حيان من فارق، ويتحامل عليه كثيراً في كتبه!!.

اشتغل ابن عقيل بدراسة العلوم العربية والدينية، فكان مبرزاً في القراءات والفقهاء والتفسير، أما النحو والتصريف وعلوم اللغة؛ فكان فيها بجزراً لا يجارى. قال عنه الأسنوي في طبقاته: «كان إماماً في العربية والبيان، وتكلم في الأصول والفقهاء كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية على نفسه، حاد الخلق، جواداً، مهيباً، لا يتردد إلى أحد من عظماء عصره»؛ لِمَا كان يتصف به من قوة الشخصية واستقلال السلوك، أما إنتاجه النحوي: فهو كتاب «المساعد في شرح التسهيل» لابن مالك، وله على الألفية شرح أملاه على ولده قاضي القضاة جلال الدين القزويني.

قال السيوطي: وقد كتبت عليه حاشية سميتها بالسيف الصقيل. قرأ عليه وأخذ عنه شيوخ كبار؛ منهم شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وتزوج بابنته، وأنجب منها قاضي القضاة جلال الدين، وأخاه بدر الدين. وروى عنه سبطه جلال الدين، والجمال بن ظهيرة، والشيخ ولي الدين العراقي.

ويُعتبر ابن عقيل من العلماء المصريين الذين رفعوا منار اللغة عالياً.

وقد تعلق بكتبه كثير من العلماء فشرحوها، ومنهم المحقق الثقة الشيخ محمد الخضري المصري الدمياطي المتوفى سنة ١٢٨٨هـ، كتب حاشيته على شرح ابن عقيل رحمه الله رحمةً واسعة؛ لما أسداه إلى طلاب العلم من خير ومعروف بشرحه المضيء العبارة، المختصر الأسلوب، الجامع لأشتات النحو، وهو المعروف بشرح ابن عقيل على الألفية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خطبة الناظم

قال محمدٌ هو ابنُ مالكٍ      أحمَدُ ربي اللهُ خيرَ مالكِ  
مُصلياً على النبيِّ المصطفى      وآله المستكملينَ الشرفاً  
وأستعينُ اللهُ في ألفية<sup>(١)</sup>      مَقاصِدُ النحو بها مَحويّة  
تُقَرَّبُ الأقصى بلفظٍ مُوجزٍ      وتبسُّطُ البذلِ بوعدِ مُنجزِ  
وتقتضي رضاً بغير سُخطٍ      فائِقةً ألفيةَ ابنِ مُعطي<sup>(٢)</sup>  
وهو بسبقِ حائزٍ تفضيلاً      مستوجبٌ ثنائي الجميلاً  
والله يقضي بهباتٍ وإفرة      لي وله في درجات الآخرة

### الكلام وما يتألف منه

كلامنا: لفظٌ مفيدٌ كاستقيم      واسمٌ وفعلٌ ثم حرف: الكَلِم<sup>(٣)</sup>  
واحدُه<sup>(٤)</sup>: كَلِمَةٌ والقولُ عَمَّ      وكَلِمَةٌ: بها كلامٌ قد يُؤمُّ<sup>(٥)</sup>

(١) أي في نظم ألف بيت من كامل الرجز أو ألفين إن جعلت من مشطوره.

(٢) أبو الحسن يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين، ولد عام (٥٦٤هـ)، سكن دمشق طويلاً، ثم سافر إلى مصر وتوفي فيها عام (٦٢٨هـ). من مؤلفاته ألفيته في النحو، وهي من بحري الرجز والسريع، وألفية ابن مالك تفوقها لفظاً؛ لأنها من بحر واحد، ومعنى؛ لأنها أكثر منها إحكاماً.

(٣) الكلم: مبتدأ مؤخر، وخبره: (اسم) وما عطف عليه.

(٤) واحده: الضمير عائد على (الكلم).

(٥) يؤم: يقصد.

الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن: «اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُن السكوت عليها»، فاللفظ: جنس يشمل: الكلام والكلمة والكلم، ويشمل المهمل ك: «ديز»، والمستعمل ك: «عمرو»، و(مفيد): أخرج المهمل، و(فائدة يحسن السكوت عليها): أخرج الكلمة، وبعض الكلم: وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه؛ نحو: إن قام زيد.

ولا يتركب الكلام إلا من اسمين؛ نحو: «زيد قائم»، أو من فعل واسم؛ ك: «قام زيد»، وكقول المصنف: «استقم»، فإنه كلام مركَّب من فعل أمر وفاعل مستتر، والتقدير: استقم أنت، فاستغنى بالمثل عن أن يقول: «فائدة يحسن السكوت عليها»، فكأنه قال: «الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفاية: استقم».

وإنما قال المصنف: «كلامنا» ليُعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين، لا في اصطلاح اللغويين، وهو في اللغة: اسمٌ لكل ما يُتكلَّم به، مفيداً كان أو غير مفيد.

والكلم: اسم جنس، وإحداه كلمة، وهي: إما اسم وإما فعل وإما حرف؛ لأنها إن دلَّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان؛ فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان؛ فهي الفعل، وإن لم تَدُلَّ على معنى في نفسها بل في غيرها؛ فهي الحرف.

والكلم: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر؛ كقولك: إن قام زيد<sup>(١)</sup>.

(١) أكثر النحاة على أن (الكل) هو اسم جنس جمعي؛ وهو ما يُفترق بينه وبين واحده بالثناء غالباً؛ كتمر وتمر، وشجر وشجرة، وكلم وكلمة، أو بالياء؛ كروم ورومي، أما اسم الجنس الإفرادي؛ فيطلق على الكثير والقليل بلفظ واحد؛ كماء وتراب.

**والكلمة:** هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا: (الموضوع لمعنى): أخرج المهمل كـ«ديز»، وقولنا: (مفرد): أخرج الكلام، فإنه موضوع لمعنى غير مفرد. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى أن القول يعمّ الجميع، والمراد: أنه يقع على الكلام أنه قول، ويقع أيضاً على الكلم والكلمة أهما قول، وزعم بعضهم أن الأصل استعماله في المفرد. ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام؛ كقوله في (لا إله إلا الله): «كلمة الإخلاص».

وقد يجتمع الكلام والكلم في الصّدق، وقد ينفرد أحدهما، فمثال اجتماعهما: «قد قام زيد»، فإنه كلام؛ لإفادته معنى يحسن السكوت عليه، وكلم؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات، ومثال انفراد الكلم: «إن قام زيد»، ومثال انفراد الكلام: «زيد قائم».

### علامات الاسم

#### بالجرّ والتنوين والندا وألّ ومسندي للاسم تمييزٌ حصل<sup>(١)</sup>

ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم:  
١- فمنها: الجرّ، وهو يشمل الجرّ بالحرف وبالإضافة والتبعية؛ نحو: «مررتُ بـغلامٍ زيدٍ الفاضلِ»، فد(الغلام): مجرور بالحرف، و(زيد): مجرور بالإضافة، و(الفاضل): مجرور بالتبعية<sup>(٢)</sup>، وهو أشمل من قول غيره:

(١) تمييز: مبتدأ، وجملة (حصل): في محل رفع على أنها نعت ل(تمييز)، وخبره إما متعلق بقوله: (بالجر) وما عطف عليه، ويكون تعليق (للاسم) بالفعل (حصل)، والتقدير: التمييز الحاصل للاسم كائن بالجر، وإما متعلق بالجر والمجرور (للاسم)، ويكون تعليق «بالجر» ب(حصل)، والتقدير: التمييز الحاصل بالجر كائن للاسم.  
(٢) وقد اجتمعت كلها في قولنا: «بسم الله الرحمن الرحيم» فاسم مجرور بالحرف، ولفظ الجلالة مجرور بالإضافة، والرحمن الرحيم مجروران بالتبعية.

«بحرف الجرّ»؛ لأن هذا لا يتناول الجرّ بالإضافة ولا الجر بالتبعية.

٢- ومنها: التنوين<sup>(١)</sup>، وهو على أربعة أقسام:

( أ ) تنوين التمكين<sup>(٢)</sup>: وهو اللاحق للأسماء المعربة ك: «زيدٍ ورجلٍ»، إلا جمع المؤنث السالم؛ نحو: «مسلماتٍ»، وإلا نحو: «جَوَارٍ وِغَوَاشٍ»، وسيأتي حكمهما.

( ب ) وتنوين التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية<sup>(٣)</sup>؛ فرقاً بين معرفتها ونكرتها؛ نحو: «مررتُ بسببويه وسببويهٍ آخرَ».

( ج ) وتنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم؛ نحو: «مسلماتٍ»، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم ك: «مسلمين».

( د ) وتنوين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:

• عِوَضٌ عن جملة: وهو الذي يلحق «إِذْ» عوضاً عن جملة تكون بعدها؛

كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أي: حين إذ بلغت الروحُ الخلقوم، فحذف: «بلغت الروحُ الخلقوم» وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

(١) التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطأً لغير توكيد.

(٢) سمي تنوين التمكين أو التمكين لدلالته على تمكن الاسم في باب الاسمية وعدم مشابته الحرف فيبني، أو الفعل فيمنع من الصرف.

(٣) تنوين التنكير يلحق بعض الأسماء المبنية وهي العَلَمُ المختوم بـ«ويه»، واسم الفعل، واسم الصوت، والتنوين في الأول قياسي، وفي الأخيرين سماعي.

(٤) من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ الواقعة (٨٣)

(٨٤) «حين»: ظرف زمان متعلق بـ﴿نَنْظُرُونَ﴾، و«إِذْ»: ظرف مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة، وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين (والساكنان هما: سكون البناء وسكون تنوين العوض)، وجملة ﴿نَنْظُرُونَ﴾: خبر مبتدأ: ﴿أَنْتُمْ﴾.

• وقسم يكون عوضاً عن اسم: وهو اللاحق لـ «كل» عوضاً عما تضاف إليه نحو: «كلُّ قائمٌ» أي: كل إنسان قائم، فحذف «إنسان» وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

• وقسم يكون عوضاً عن حرف: وهو اللاحق لـ «جوارٍ وغواشٍ» ونحوهما رفعاً وجرّاً؛ نحو: «هؤلاء جوارٍ»<sup>(١)</sup>، «ومررت بجوارٍ» فحذفت الياء، وأتى بالتنوين عوضاً عنها.

(هـ) وتنوين الترثم: وهو الذي يلحق بالقوافي المطلقة بحرف علة؛ كقوله:

١- أقلّي اللومَ - عاذلٌ - والعتابنُ

وقولي - إن أصبتُ - لقد أصابنُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) جوارٍ: خبر للمبتدأ «هؤلاء» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة والمعوض عنها بالتنوين، أما النصب فيظهر على الياء لخفته، وسمي تنوين «التعويض» لا «التمكين»؛ لأن الكلمتين (جوارٍ وغواشٍ) ممنوعتان من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وتعرب بجوارٍ: الباء حرف جر، و(جوارٍ): مجرور بالباء، وعلامة جرّه الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وحذفت الياء هنا لأن الفتحة نائبة عن الكسرة، فحملت عليها في حذف الياء معها.

(٢) البيت للشاعر الأموي جرير بن عطية، وهو مطلع قصيدته المشهورة (الدامغة) التي هجا فيها الراعي النميري والفرزدق.

**المعنى:** أقلّي لومي واتركي العتب عليّ، ولا تنكري الصواب إن نطقت به، بل قولي: لقد أصاب.

فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترم، وكقوله:

٢- **أزفَ الترحلَ غيرَ أنْ ركبنا**

**لما تزلُ برحالنا وكأنْ قدن<sup>(١)</sup>**

= **الإعراب:** أَقْلِي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة: فاعلُ بني على السكون في محل رفع. عاذل: منادى مرخم نكرة مقصودة مبني على ضم آخره المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء. لقد: اللام ابتدائية للتوكيد، وقد: للتحقيق. وجملة لقد أصابن: مقول القول في محل نصب.

**الشاهد فيه:** (العتابن) و(أصابن) حيث دخل تنوين الترم عليهما، والأول محلى بأل، والثاني فعل، فدل ذلك على أن تنوين الترم ليس دليلاً على اسمية ما يدخل عليه. (١) البيت للشاعر الجاهلي زياد بن معاوية الملقب بالنابعة الذبياني، و(أزف) بمعنى: قرب، والركاب: الإبل.

**المعنى:** لقد دنا الرحيل غير أن إبلنا لم تغادر ديار الأحبة برحالنا، وكأنها قد رحلت لدنو الفراق.

**الإعراب:** غير: اسم منصوب على الاستثناء، لما: حرف جازم، تزل: فعل مضارع تام مجزوم بـ(لم)، والفاعل مستتر تقديره: هي، والجملة خبر (أن) في محل رفع، و(أن) مع معموليها في تأويل مصدرٍ مجرور بالإضافة إلى (غير). كأن: حرف مشبه بالفعل، مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة فعلية محذوفة دل عليها الكلام السابق، والتقدير: وكأن قد زالت.

**الشاهد فيه:** دخول تنوين الترم على الحرف (قد) مما يدل على أنه ليس دليلاً على اسمية ما يدخل عليه، وليس من أنواع التنوين الأربعة التي أشار الشارح إلى أنها علامات للاسم.

( و ) والتنوين الغالي<sup>(١)</sup> - وأثبتته الأخفش - وهو: الذي يلحق القوافي المقيدة<sup>(٢)</sup>؛ كقوله:

٣- وقاتمِ الأعماقِ خاوي المِخْتَرَقِ<sup>(٣)</sup>.

وظاهر كلام المصنف أن التنوين كُله من خواصّ الاسم، وليس كذلك؛ بل الذي يختص به الاسم إنما هو: تنوين التمكين والتكثير والمقابلة والعوض، وأما تنوين الترتّم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف.

٣- ومن خواصّ الاسم: النداء<sup>(٤)</sup>؛ نحو: «يا زيد».

٤- والألف واللام<sup>(٥)</sup>؛ نحو: «الرجل».

---

(١) سمي الغالي من الغلو وهو الزيادة.

(٢) القوافي المقيدة هي التي سكن فيها حرف الروي.

(٣) من رجزٍ لرؤبة بن العجاج، والقاتم: المظلم، والأعماق: نواحي الصحراء، والمخترق: الممرّ.

**المعنى:** ربّ مكانٍ مظلم النواحي خالي المعابر والطرق دفعتُ إليه ناقتي.

**الإعراب:** وقاتم: الواو: واو رب، قاتم: مبتدأ محرور لفظاً مرفوع تقديرًا، وما بعده صفات له، والخبر مذكور بعد أبيات من الأرجوزة. **الشاهد فيه** قوله: (المخترقن)، فقد ألحق التنوين الغالي بآخر القافية المقيدة، وأدخله على المحلى بأل، مما يدل على أن التنوين الغالي ليس دليلاً على الاسم؛ لأن تنوين الاسم لا يدخل على المحلى بأل.

(٤) أي أن يكون الاسم منادى فعلاً، لأن أداة النداء قد تدخل في اللفظ على ما ليس باسم؛ كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ وهي هنا أداة نداء، والمنادى محذوف، أو أداة تنبيه وليس في الكلام نداء.

(٥) «ال» غير الموصولة، فهذه قد تدخل على الفعل المضارع؛ كقول الفرزدق: =

٥- والإسناد إليه<sup>(١)</sup> نحو: «زيد قائم».

فمعنى البيت: حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف: بالجر والتنوين والنداء والألف واللام والإسناد إليه؛ أي: الإخبار عنه. واستعمل المصنف «ال» مكان الألف واللام، وقد وقع ذلك في عبارة بعض المتقدمين -وهو الخليل-، واستعمل المصنف «مُسند» مكان: «الإسناد له».

### علامات الفعل

بـ«تاء» فَعَلْتُ ِ وَأَتَتْ و«يا» افعلي

و«نون» أَقْبَلَنْ فِعْلٌ يَنْجَلِي<sup>(٢)</sup>

ثم ذكر المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بـ:

١- تاء فعلتُ، والمراد بها: تاء الفاعل، وهي المضمومة للمتكلم، نحو: «فعلتُ»، والمفتوحة للمخاطب؛ نحو: «تباركت»، والمكسورة للمخاطبة؛ نحو: «فعلتِ».

٢- ويمتاز أيضاً بتاء «أَتَتْ»، والمرادُ بها: تاء التأنيث الساكنة<sup>(٣)</sup>؛ نحو: «نِعْمَتْ وَيُسْتُ» فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء، فإنها تكون

= ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ال: موصولة مبنية على السكون في محل جر على أنها صفة للحكم، وجملة (ترضى حكومته) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) أي: أن تسند إليه ما تحصل به الفائدة.

(٢) بتا: جار ومجرور متعلق بينجلي في آخر البيت.

(٣) الساكنة أصالة وإن تحركت لسبب عارض كالتقاء الساكنين مثلاً في قوله تعالى: ﴿

قَالَتْ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾.

متحركة بحركة الإعراب؛ نحو: «هذه مسلمة، ورأيتُ مسلمةً، ومررتُ بمسلمةٍ»، ومن اللاحقة للحرف نحو: «لات ورُبت»، وأما تسكينها مع: «رُبَّ وُثمَّ» فقليل؛ نحو: «رُبتُ وُثمتُ».

٣- ويمتاز أيضاً بياء «افعلي»، والمراد بها: ياء الفاعلة، وتلحق فعل الأمر؛ نحو: «اضربي»<sup>(١)</sup>، والفعل المضارع؛ نحو: «تضربين»<sup>(٢)</sup>، ولا تلحق الماضي.

وإنما قال المصنف: «يا افعلي» ولم يقل: ياء الضمير؛ لأن هذه تدخل فيها ياء المتكلم، وهي لا تختص بالفعل، بل تكون فيه نحو: «أكرمني»، وفي الاسم نحو: «غلامي»، وفي الحرف نحو: «إني»، بخلاف ياء «افعلي» فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم، وهي لا تكون إلا في الفعل.

٤- ومما يميّز الفعل: نون «أقبلن»، والمراد بها نون التوكيد، خفيفةً كانت أو

ثقيلة، فالخفيفة نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) فعل أمر مبني على حذف النون، لاتصاله بياء المؤنثة، والياء: فاعل: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع.

(٢) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع.

(٣) سورة العلق الآية (١٥) اللام: واقعة في جواب القسم في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ الآية، نسفعن: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب. والجملة: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب للقسم. وجواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم.

والثقيلة نحو قوله تعالى: ﴿لنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ﴾<sup>(١)</sup>.

فمعنى البيت: ينجلي الفعل بتاء الفاعل، وتاء التانيث الساكنة، وياء الفاعلة، ونون التوكيد.

## الحرف

سواهما الحرف ك: هل وفي وم.....

يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل بـ«هل وفي ولم» منبهاً على أن الحرف ينقسم إلى قسمين:

(أ) مختص. (ب) وغير مختص<sup>(٢)</sup>

فأشار بـ«هل» إلى غير المختص، وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال؛ نحو: «هل زيد قائم»، و«هل قام زيد».

وأشار بـ«في ولم» إلى المختص، وهو قسمان:

(أ) مختص بالأسماء ك«في»؛ نحو: «زيد في الدار».

(ب) ومختص بالأفعال ك«لم»؛ نحو: «لم يقم زيد».

(١) تمام الآية: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُ كُفْرِهِينَ﴾ الأعراف (٨٧) وإعراب لـنخـرجنـك: كإعراب (لنـسـفـعنـن) غير أن نون التوكيد ثقيلة، والكاف: في محل نصب مفعول به.

(٢) الأصل أن الحرف المختص يعمل، وغير المختص لا يعمل، غير أن هناك حروفاً خرجت عن القاعدة، فما ولا ولات غير مختصة وتعمل، و«أل» مختصة بالاسم ولا تعمل فيه، وقد والسين وسوف مختصة بالفعل ولا تعمل فيه.

## أقسام الأفعال وعلاماتها

..... فِعْل مَضارع يَلِي «لَمْ» كـ«يَشْم»

وماضِي الأفعال بـ«التَّاء» مِرْ، وَسِمٌ

بـ«النون» فِعْل الأَمْرُ إِنْ أَمَرَ فُهِمٌ<sup>(١)</sup>

ثم شرع في تبيين أن الفعل ينقسم إلى: ماضٍ ومضارع وأمر، فجعل علامة المضارع صحة دخول «لم» عليه؛ كقولك في (يشم): «لم يشم»، وفي (يضرب): «لم يضرب»، وإليه أشار بقوله: «فعل مضارع يلي لم؛ كـ«يشم».

ثم أشار إلى ما يميز الفعل الماضي بقوله: «وماضي الأفعال بالتاء مِرْ»؛ أي: ميّز ماضي الأفعال بالتاء، والمراد بها تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وكل منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ؛ نحو: «تباركت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٢)</sup>، و«نعمت المرأة هند»<sup>(٣)</sup>، و«بيّست المرأة دعد».

(١) ماضي: مفعول به مقدم ل(مز)، مِرْ: فعل أمر من مازة يميزه، كباعه يبيعه؛ إذا ميّزه، وسِمٌ: فعل أمر، وسِمه يسمه؛ كوعده يعده؛ إذا علّمه أو ميّزه بسمة؛ أي: علامة. فعل: مفعول به ل: سِم، أمرٌ: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: إن فهم أمر، وجملة: (فهم) المذكور مع نائب الفاعل المستتر: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن فهم أمر فسيم بالنون فعل الأمر.

(٢) تباركت: فعل وفاعل، ذا: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

(٣) نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، وحُرّكت بالكسر للتخلص من التاء الساكنين، المرأة: فاعل، هند: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الممدوحة هند، أو مبتدأ والجملة قبله خبره.

ثم ذكر في بقية البيت أنّ علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد، والدلالة على الأمر بصيغته؛ نحو: «اضْرِبَنَّ واخْرُجَنَّ»<sup>(١)</sup>.

فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي «اسم فعل». وإلى ذلك أشار بقوله:

**والأمر إن لم يك للنون محلّ فيه هو اسمٌ نحو: صه وحيهل**

ف«صه وحيهل» اسمان دلا على الأمر؛ لعدم قبولهما نون التوكيد، فلا تقول: «صهَنَّ» ولا «حيهلن»، وإن كانت «صه»<sup>(٢)</sup> بمعنى: اسكت، و«حيهل» بمعنى: أقبل، فالفارق بينهما: قبول نون التوكيد<sup>(٣)</sup> وعدمه؛ نحو: «اسكُتَنَّ»<sup>(٤)</sup> و«أقبلَنَّ»، ولا يجوز ذلك في: «صه وحيهل»<sup>(٥)</sup>.



(١) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب.

(٢) صه: اسم فعل أمر بمعنى: اسكت، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، وتعرب حيهل كذلك.

(٣) إن دلّ اللفظ على الأمر ولم يقبل نون التوكيد فهو اسم فعل أمر، وإن قبل نون التوكيد ولم يدل على الأمر فهو مضارع؛ كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾.

**الصَّغِيرِينَ**

(٤) اسكُتَنَّ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل: أنت.

(٥) ومثل ذلك: إذا دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل علامته؛ فهي اسم فعل مضارع؛ ك: أفّ بمعنى: أتضجر، وإن دلت على معنى الماضي ولم تقبل علامته؛ فهي اسم فعل ماضٍ؛ ك: شتّان بمعنى: افترق، وهيهات بمعنى: بُعد.

## أسئلة ومناقشة

- ١- اذكر معنى الكلام لغة واصطلاحاً، ثم افرق بينه وبين الكلم ممثلاً لما تقول.
- ٢- ما الكلمة في اللغة وفي الاصطلاح؟ وبماذا تفرق بينها وبين الكلام؟ مثل لما تقول.
- ٣- عرّف كُلاًّ من الاسم والفعل والحرف باختصار مع التمثيل.
- ٤- (من علامات الاسم التنوين)، فما التنوين؟ وما أنواعه؟ اشرح ومثّل.
- ٥- للاسم علامات أخرى غير التنوين، فما هي؟ وما أمثلتها؟
- ٦- ما الفعل؟ وما أنواعه؟ وما العلامة الخاصة بكل نوع؟ وبماذا تفرق بينه وبين اسم الفعل؟ مثّل لما تقول.
- ٧- بأيّ علامة تُميّز الحرف؟ وما أنواعه؟ مثل لذلك.
- ٨- لأيّ الأفعال تكون هذه العلامات: (نون التأكيد- تاء التانيث الساكنة- تاء الفاعل- دخول بعض النواصب والجوازم- ياء الفاعلة)؟ مثّل لكل واحدة منها.



## تمرينات

١- قال تعالى: ﴿ءَامِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.

اقرأ الآية السابقة ثم أجب عما يأتي:

(أ) استخراج منها ثلاثة أسماء مختلفة العلامات، ودلّ على علامة كلٍّ منها.

(ب) استخراج كذلك ثلاثة أفعال، ودلّ على علامة كل فعل.

(ج) استخراج منها ثلاثة حروف مختلفة.

(د) ما نوع التنوين في (كُلٌّ)؟ وما الفرق بينه وبين تنوين (أحد)؟

(هـ) أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة.

٢- كوّن جملتين تبدأ الأولى بفعل أمر والثانية باسم فعل أمر، مع بيان الفرق بينهما.

٣- كوّن ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على اسم منوّن بحيث يختلف نوع التنوين في كلٍّ منها.

٤- كوّن ثلاث جمل تشتمل الأولى منها على جمع تكسير والثانية على اسم جمع والثالثة على اسم جنس.

٥- مثل لما يأتي:

(١) آية ٢٨٥ سورة البقرة.

(أ) كلام لا يكون كَلِمًا.

(ب) كَلِم لا يكون كلامًا.

(ج) كَلِم يكون كلامًا.

(د) حرف خاص وآخر مشترك.

(هـ) تاء تأنيث تلحق الاسم وأخرى تلحق الفعل.

(و) ياء الضمير التي تلحق الاسم والفعل والحرف.





### المعرب والمبني من الأسماء:

والاسمُ: منه معربٌ ومبني لشبهِه من الحروف مُدني<sup>(١)</sup>

يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: المعرب؛ وهو ما سلم من شبهِه الحروف.

والثاني: المبني؛ وهو ما أشبه الحروف، وهو المعني بقوله: «لشبهه من الحروف مُدني»؛ أي: لشبهه مُقربٍ من الحروف، فعلةُ البناء منحصرة عند المصنّف رحمه الله تعالى في شبه الحرف.

### أنواع شبه الاسم بالحرف:

ثم نوع المصنّف وجوه الشبه في البيتين اللذين بعد هذا البيت، وهذا قريب من مذهب أبي عليّ الفارسي، حيث جعل البناء منحصراً في شبه الحرف أو ما تضمن معناه، وقد نصّ سيويوه رحمه الله على أنّ علة البناء كلّها ترجع إلى شبه الحرف، وممن ذكره ابن أبي الربيع.

### كالشبه الوضعيّ في اسمي:

والمعنويّ في «متى» وفي «هنا»<sup>(٢)</sup>

---

(١) الاسم: مبتدأ أول، منه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمعرب، معرب: مبتدأ مؤخر. والجملة: خبر للمبتدأ الأول في محل رفع، لشبهه: جار ومجرور متعلق بمبني.

(٢) قوله: في اسم جئنا يريد بهما الضميرين: التاء وناء.

## وكتابة عن الفعل بلا تأثر، وكافتقار أصلاً

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعة مواضع:

(فالأول): شبه له في الوضع؛ كأن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد؛ كـ «التاء» في: «ضربت»، أو على حرفين؛ كـ «نا» في «أكرمنا»، وإلى ذلك أشار بقوله: «في اسمي: جئتنا» فالتاء في (جئتنا) اسم؛ لأنه فاعل، وهو مبني؛ لأنه أشبه الحرف في الوضع في كونه على حرف واحد، وكذلك «نا» اسم؛ لأنها مفعول، وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع في كونه على حرفين.

(والثاني): شبه الاسم له في المعنى، وهو قسمان:

أحدهما: ما أشبه حرفاً موجوداً.

والثاني: ما أشبه حرفاً غير موجود.

فمثال الأول: «متى» فإنها مبنية لشبهها الحرف في المعنى، فإنها تستعمل للاستفهام؛ نحو: «متى تقوم؟»<sup>(١)</sup> وللشرط نحو: «متى تقم أقم»<sup>(٢)</sup> وفي الحالتين

(١) متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق ب(تقوم).

(٢) متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق

ب(تقم)، تقم: فعل الشرط فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره:

أنت، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، أقم: مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه

جواب الشرط، وجزاؤه وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، ويقاس على (متى)

أسماء الشرط والاستفهام ما عدا «أياً»، فهي معربة لملازمتها للإضافة، والإضافة من

خصائص الاسم ضعف شبهها بالحرف؛ كقوله تعالى: ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا

عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾، أي: اسم شرط جازم منصوب على أنه مفعول مقدم لـ ﴿

قَضَيْتُ﴾، وكقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي:

اسم استفهام مبتدأ مرفوع، ﴿أَحَقُّ﴾: خبر للمبتدأ مرفوع.

هي مشبهة للحرف موجود؛ لأنها في الاستفهام كـ«الهمزة»، وفي الشرط كـ«إن»، ومثال الثاني: «هنا»<sup>(١)</sup>، فإنها مبنية لشبهها حرفاً كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع؛ وذلك لأنّ الإشارة معني من المعاني، فحقتها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي «ما»، وللنهي «لا»، وللمني «ليت»، وللترجي «لعل»، ونحو ذلك، فبَيَّتْ أسماء الإشارة؛ لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً<sup>(٢)</sup>.

(والثالث): شبهه له في النيابة عن الفعل وعدم التأثير بالعامل، وذلك كأسماء الأفعال؛ نحو: «دراك زيداً»، فدراك: مبني لشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره، كما أن الحرف كذلك<sup>(٣)</sup>.

واحترز بقوله: «بلا تأثر» عما ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل؛ نحو: «ضرباً زيداً»<sup>(٤)</sup>، فإنه نائب مناب «اضرب»، وليس بمبني؛ لتأثره بالعامل، فإنه منصوب بالفعل المحذوف، بخلاف «دراك»، فإنه وإن كان نائباً عن «أدرك» فإنه ليس متأثراً بالعامل.

(١) هنا: اسم إشارة للدلالة على المكان في محل نصب على الظرفية المكانية، إلا إذا سبقت بالجار فهي في محل جر.

(٢) أسماء الإشارة مبنية للشبه المعنوي، وإنما أعرب «هذان وهاتان» لضعف الشبه بما عارضه من علامة التثنية التي هي من خصائص الأسماء، ومن النحاة من يرى أنهما على صورة المثني، وليسا مثنيين حقيقيين، فيبينهما على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.

(٣) أشبهت: «لعل وليت» مثلاً، فإنهما حرفان نابا عن فعلي أترجى وأتمنى، ولا يدخل عليهما عامل يتأثران به.

(٤) ضرباً: مصدر نائب عن فعله (مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً منصوب)، زيداً: مفعول به منصوب.

وحاصل ما ذكره المصنف: أن المصدرَ الموضوع موضعَ الفعل وأسماء الأفعال اشتراكاً في النيابة منابَ الفعل، لكن المصدر متأثر بالعامل، فأعرب؛ لعدم مشابته الحرف، وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل، فبنيت لمشابهتها الحرف في أنها نائبة عن الفعل وغير متأثرة به، وهذا الذي ذكره المصنف مبني على أنّ أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب، والمسألة خلافية، وسنذكر ذلك في باب: أسماء الأفعال.

(والرابع): شبه الحرف في الافتقار اللازم، وإليه أشار بقوله: «وكافتقار أصلاً»<sup>(١)</sup>، وذلك كالأسماء الموصولة<sup>(٢)</sup> نحو: «الذي»، فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة، فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار، فبنيت<sup>(٣)</sup>.

(١) الافتقار المقصود هو الافتقار إلى جملة، على أن يكون افتقاراً لازماً متأسلاً، فخرج بذلك مثل: سبحان وعند؛ لأنهما مفتقران إلى المضاف إليه، ولكنه افتقار إلى مفرد لا إلى جملة، وخرج بذلك (يوم) في مثل قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾، فجملة ﴿يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾: في محل جر بإضافة الظرف إليها، والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ولكنه افتقار عارض في بعض التراكيب، فإننا نقول: «صمت يوماً»، فلا يفتقر إلى شيء.

(٢) أعرب اللذان والتان للتثنية التي هي من خصائص الأسماء، ويقال فيهما ما قيل في: «هذان وهاتان»، وأعربت «أي» الموصولة لملازمة الإضافة إلى مفرد؛ مما أضعف شبهها بالحرف، ولا تبني إلا في حالة واحدة؛ هي ما إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً؛ مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾؛ أي: الذي هو أشد.

(٣) يطلق على وجهي الشبه الثالث والرابع اسم: الشبه الاستعمالي، ويقسمه النحاة إلى قسمين: الشبه النيابي والشبه الافتقاري، كما مرّ.

وحاصل البيتين: أنّ البناء يكون في ستة أبواب: المضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، والأسماء الموصولة.



### أَسْئَلَةٌ وَمَنَاقِشَةٌ

- ١- متى يُعربُ الاسم؟ ومتى يُبنى؟ مثّل لذلك في جملة تامة.
- ٢- ما المقصود (بالشبه الوضعي)؟ اشرح ذلك مع التمثيل.
- ٣- قال النحاة: (يُبنى الاسم إذا أشبه الحرف في المعنى)، وضّح المقصود بهذا الشبه؟ وعلام ينطبق؟ وما نوعا هذا الشبه؟ مثّل.
- ٤- من أسباب بناء الاسم نيابته عن الفعل، فمتى يقتضي ذلك بناءه؟ ومتى لا يقتضيه؟ اشرح ذلك مع التمثيل.
- ٥- هناك شبهٌ يسمى الشبه الافتقاري، ماذا يعني هذا الشبه؟ وعلام ينطبق؟ وما معنى كون الافتقار متأصلاً؟ مثّل لذلك في جمل تامة.



## تمريبات

١- كوّن ثلاث جمل مفيدة:

- الأولى تشتمل على اسم مبني للشبه الوضعي.  
والثانية تشتمل على اسم مبني للشبه الافتقاري.  
والثالثة تشتمل على اسم مبني للشبه النيابي.

٢- نَزَالِ يَا مُحَمَّدُ، فَهَمًّا يَا طَالِبُ.

أيُّ الكلمتين اللتين تحتهما خط معربة؟ وأيتهما؟ مبنية ولماذا؟

٣- اكتب رسالة إلى صديق لك تضمنها أربع كلمات مبنية لأسباب مختلفة.

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا

مُبْعَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلٌّ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ

قَرِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال جل شأنه: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

استخرج من الآيات السابقة ما يأتي:

( أ ) ثلاثة أسماء معربة، مبنياً مواقعها الإعرابية.

( ب ) ثلاثة أسماء مبنية، مبنياً سبب بنائها.



(١) آية ١٠١ سورة النور.

(٢) آية ٥١ سورة الإسراء.

(٣) آية ٣٦ سورة المؤمنون.

## ١ - المعرب من الأسماء

ومعربُ الأسماء ما قد سلِّمًا      من شَبِه الحرفِ ك: «أَرْضٍ وَسُما»

يريد أن المعرب خلاف المبنيّ، وقد تقدم أن المبنيّ ما أشبه الحرف،  
فالمعرب ما لم يشبه الحرف، وينقسم إلى:

(أ) صحيح: وهو ما ليس آخره حرف علة ك«أرض».

(ب) وإلى معتل: وهو ما آخره حرف علة ك: «سُما».

و«سُما»: لعة في الاسم، وفيه ست لغات:

أُسْمٌ: بضم الهمزة وكسرها.

وسِمْ: بضم السين وكسرها.

وسِمْ: بضم السين وكسرها أيضاً.

وينقسم المعرب أيضاً إلى:

(أ) متمكن أمكن - وهو المنصرف - ك: «زيد وعمرو».

(ب) وإلى متمكن غير أمكن - وهو غير المنصرف - نحو: «أحمد

ومساجد ومصايح»، فغير المتمكن: هو المبنيّ، والمتمكن: هو المعرب،  
وهو قسمان: متمكن أمكن، ومتمكن غير أمكن.

## ٢ - المعرب والمبني من الأفعال

وفعلٌ أمرٍ ومضِيّ بُنيًا      وأعرُّوا مُضارعاً إن عَرِيَا

من نون توكيدٍ مباشرٍ ومنْ      نون إناثٍ كيرَعْنَ مَنْ فُتِنَ (١)

(١) من نون: جار ومجرور متعلق بالفعل: عري، مباشر: أي: دون فاصل، يرعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وقد قصد هنا لفظه، وهو مجرور بالكاف، مَنْ: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

لما فرغ من بيان المعرب والمبني من الأسماء؛ شرع في بيان المعرب والمبني من الأفعال، ومذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال<sup>(١)</sup>، فإن الأصل في الفعل البناء عندهم، وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال؛ والأول هو الصحيح. ونقل ضياء الدين ابن العِلاج في «البسيط» أنّ بعض النحويين ذهب إلى أن الإعراب أصل في الأفعال فرع في الأسماء<sup>(٢)</sup>.

### والمبني من الأفعال ضربان:

أحدهما: ما أتفق على بنائه، وهو الماضي، وهو مبني على الفتح؛ نحو: «ضربَ وانطلقَ»، ما لم يتصل به واو جمع فيضَم، أو ضمير رفع متحرك فيُسكَّن.

والثاني: ما اختلفَ في بنائه، والراجح أنه مبني، وهو: فعل الأمر؛ نحو: «اضربْ»، وهو مبني عند البصريين، ومعرب عند الكوفيين<sup>(٣)</sup>.

والمعرب من الأفعال هو: المضارع، ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناء، فمثال نون التوكيد المباشرة: «هل

---

(١) **الإعراب:** هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة، وقوله: «أصل» يقصد به الغالب، أو ما يجب أن يكون الشيء عليه، وكان الإعراب هو الأصل في الأسماء؛ لأنها تعرض لها معانٍ مختلفة تحتاج في التمييز بينها إلى الإعراب؛ كالفاعلية والمفعولية والإضافة، أما الفعل فلا تعرض له المعاني المختلفة التي تحتاج إلى التمييز بينها؛ ولذا كان الأصل فيه البناء، وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة.

(٢) أكثر النحاة على الرأي الأول، وهو الذي شرحناه.

(٣) يعتبرونه مجزوماً بلام الأمر مقدره؛ لأنه عندهم من المضارع المجزوم بها، فحذفت لام الأمر تخفيفاً، ثم حرف المضارعة، ثم أتى بهمزة الوصل عند الحاجة توصلاً للنطق بالساكن.

تَضْرِبَنَّ»<sup>(١)</sup>، والفعل معها مبني على الفتح، ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة، فإن لم تتصل به لم يُبَنَّ، وذلك كما إذا فَصَلَ بينه وبينها ألف اثنين؛ نحو: «هل تضربان»<sup>(٢)</sup>، وأصله: «هل تضربانين»، فاجتمعت ثلاث نونات، فحذفت الأولى -وهي نون الرفع- كراهةً لتوالي الأمثال، فصار: «هل تضربان»، وكذلك يعرب الفعل المضارع إذا فَصَلَ بينه وبين نون التوكيد واو جمع أو ياء مخاطبة؛ نحو: «هل تضربين يا زيدون»<sup>(٣)</sup> و«هل تضربين يا هند»<sup>(٤)</sup> وأصل: «تضربين»: تضربونين، فحذفت النون الأولى لتوالي الأمثال كما سبق، فصار: «تضربون»، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار «تضربين» وهذا هو المراد بقوله:

(١) كل فعل مؤكد مسند للواحد يبني على الفتح لأنه مركب معها تركيب خمسة عشر وما شابهها، فإن فصلت بينهما ألف الاثنین أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أعرب ولم يبن، لأن العرب لا يركبون من ثلاث كلمات، وسيأتي بيان ذلك في بحث نووي التوكيد ص (٤٣٨) ما بعدها.

(٢) تضربان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنین ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب.

(٣) تضربين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين: فاعل مبني على السكون في محل رفع، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، زيدون: منادى مفرد علم مبني على الواو في محل نصب.

(٤) تضربين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين: فاعل مبني على السكون في محل رفع.

وأعربوا مضارعاً إنَّ عَرِيًّا من نون توكيد مباشر...

فشرط في إعرابه أن يعرى من ذلك، ومفهومه أنه إذا لم يعر منه يكون مبنياً، فَعُلِمَ أنَّ مذهبه: أن الفعل المضارع لا يُبنى إلا إذا باشرته نون التوكيد؛ نحو: «هل تَضْرِبَنَّ يا زيد»، فإن لم تباشره أُعرب، وهذا هو مذهب الجمهور، وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد، سواء اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل، ونُقل عن بعضهم أنه معرَّب وإن اتصلت به نون التوكيد. ومثال ما اتصلت به نون الإناث: «الهنداتُ يَضْرِبَنَّ»<sup>(١)</sup>، والفعل معها مبني على السكون<sup>(٢)</sup>، ونقل المصنف رحمه الله تعالى في بعض كتبه أنه لا خلاف في بناء الفعل المضارع مع نون الإناث، وليس كذلك، بل الخلاف موجود، وممن نقله: الأستاذ أبو الحسن بن عصفور في «شرح الإيضاح».

### ٣- بناء الحرف

وكلُّ حرفٍ مستحقٍّ لِلْبِنَا .....

الحروف كلها مبنية؛ إذ لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب؛ نحو: «أخذتُ من الدراهم» فالتبعية مستفاد من لفظ «مِنْ» بدون الإعراب.

---

(١) يَضْرِبَنَّ: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة خبر المبتدأ (الهندات) في محل رفع.

(٢) بني المضارع الذي اتصلت به نون النسوة على السكون؛ حملاً على الماضي المتصل بها؛ نحو: كَتَبَنَّ.

## ٤ - علامات البناء

..... والأصلُ في المبيي أن

ومنه ذو فتح، وذو كسرٍ، وضمّ

ك:أَيْنَ، أمسٍ، حيثُ، والساكنُ: كمّ<sup>(٢)</sup>

والأصل في البناء أن يكون على السكون؛ لأنه أخفّ من الحركة<sup>(٣)</sup>، ولا يُحرك المبيي إلا لسبب؛ كالتخلص من التقاء الساكنين<sup>(٤)</sup>.

وقد تكون الحركة فتحةً ك: «أَيْنَ وقَامَ وَإِنَّ»، وقد تكون كسرةً ك: «أَمْسِ وَجَيْرٍ»<sup>(٥)</sup>، وقد تكون ضمةً ك: «حيثُ» وهو اسم، و«منذُ»<sup>(٦)</sup> وهو حرف إذا جررت به، وأما السكون فنحو: «كمّ واضربْ وأجلّ».

(١) الأصل: مبتدأ، أن يسكنا: في تأويل مصدر مرفوع على أنه خبر، والتقدير: والأصل في المبيي تسكيئُهُ.

(٢) منه: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ (ذو)، ذو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وقوله: «منه» فيه إشارة إلى أنّ منه أيضاً -أي: من المبيي- ما يبنى على غير الفتح والكسر والضم والسكون مما ينوب عنها؛ ك: «ارمّ» المبيي على حذف حرف العلة، ويا زيدان أو يا زيدون المبيي على الألف أو الواو.

(٣) المبيي ثقيل للزومه حالةً واحدة، ولزم السكون في الأصل؛ ليعادل بخفته ثقل المبيي.

(٤) من أسباب التحريك: التقاء الساكنين كأَيْنَ، وكون المبيي على حرف واحد كبعض المضمرات، أو كونه عرضةً للبدء به كباء الجرّ.

(٥) جَيْرٍ: حرف جواب كنعَم، مبيي على الكسر لا محل له من الإعراب.

(٦) «مذ» و«منذ» إذا جرّ ما بعدهما فهما حرفا جر؛ مثل: ما رأيته منذ يومين، وإن رُفع ما بعدهما فهما اسمان مبيان على الضم في محل رفع مبتدأ؛ مثل: ما رأيته منذ يومان، التقدير: أمد ذلك يومان، أو في محل رفع خبر مقدم والتقدير: بيني وبين ذلك يومان.

وعلم مما مثلنا به أنّ البناء على الكسر والضم لا يكون في الفعل، بل في الاسم والحرف، وأنّ البناء على الفتح أو السكون يكون في الاسم والفعل والحرف.

## ٥ - علامات الإعراب

### والرفع والنصب اجعلن إعرابا

لاسمِ وفعلٍ نحو: لن أهاباً<sup>(١)</sup>

والاسمُ قد خُصَّصَ بالجرِّ، كما

قد خُصَّصَ الفعلُ بأنَّ يَنْجَزِما<sup>(٢)</sup>

فارْفَعُ بضمِّ وانصِبِنِ فتحاً، وجرِّ

كسراً ك: ذِكْرُ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسْرُ<sup>(٣)</sup>

واجزِمُ بتسكينٍ، وغيرُ ما ذُكِر

ينوب نحو: جا أخو بني نمر<sup>(٤)</sup>

(١) الرفع: مفعول أول مقدم لاجعلن، وإعراباً: مفعول ثانٍ، اجعلن: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) كما: الكاف حرف جر، ما: مصدرية، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق ب(خصص)، و(أنَّ يَنْجَزِما): في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق ب(خصص) الثانية.

(٣) فتحاً، كسراً: اسمان منصوبان بنزع الخافض؛ ليوافق قوله: بضم.

(٤) أخو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من السماء الستة، بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وقد أشار ابن مالك بهما إلى ما ينوب عن حركات الإعراب الأصلية مما سيأتي بيانه في الأبواب التالية.

أنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجرّ والجزم؛ فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال؛ نحو: «زيدٌ يقومُ، وإنَّ زيداَ لن يقومُ»، وأما الجرّ فيختص بالأسماء؛ نحو: «بزيد»، وأما الجزم فيختص بالأفعال؛ نحو: «لم يضرب».

والرفع: يكون بالضمّة، والنصب: يكون بالفتحة، والجرّ: يكون بالكسرة، والجزم: يكون بالسكون، وما عدا ذلك يكون نائباً عنه كما نابت الواو عن الضمة في «أخو»، والياء عن الكسرة في «بني» من قوله: «جا أخو بني تمر»، وسيذكر بعد هذا مواضع النيابة.



## أَسْئَلَةٌ وَمَنَاقِشَةٌ

- ١- ما المعربُ من الأسماء؟ وما الصحيح منها والمعتل؟ مثَّلْ لما تقول.
- ٢- قال النحاة: (الاسم إمَّا غيرُ متمكِّن وإمَّا مُتَمَكِّنٌ أَمَكِّن، وإمَّا متمكِّنٌ فقط)، اشرح كُلَّ مُصْطَلَحٍ من المصطلحات السابقة، ومثَّلْ له في جمل تامَّة.
- ٣- بَيِّنْ حكم الفعل من حيث الإعرابُ والبناء، ثم علِّلْ لذلك مع التمثيل.
- ٤- متى يُعرب الفعل المضارع؟ ومتى يُبنى؟ وعلام يُبنى؟ اشرح ذلك مع التمثيل.
- ٥- إذا لحقت نونُ التأكيد المضارعَ فمتى يُبنى؟ ومتى يُعرب؟ مثل لذلك.
- ٦- فَصِّلْ القول في أحوال بناء الأمر مع التمثيل.
- ٧- ما أنواع بناء الماضي؟ وضح ذلك مع التمثيل.
- ٨- علِّلْ لِمَ كانت الحروف كلها مبنية؟ ولمْ كان الأصل في الأسماء الإعراب؟
- ٩- ما أنواع الإعراب؟ وما المختص منها بالأسماء؟ وما المختص بالأفعال؟ وما المشترك منها بين الأسماء والأفعال؟ مثَّلْ لما تقول.
- ١٠- اذكر علامات البناء، ومثَّلْ لِكُلِّ منها في الاسم والفعل والحرف.



## تمريبات

١- بيّن الأفعال المبنيّة والمعربة فيما يأتي، واذكر نوع البناء والإعراب:

(أ) قال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْحَرُونَهُمْ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءُ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بَشَرًا إِلَّا سُمُّ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

(ب) وقال سبحانه:

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

(ج) وقال رسول الله ﷺ:

«أحبّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً».

(د) وقال:

«لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، أو لئسلطنّ عليكم شراركم، فيدعوا خياركم فلا يُستجاب له».

٢- ذاكِرُنَّ أيها الطالب، ذاكِرِنَّ أيها الطالبة، ذَاكِرِنَّ أيها الطالبات، ذَاكِرُنَّ أيها الطلاب، الشعراء يقولون ما لا يفعلون.

(١) آية ١١ سورة الحجرات.

(٢) آية ٢٦ سورة مريم.

( أ ) الأفعال التي تحتها خط بعضها معرب وبعضها مبني، بيّن المعرب منها والمبني معلاً ذلك.

( ب ) أعرب الفعل الأول والثاني منها.

٣- كوّن خمس جمل مفيدة:

الأولى منها تتضمن اسماً مبنيّاً على السكون.

والثانية تتضمن اسماً مبنيّاً على الضم.

والثالثة تتضمن اسماً مبنيّاً على الكسر.

والرابعة تتضمن اسماً غير متمكن.

والخامسة تتضمن فعلاً مؤكّداً معرباً.

٤- قال زهير بن أبي سلمى:

فلا تكتُمَنَّ الله ما في نفوسكم

ليخفى ومهما يُكتم الله يعلم

( أ ) بيّن في البيت السابق الأسماء والأفعال والحروف.

( ب ) بيّن المعرب من الأفعال وعلامة إعراب كل منها.

( ج ) بيّن المعرب والمبني من الأسماء وعلامة كل منها.

( د ) أعرب ما تحته خط من البيت.

( هـ ) ما المعنى الذي يقصده زهير؟ اشرح البيت بأسلوبك.



## ٦- إعراب الأسماء الستة

### وارْفَعُ بواوٍ، وانصِبَنَّ بالألفِ

#### واجزُرْ بياءٍ ما من الأسماءِ أَصِفُ<sup>(١)</sup>

بعد أن ذكر ما يعرب بالأصالة شرع في بيان ما يعرب بالنيابة، كما سبق ذكره، والمراد بالأسماء التي سيصفها: الأسماء الستة؛ وهي: أب، وأخ، وحم، وهن، وفوه، وذو مال؛ فهذه ترفع بالواو؛ نحو: «جاء أبو زيد»، وتنصب بالألف؛ نحو: «رأيتُ أبا»، وتجرّ بالياء؛ نحو: «مررتُ بأبيه»<sup>(٢)</sup>.

والمشهور أنها معربة بالحروف: فالواو نائبة عن الضمة، والألف نائبة عن الفتحة، والياء نائبة عن الكسرة؛ وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله: «وارفع بواو...» إلى آخر البيت.

والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والألف والياء، فالرفع بضممة مقدرة على الواو، والنصب بفتحة مقدرة على الألف، والجر بكسرة مقدرة على الياء؛ فعلى هذا المذهب الصحيح لم يُنبُ شيء عن شيء مما سبق ذكره<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لأحد الأفعال الثلاثة المتعاطفة على التنازع، من الأسماء: جار ومجرور متعلق بأصف، وجملة أصف: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: ما أصفه.

(٢) يقال في إعرابها: مرفوع بالواو، أو منصوب بالألف، أو مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة.

(٣) هذا الفرق يعرب «أبوك» من قولنا: جاء أبوك: فاعلاً مرفوعاً بضممة مقدرة على الواو، وضم ما قبلها إتباعاً للآخر. وحجتهم في ذلك: أن الأصل في الإعراب أن يكون بحركات ظاهرة أو مقدرة، فمتى أمكن هذا الأصل لم يجز العدول إلى الفروع، وقد أمكن أن نجعل الإعراب بحركات مقدرة فيجب التزامهم، والرأي الأول -أي: الإعراب بالحروف- هو الأفضل؛ لأنه أسهل وأبعد عن تكلف التقدير.

## مِنْ ذَاكَ: «ذُو» إِنْ صَحْبَةُ أَبَانَا

### و«الْفَمُّ» حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أي: من الأسماء التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتُجرّ بالياء «ذو» و«فم»، ولكن يشترط في «ذو» أن تكون بمعنى: صاحب؛ نحو: «جاءني ذو مال»؛ أي: صاحب مال، وهو المراد بقوله: «إِنْ صَحْبَةُ أَبَانَا»؛ أي: إن أفهم صحبةً، واحترز بذلك عن «ذو» الطائية، فإنها لا تُفهم صحبة، بل هي بمعنى: «الذي»، لا تكون مثل «ذي» بمعنى: صاحب، بل تكون مبنيةً وآخرها الواو رفعاً ونصباً وجرّاً؛ نحو: «جاءني ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو<sup>(١)</sup> قام»، ومنه قوله:

### فَإِمَّا كِرَامٌ مَوْسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ

### فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا<sup>(٢)</sup>

وكذلك يشترط في إعراب «الفم» بهذه الأحرف زوال الميم منه؛ نحو: «هذا فوه، ورأيتُ فاه، ونظرتُ إلى فيه»، وإليه أشار بقوله: «والفمُّ حيث الميمُّ منه بانا»؛ أي: انفصلت منه الميم؛ أي: زالت منه، فإن لم تزُلْ منه أعرب بالحركات؛ نحو: «هذا فمُّ، ورأيتُ فمّاً، ونظرتُ إلى فمِّ».

---

(١) إعراب ذو: اسم موصول بمعنى: الذي، مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ.  
(٢) البيت للشاعر الإسلامي منظور بن سُحَيْم الفقعسي، وسيأتي في باب: أسماء الموصول، (ارجع إليه معرباً ص: ١٤٤)، وقد ساقه الشارح هنا ليدل على أن «ذو» الطائية تبنى على السكون، وهي هنا في محل جر ب(من)، وقد روي البيت بإعرابها (من ذي)؛ حملاً على «ذي» بمعنى: صاحب.

أَبٌ، أَخٌ، حَمٌّ كَذَاكَ، وَهَنٌْ      وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ  
وَفِي: أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ      وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهُرٌ<sup>(١)</sup>

يعني أن: أبا، وأخاً، وحمماً تجري مجرى «ذو»، و«فم» اللذين سَبَقَ ذكرهما، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجرّ بالياء؛ نحو: «هذا أبوه وأخوه وحموها، ورأيت أباه وأخاه وحمّاهما، ومررت بأبيه وأخيه وحمّيهما»؛ وهذه هي اللغة المشهورة في هذه الثلاثة<sup>(٢)</sup>، وسيذكر المصنّف في هذه الثلاثة لغتين أُخريين.

وأما «هَنٌْ» فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون، ولا يكون في آخره حرفٌ علّة؛ نحو: «هذا هَنٌْ زَيْدٍ، ورأيتُ هَنًْ زَيْدٍ، ومررتُ بِهَنٍْ زَيْدٍ»، وإليه أشار بقوله: «والنقصُ في هذا الأخير أحسنُ»؛ أي: النقصُ في «هَنْ» أحسنُ من الإتمام، والإتمام جائز، لكنه قليل جداً؛ نحو: «هذا هنوه، ورأيتُ هناه، ونظرتُ إلى هَنِيه»، وأنكر الفراء جواز إتمامه، وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب، ومن حفظ حجةً على من لم يحفظ.

وأشار المصنّف بقوله: «وفي أَبٍ وتالييه يندر.. إلى آخر البيت» إلى اللغتين الباقيتين في «أب» وتالييه؛ وهما «أخ وحم»، فأحدى اللغتين: النقص؛ وهو حذفُ الواو والألف والياء، والإعرابُ بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم؛ نحو: «هذا أْبُهُ وَأَخُهُ وَحَمُّهَا، ورأيتُ أْبَهُ وَأَخَهُ وَحَمَّهَا، ومررتُ بِأْبِهِ وَأَخِهِ وَحَمَّهَا»، وعليه قوله:

---

(١) يندر: فعل مضارع وفاعله: ضمير راجع إلى (النقص). وقصرها: أي: إعرابها كإعراب فتى.

(٢) تسمى هذه اللغة لغة الإتمام، واللغتان الأخريان هما: لغة النقص ولغة القصر.

## ٤- بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكِرَمِ

وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ<sup>(١)</sup>

وهذه اللغة نادرة في «أب» وتالييه؛ ولهذا قال: «وفي أب وتالييه يندُر»؛ أي: يندر النقص.

واللغة الأخرى في «أب» وتالييه: أن يكون بالألف رفعاً ونصباً وجرأً؛ نحو: «هذا أباه وأخاه وحمّاه، ورأيتُ أباه وأخاه وحمّاه، ومررتُ بأباه وأخاه وحمّاه»، وعليه قول الشاعر:

٥- إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا<sup>(٢)</sup>

(١) البيت لرؤبة بن العجاج، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، يمدح عدي ابن حاتم الطائي.

**المعنى:** سار عدي في الجود على نهج أبيه، ومن كان على خطة أبيه فهو جدير بالنسبة إليه.

**الإعراب:** بِأَبِهِ: جار ومجرور متعلق بالفعل اقتدى، مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، أَبُهُ: مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، وجملة (يشابهه أبه): في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة (ما ظلم): في محل جزم جواب للشرط، (ولك أن تجعل الخبر جملة جواب الشرط، أو مجموع الجملتين).

**الشاهد فيه:** استعمال (أب) معرباً بالحركات الظاهرة على الباء على لغة النقص.

(٢) البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز الشهير في عصر بني أمية.

**الإعراب:** إِنَّ: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، أَبَاهَا: اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جرٍ بالإضافة، وَأَبَا: معطوف على اسم إنَّ، أَبَاهَا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، غايتها: مفعول =

فعلامة الرفع والنصب والجرّ حركة مقدرة على الألف، كما تُقدّر في المقصور، وهذه اللغة أشهر من النقص.

وحاصل ما ذكره في «أب وأخ وحم» ثلاث لغات أشهرها: أن تكون بالواو والألف والياء، والثانية: أن تكون بالألف مطلقاً، والثالثة: أن تحذف منها الأحرف الثلاثة، وهذا نادر. وأنّ في «هَنْ» لغتين: إحداهما: النقص وهو الأشهر، والثانية: الإتمام وهو قليل.

### وَشَرَطُ ذَا إِعْرَابٍ أَنْ يُضَفْنَ لَا

#### لَلْيَا، كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا<sup>(١)</sup>

ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطاً أربعة:  
أحدها: أن تكون مضافة، واحترز بذلك من ألا تضاف<sup>(٢)</sup>، فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة؛ نحو: «هذا أبٌ، ورأيتُ أباً، ومررت بأبٍ».

---

=به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، على لغة من يلزم المثني الألف، ويعربه إعراب المقصور، وها: ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.  
**الشاهد فيه:** (أباها) الثالثة التي أعربت إعراب المقصور صراحة ما يدل على أن الأولى والثانية معربتان على اللغة نَفْسِهَا؛ لأن العربي لا يَلْقُق بين لغتين، وفي البيت شاهد آخر على إعراب المثني إعراب المقصور، وسيأتي بيان ذلك.  
(١) شرط: مبتدأ، ذا: اسم إشارة في محل جر بالإضافة، الإعراب: بدل أو عطف بيان، يَضَفْنَ: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بِ(أن) المصدرية، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع خبر للمبتدأ؛ أي: شرط إعرابهن بالحروف إضافتهن، أخو: فاعل مرفوع بالواو، أبيك: مضاف إليه مجرور بالياء، ذا: حال منصوب بالألف.

(٢) ما عدا «ذا وذاك» للزومهما الإضافة.

**الثاني: أن تضاف إلى غير ياء المتكلم؛ نحو:** «هذا أبو زيد وأخوه وحموه»، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة<sup>(١)</sup>؛ نحو: «هذا أبي، ورأيت أبي، ومررت بأبي»، ولم تعرب بهذه الحروف، وسيأتي ذكر ما تعرب به حينئذٍ.

**الثالث: أن تكون مكبرة، واحترز بذلك من أن تكون مُصغرة، فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة؛ نحو:** «هذا أبي زيد، وذوي مال، ورأيتُ أبي زيد، وذوي مال، ومررت بأبي زيد، وذوي مال».

**الرابع: أن تكون مفردة، واحترز بذلك من أن تكون مجموعة أو مثناة، فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة؛ نحو:** «هؤلاء آباء الزيدين، ورأيتُ آباءهم، ومررت بآبائهم»، وإن كانت مثناة أعربت إعراب المثني: بالالف رفعاً، والياء جراً ونصباً؛ نحو: «هذان أبوا زيد، ورأيت أبويه<sup>(٢)</sup>، ومررتُ بأبويه».

ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى من هذه الأربعة سوى الشرطين الأولين، ثم أشار إليهما بقوله: «وشرط ذا الإعراب أن يُضْفَنَ لا لليا..»؛ أي: شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تضاف إلى غير ياء المتكلم، فعلم من هذا أنه لا بد من إضافتها، وأنه لا بد أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم.

ويمكن أن يُفْهَمَ الشرطان الآخران من كلامه، وذلك أن الضمير في قوله: «يُضْفَنَ» راجعٌ إلى الأسماء التي سبق ذكرها، وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة،

---

(١) تعرب بحركاتٍ مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء تكون في محل جرٍّ مضافاً إليه.

(٢) هذان: الهاء: للتنبيه، ذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالالف، أبوا: خبر مرفوع بالالف لأنه مثني، زيد مضاف إليه، وحذفت نون (أبوا) للإضافة.

فكأنه قال: «وشرط هذا الإعراب أن يضاف أب وأخواته المذكورة إلى غير ياء المتكلم».

واعلم أن «ذو» لا تستعمل إلا مضافة، ولا تضاف إلى مضمراً<sup>(١)</sup>، بل إلى اسم جنس ظاهر غير صفة؛ نحو: «جاءني ذو مال»، فلا يجوز: «جاءني ذو قائم».

### ٧- إعراب المثني وما ألحق به

بالألف ارفع المثني، وكلاً  
إذا بمضمراً مضافاً ووصلاً<sup>(٢)</sup>  
كلاً كذاً، اثنان واثنان  
كابتين وابنتين يجريان  
وتخلف الياء في جميعها الألف  
جرّاً ونصباً بعد فتح قد ألفت

ذكر المصنف رحمه الله تعالى أنّ مما تنوب فيه الحروف عن الحركات الأسماء الستة، وقد تقدم الكلام عليها، ثم ذكر المثني؛ وهو مما يعرب بالحروف، وحده: «لفظ دالٌّ على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله

(١) الأصل في «ذو» التي بمعنى: صاحب أن يتوصل بوساطتها إلى وصف ما قبلها بما بعدها؛ ولذا لا تضاف إلى الضمير، ولا إلى العلم؛ لأنهما لا يصلحان للوصف، ولا تضاف للمشتق الصفة أو الجملة؛ لأنهما صالحان للوصف بغير «ذو»، فلم يبق إلا أسماء الجنس المعنوية؛ كالعلم والفضل والخلق، وما ورد خلاف ذلك فنادر أو شاذ.

(٢) بالألف: جار ومجرور متعلق بـ(ارفع)، المثني: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، وكلاً: الواو: حرف عطف، كلاً: معطوف على المثني منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وسيأتي بيان ذلك، مضافاً: حال من نائب الفاعل المستتر في (وُصل)، وجملة (وصل): في محل جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا وصل (كلاً) بمضمراً مضافاً إليه؛ فارفعه بالألف.

عليه»، فيدخل في قولنا: «لفظ دال على اثنين» المثني؛ نحو: «الزيدان»، والألفاظ الموضوعية لاثنين؛ نحو: «شفع»، وخرج بقولنا: «زيادة» نحو: «شفع»، وخرج بقولنا: «صالح للتجريد» نحو: «اثنان»، فإنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه، فلا تقول: «اثنان»، وخرج بقولنا: «وعطف مثله عليه» ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه ك: «القمرين»، فإنه صالح للتجريد، فنقول: «قمر»، ولكن يعطف عليه مغايره، لا مثله؛ نحو: «قمر وشمس»، وهو المقصود بقولهم: «القمرين».

وأشار المصنف بقوله: «بالألف ارفع المثني وكلا» إلى أن المثني يرفع بالألف، وكذلك شبه المثني: وهو كل ما لا يصدق عليه حدّ المثني، وأشار إليه المصنف بقوله: «وكلا»، فما لا يصدق عليه حدّ المثني مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها؛ فهو ملحق بالمثني، فكلا وكلتا واثنان واثنان ملحقة بالمثني؛ لأنها لا يصدق عليها حدّ المثني، لكن لا يلحق كلا وكلتا بالمثني إلا إذا أضيفا إلى مضمرة؛ نحو: «جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما، وجاءتني كلتاها، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما»<sup>(١)</sup>، فإن أضيفا إلى ظاهر كانا بالألف رفعا ونصبا وجرأ؛ نحو: «جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين»<sup>(٢)</sup>، فلهذا قال المصنف: «.. وكلا إذا بمضمرة مضاف وصلا»<sup>(٣)</sup>.

(١) مرفوع بالألف، ومنصوب أو مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بالمثني.

(٢) حركة الإعراب في الأحوال الثلاثة مقدرة على الألف للتعذر.

(٣) السرّ في ذلك: أن «كلا وكلتا» لفظهما مفرد ومعناها مثني؛ ولذا أعربا إعراب المفرد تارة وإعراب المثني تارة أخرى.

ثم بيّن أن «اثنين واثنين» يجريان مجرى: «ابنين وابنتين»، فاثنتان واثنان ملحقان بالمشني كما تقدّم، واثنتان واثنان مثنى حقيقة.

ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى أن الياء تخلف الألف في المثنى والملحق به في حالتي الجرّ والنصب، وأنّ ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً؛ نحو: «رأيتُ الزَيْدَيْنِ كِلَيْهِمَا<sup>(١)</sup>، ومررتُ بالزَيْدَيْنِ كِلَيْهِمَا»، واحترز بذلك عن ياء الجمع، فإن ما قبلها لا يكون إلا مكسوراً؛ نحو: «مررت بالزَيْدَيْنِ»، وسيأتي ذلك.

وحاصل ما ذكره: أن المثنى وما ألحق به يرفع بالألف، وينصب ويُجرُّ بالياء، وهذا هو المشهور، والصحيح: أن الإعراب في المثنى والملحق به بحركة مقدرة على الألف رفعاً، والياء نصباً وجرّاً<sup>(٢)</sup>، وما ذكره المصنف من أن المثنى والملحق به يكونان بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً هو المشهور في لغة العرب، ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّاً، فيقول: «جاء الزيدان كلاهما، ورأيت الزيدان كلاهما، ومررت بالزيدان كلاهما»<sup>(٣)</sup>.



- 
- (١) رأيت: فعل وفاعل، الزيدين: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، كليهما: توكيد لـ(زيدين) منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بالمشني، وهو مضاف، والهاء: ضمير مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر، والميم حرف عماد، والألف: حرف دال على التثنية.
- (٢) هذا رأي فريق من النحاة؛ والأولى اعتماد الرأي الأول والاقتصار عليه.
- (٣) وكلها معربة بالحركات المقدرة على الألف للتعذر.

## أسئلة ومناقشة

- ١- ماذا يقصد النحويون بالأسماء الستة؟ عدّها وفسّر ما يحتاج منها إلى تفسير.
- ٢- بِمَ تُعْرَبُ هذه الأسماء؟ وما شرطُ إعرابها هذا؟ مثّل لما تقول.
- ٣- ما الفرق بين «ذو» في قولك: «جاءني ذو قام» وبينها في قولك: «جاءني ذو فضل»؟ اذكر إعرابها في الموقعين.
- ٤- كيف تعرب كلمتي (فوه وفمه) في المثالين الآتين:  
«هذا فوه نظيفاً» «هذا فمه نظيفاً»؟ ولماذا؟
- ٥- قال النحاة: «النقص في (هَنْ) أحسن من الإتمام»، اشرح هذا القول ممثلاً لما تقول.
- ٦- الكلمات: «أب، أخ، حم» فيها لغات ثلاث، اذكرها بالتفصيل ممثلاً لها، ثم رَجِّح ما تختار منها.
- ٧- افرق بين لغة القصر والنقص في بعض الأسماء الستة، وبيّن الأثر الإعرابي لكلٍّ منها، ثم اذكر أشهرها في ضوء قول ابن مالك: «وقصرها من نقصهن أشهر».
- ٨- علامَ استشهد ابن عقيل بقول الشاعر:  
**إن أباهما وأبا أباهما** **قد بلغا في المجد غايتاهما؟**
- ٩- كيف تفهم شرطي التكبير والإفراد من قول الناظم: «وشرط ذا الإعراب أن يُضْفَنَ لا لليا» مع أنه لم يصرح بهما

١٠- اشرح تعريف المثني موضّحاً ما لا يدخل من الألفاظ في هذا التعريف، ولماذا؟

١١- ما المقصود بالملحق بالمثني؟ ولمْ لمْ يُعَدَّ من المثني حقيقة؟

١٢- افرق بين ياء المثني وجمع المذكر السالم في حالتها الجري والنصب، ومثّل لهما.

١٣- وضّح بالتفصيل كيف يعرب المثني وما ألحق به؟ ومثّل لما تقول.

١٤- متى تُعرب (كلا وكتنا) إعراب المثني؟ ومتى تعربان إعراب المقصور؟ مثّل لذلك.



## تمريبات

- ١- كوّن أربع جمل من إنشائك تستخدم في الأولى والثانية مثنيّ مرفوعاً، ثم منصوباً، وفي الثالثة والرابعة اسماً من الأسماء الستة مرفوعاً ثم منصوباً.
- ٢- استعمل «كِلاً وكلتا» في أربعة تراكيب بحيث تعرب إعراب المثني في اثنين منها، وإعراب المقصور في الآخرين.
- ٣- اجعل كلمة «ذو» بمعنى: صاحب مضافاً إليه في جملة، ومفعولاً به في جملة ثانية، ومبتدأ في ثالثة، مع إعرابها في كل موقع.
- ٤- عليك ببر الوالدين كليهما - ذو العقل يشقى في النعيم بعقله - إن أباك كريم وذو علم وفضل - زارني اثنان من الأصدقاء.  
أعرب ما تحته خط مما سبق.
- ٥- ﴿كَلَّمَا الْجَنَيْنَيْنِ ءَأَنْتَ أَكَلْهُمَا﴾<sup>(١)</sup> - الجنتان كلتاها آتت أكلها.  
ما إعراب (كلتا) في التركيبين؟ ولماذا؟
- ٦- مثّل لكلمة «ذو» في تركيبين من عندك تكون موصولةً في الأولى ومن الأسماء الستة في الثانية، ثم بيّن كيفية إعرابها.
- ٧- أدخل (إنّ) ثم (كان) على الجمل التالية:  
حموها فاضل - أخواك ناجحان - أبوك ذو عقل.
- ٨- اشرح البيتين الآتين، ثم أعرب ما تحته خط منهما:

متى تُطَبِّقُ عَلَى شَفْتِكَ تَسْلَمُ      وَإِنْ تَفْتَحَهُمَا فَقَلِّ الصَّوَابَا  
أَبُوكَ أَبٌ حَرٌّ وَأَمَّكَ حُرَّةٌ      وَهَلْ يَلِدُ الْحَرَّانَ غَيْرُ كَرِيمٍ



(١) آية ٣٣ سورة الكهف.

## ٨- إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به

وارفع بواو، وبيا اجزراً وانصب سألماً جمع: عامر ومذنب

ذكر المصنف قسمين يعربان بالحروف: أحدهما: الأسماء الستة، والثاني: المثني، وقد تقدم الكلام عليهما، ثم ذكر في هذا البيت القسم الثالث؛ وهو: جمع المذكر السالم وما حُمِل عليه، وإعرابه: بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرأً.

وأشار بقوله: «عامر ومذنب» إلى ما يجمع هذا الجمع، وهو قسمان: جامد وصفة<sup>(١)</sup>.

فيشترط في الجامد: أن يكون علماً، لمذكر، عاقل، خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب، فإن لم يكن علماً لم يجمع بالواو والنون، فلا يقال في «رجل»: «رَجُلُون»، نعم إذا صُغِّر جاز، ذلك نحو: «رُجَيْل، ورُجَيْلون»؛ لأنه وُصِف، وإن كان علماً لغير مذكر لم يجمع بهما، فلا يقال في «زينب»: «زَيْنَبُون». وكذا إن كان علماً لمذكر غير عاقل، فلا يقال في: لاحق -اسم فرس-: لاحقون، وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يجمع بهما، فلا يقال في «طلحة»: «طَلْحُون»، وأجاز ذلك الكوفيون<sup>(٢)</sup>، وكذلك إذا كان مركباً، فلا يقال في «سيبويه»: «سَيبَوِيهون»، وأجازه بعضهم.

(١) أراد بالجامد هنا: الاسم الدالّ على الذات بلا اعتبار وصفٍ، ومثّل له بـ«عامر» علماً على رجل، والصفة: الاسم المشتق للدلالة على ذاتٍ ومعنى، ومثاله: مذنب.  
(٢) يقول الكوفيون: جاء الطلحون ورأيت الطلحين ومررت بالطلحين وحثتهم، في ذلك أن الاسم علم على مذكر وإن كان لفظه مؤنثاً، وأن التاء في تقدير الانفصال بدليل سقوطها في ما جمع بألف وتاء مزيدتين كقولنا: طلحات وحمزات.

ويشترط في الصفة: أن تكون صفة لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فخرج بقولنا: «صفة لمذكر» ما كان صفة لمؤنث، فلا يقال في «حائض»: «حائضون»<sup>(١)</sup>، وخرج بقولنا: «عاقل» ما كان صفة لمذكر غير عاقل، فلا يقال في «سابق» صفة فرس: «سابقون»، وخرج بقولنا: «خالية من تاء التأنيث» ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التأنيث؛ نحو: «علامة»<sup>(٢)</sup>، فلا يقال فيه: «علامون»، وخرج بقولنا: «ليست من باب أفعل فعلاء» ما كان كذلك؛ نحو: «أحمر»، فإن مؤنثه: «حمراء»، فلا يقال فيه: «أحمرون»، وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى؛ نحو: «سكران وسكرى»، فلا يقال: «سكرانون»، وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث؛ نحو: «صبور وجريح»؛ فإنه يقال: رجل صبور وامرأة صبور، ورجل جريح، وامرأة جريح، فلا يقال في جمع المذكر السالم: «صبورون، ولا جريحون».

وأشار المصنف رحمه الله إلى الجامد الجامع للشروط التي سبق ذكرها بقوله: «عامر»، فإنه علمٌ لمذكر عاقلٍ خالٍ من تاء التأنيث ومن التركيب، فيقال فيه: «عامرون».

(١) أي: تشترط ثلاثة شروط في كل ما يجمع هذا الجمع، وهي: الخلو من تاء التأنيث، وأن يكون لمذكر، وأن يكون المذكر عاقلاً، ثم إن كان علماً اشترط فيه علاوةً على ذلك ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً ولا مزجياً، وإن كان صفةً اشترط فيها علاوةً على الشروط العامة: أن تقبل التاء في مؤنثها (أي: لا يستوي فيها المذكر والمؤنث)، وأن تدل على التفضيل؛ مثل: أفضل وأعلم؛ (أي: لا تكون من باب: أفعل فعلاء، أو فعلان فعلى).

(٢) المشهور أن تاء (علامة) لتأكيد المبالغة، وفيها رائحة تأنيث.

وأشار إلى الصفة المذكورة أولاً بقوله: «ومذنبٍ»، فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث، وليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فَعْلان فَعْلَى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، فيقال فيه: «مذنبون».

و**شِبْهُ ذَيْنِ، وَبِهِ عَشْرُونَا**      **وَبَابُهُ أَلْحِقْ، وَالْأَهْلُونَا**<sup>(١)</sup>  
**أُولُو، وَعَالَمُونَ، عَلَيْنَا**      **وَأَرْضُونَ شَدًّا، وَالسَّنُونَا**  
**وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينَ قَدْ يَرْدُ**  
**ذَا الْبَابِ، وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ**<sup>(٢)</sup>

أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وشبه ذين» إلى شبه «عامر»؛ وهو: كل علمٍ مستجمع للشروط السابق ذكرها؛ كمحمد وإبراهيم، فتقول: «محمدون وإبراهيمون»، وإلى شبه «مذنب»؛ وهو: كل صفة اجتمع فيها الشروط؛ كالأفضل والضرَّاب ونحوهما، فتقول: «الأفضلون والضرَّابون». وأشار بقوله: «وبه عشرون» إلى ما ألحق بجمع المذكر السالم في إعرابه: بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً.

**وجمع المذكر السالم هو:** ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التي سبق ذكرها، فما لا واحد له من لفظه، أو له واحد غير مستكمل للشروط؛ فليس بجمع مذكر سالم، بل هو ملحق به، فعشرون وبابه - وهو ثلاثون إلى تسعين - ملحق بالجمع المذكر السالم؛ لأنه لا واحد له من لفظه؛ إذ لا يقال: «عِشْر»، وكذلك «أهلون»<sup>(٣)</sup> ملحق به؛ لأن مفردة - وهو

(١) وشبه: الواو: حرف عطف، شبه: معطوف على (عامر) في البيت السابق.

(٢) مثل: حال منصوب من (ذا الباب)، ذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل لفعل (يرد)، الباب: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضممة الظاهرة.

(٣) أهلون: جمع سالم، ولكنه لم يستوفِ الشروط؛ لأنه ليس علماً ولا صفة.

أهل - ليس فيه الشروط المذكورة؛ لأنه اسم جنس جامد كرجل، وكذلك «أولو»؛ لأنه لا واحد له من لفظه، «وعالمون»: جمع عالم، وعالم كرجل: اسم جنس جامد، و«عليون»: اسم لأعلى الجنة، وليس فيه الشروط المذكورة؛ لكونه لما لا يعقل، و«أرضون»: جمع أرض، وأرض: اسم جنس جامد مؤنث، و«السنون»: جمع سنة، والسنة: اسم جنس مؤنث، فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكور؛ لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط.

وأشار بقوله: «وبابه» إلى باب «سنة»؛ وهو كل اسم ثلاثي حذف لامه، وعوض عنها هاء التانيث، ولم يكسّر<sup>(١)</sup>؛ ك: «مئة ومئين، وثبة وثبين»<sup>(٢)</sup>، وهذا الاستعمال شائع في هذا ووجهه، فإن كسّر ك: «شفة وشفاه» لم يستعمل كذلك إلا شذوذاً ك: «ظبة»، فيأثم كسّروه على: «ظبة»، وجمعه أيضاً بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرأً، فقالوا: «ظبون وظبين»<sup>(٣)</sup>.

وأشار بقوله: «ومثل حين قد يرذ ذا الباء» إلى أن «سنين» ونحوه قد تلزمه الياء، ويجعل الإعراب على النون، فتقول: «هذه سنين، ورأيت سنيناً، ومررت

(١) حاصل ما ذكره في هذا الباب خمسة شروط؛ هي: أن يكون الاسم ثلاثياً، وأن يكون فيه حذف، وأن يكون المحذوف اللام، وأن يعوض عنها بهاء التانيث، وألا يجمع جمع تكسير.

(٢) أصل ثبة: ثبو؛ بمعنى: الجماعة، وقيل: ثبي من ثبيت؛ بمعنى: جمعت، والأول أشهر.

(٣) يمكن تلخيص ما سبق بقولنا: الملحق بجمع المذكر السالم أربعة أنواع:

(أ) أسماء جموع؛ نحو: أولو وعالمون وعشرون وبابه.

(ب) جموع تكسير؛ نحو: بنون وأرضون وسنون وبابه.

(ج) جموع تصحيح لم تستوف الشروط؛ نحو: أهلون.

(د) ما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به؛ كعليون وزيدون مسميَ بهما.

بسنين»، وإن شئت حذف التثنية، وهو أقل من إثباته، واختلف في اطراد هذا، والصحيح أنه لا يطرُد، وأنه مقصور على السماع، ومنه قوله ﷺ: «اللهم اجعلها عليهم سنياً كسني يوسف» في إحدى الروايتين، ومثله قول الشاعر:

**٦- دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ لَعِبْنَ بِنَا شَيْباً وَشَيْبِنَا مُرداً<sup>(١)</sup>**

الشاهد فيه: إجراء (السنين) مجرى (الحين) في الإعراب بالحركات، وإلزام النون مع الإضافة<sup>(٢)</sup>.

(١) للشاعر الأموي الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري. دعاني: تركاني، والمرد: مفردها أمرد؛ وهو الفتى الذي لم ينبت لوجهه شعر.

**المعنى:** خلوا عني نجداً وذكرياته فلقد تلاعبت بنا سنواته عند الكبر، وكست رؤوسنا بالشيب في فتوتنا.

**الإعراب:** دعاني: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به.

سنيته: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والهاء: في محل جرّ بالإضافة. شيباً: حال من «نا» في «بنا»، وجملة (لعبن بنا شيباً) في محل رفع خبر (لإن)، وجملة إن مع اسمها وخبرها: استثنائية، لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** سنين: حيث أعربت بالحركة الظاهرة على النون التي ثبتت ولم تحذف للإضافة؛ مما يدل على أنها جعلت من أصل الكلمة كنون حين ومسكين.

(٢) المشهور في الإعراب والذي ينبغي أن يعتمد هو إعراب جمع المذكر السالم وما حمل عليه: بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً ولكن ورد في ما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به ثلاثة وجوه أخرى من الإعراب؛ هي حسب شهرتها:

(أ) أن يحمل على (غسلين)، فيعرب بالحركات الظاهرة على النون.

(ب) أن يحمل على (عربون)، فيعرب بالحركات الظاهرة على النون.

ونون مَجْمُوع وَمَا بِهِ التَّحْقُقُ  
فَاْفَتْحُ، وَقَلَّ مَنْ بَكَسَّرِهِ نَطَّقُ  
ونون ما تُثْنِي والملحق بِهِ  
بِعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَاَنْتَبِهْ

### حركة نون الجمع:

حَقُّ نون الجمع وما ألحق به الفتح، وقد تُكسَّر شدوذاً، ومنه قوله:

٧- عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ<sup>(١)</sup>

وقوله<sup>(١)</sup>:

---

(ج) أن تلزمه الواو دائماً وتفتح نونه، ويعرب بحركات مقدرة على الواو. وبعض النحاة أجرى (بنين) و(سنين) وبابه مجرى (غسلين) كما ذكر الشارح، وبعضهم يطرح هذه اللغة في جمع المذكر السالم وكل ما حمل عليه، ويخرج على ذلك قول الشاعر: =

= رب حيِّ عَرْنَدَسٍ ذِي طَلَالٍ لا يزالون ضارِبِينَ القَبَابِ

حي عرندس: قويّ منيع، الطلاب: الحال الحسنة، والشاهد فيه: أنه نصب خبر (لا يزال). (ضارِبِينَ) بالفتحة الظاهرة، وهو جمع مذكر سالم، وإثبات النون مع الإضافة دليل على أنه أنزلها منزلة الجزء من الكلمة.

(١) البيت لجرير بن عطية، الزعانف: جمع زعيفة، وهو القصير، ويراد بهم هنا: الأتباع أو الأعداء، المعنى: لقد عرفنا جعفرًا وإخوانه؛ لعزهم وعظمتهم، وأنكرنا سواهم من الأتباع الذين لا أصل لهم.

**الإعراب:** وبنِي: الواو: حرف عطف، بنِي: معطوف على المفعول (جعفرًا) منصوب بالياء عوضاً عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، آخَرِينَ: نعت لـ(زعانف) منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

**الشاهد فيه:** كسر نون الجمع، وذلك جائز بعد الياء فقط.

٨- أَكُلَّ الدَّهْرَ حِلًّا وَارْتِحَالَ      أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي؟  
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشَّعْرَاءَ مِنِّي      وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ؟

وليس كسرهما لغةً خلافاً لمن زعم ذلك.

### حركة نون المثني:

وحق نون المثني والملحق به الكسر، وفتحها لغة، ومنه قوله:

٩- عَلَى أَحْوَذِيِّينَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً

فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ<sup>(٢)</sup>

(١) البيتان للشاعر المخضرم سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ.

**المعنى:** أَقْدَرُ لِي أَنْ أَقْضِيَ حَيَاتِي لَا يَسْتَقِرُّ بِي مَكَانٌ؟ أَمَا أَنْ لِهَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَقِينِي نَوَائِبَهُ؟ وَهَوْلَاءَ الشَّعْرَاءِ مِنْ حَوْلِي مَاذَا يَبْغُونَ مِنِّي؟ أَيَطْمَعُونَ فِي خِدَاعِي وَقَدْ أَنْضَجْتَنِي السَّنُونَ؟=

= **الإعراب:** الهمزة: للاستفهام، كل: ظرف زمان منصوب، متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ: (حل)، أما: الهمزة للاستفهام، ما: نافية، يقيني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على الدهر، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به، ماذا: ما: اسم استفهام في محل رفع على الابتداء، ذا: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ، جملة تبغني الشعراء مني: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: قد جاوزت حد الأربعين: في محل نصب على الحال. (ويمكن إعراب «ماذا»: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لتبغني).

**الشاهد فيه:** الأربعين: حيث كسر نون الجمع بعد الياء، ومنهم من أعرب الجمع بالحركة الظاهرة على النون؛ حملاً على حين وغسلين.

(٢) البيت لحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ الصَّحَابِيِّ مِنْ قَصِيدَةِ يَصِفُ بِهَا قِطَاةً.

وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى: أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلّة، وليس كذلك، بل كسرّها في الجمع شاذ، وفتحها في التثنية لغة، كما قدمناه.

وهل يختصُّ الفتح بالياء؟! أو يكون فيها وفي الألف؟ قولان، وظاهر كلام المصنف الثاني.

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:

١٠- أَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا<sup>(١)</sup>

وقد قيل: إنه مصنوع<sup>(١)</sup>، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

---

الأحوذِيَان: مثنى أحوذِيٍّ؛ وهو الخفيف المشي، وأراد بهما جناحي القطة. استقلت: ارتفعت.

**المعنى:** لقد ارتفعت هذه القطة بجناحين سريعين يحملانها بعيداً عن ناظريك بلمحة يسيرة من الزمن.

= **الإعراب:** على أحوذيين: جار مجرور متعلق بـ(استقلت)، عشيةً: ظرف زمان متعلق بـ(استقلت)، ما: نافية، هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، إلا: أداة حصر، لمحة: خبر المبتدأ.

**الشاهد فيه:** فتح نون المثنى من قوله: (أحوذيين)، وهي لغة.

(١) نسب المفضل هذا البيت لرجل من ضبّة. الجيد: العنق، ظبياناً: قيل: اسم رجل.

**المعنى:** أعرف من هذه المرأة جيدها وعينها، وأنفاً يحكي أنف ظبيان.

= **الإعراب:** الجيد: مفعول به لـ(أعرف) منصوب، والعينانا: الواو: حرف عطف، العينانا: معطوف على (الجيد) منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ومنخرين: معطوف على (الجيد) منصوب بالياء؛ لأنه مثنى.

**الشاهد فيه:** فتح نون المثنى من قوله: (والعينانا) بعد الألف.

## ٩- إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به وَمَا بَتَا وَأَلْفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ

لما فرغ من الكلام على الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات؛ شرع في ذكر ما نَابَتْ فيه حركة عن حركة، وهو قسمان:

أحدهما: جمع المؤنث السالم؛ نحو: «مسلمات»، وقيدنا بـ: «السالم» احترازاً عن جمع التكسير، وهو ما لم يسلم فيه بناء الواحد؛ نحو: «هَنُود»، وأشار إليه المصنّف -رحمه الله تعالى- بقوله: «وما بتا وألف قد جمعا»؛ أي: جُمِع بالألف والتاء المزدتين، فخرج نحو: «قضاة»، فإن أَلَفَه غير زائدة، بل هي منقلبة عن أصل؛ وهو الياء؛ لأن أصله: «قُضِيَّة»<sup>(٢)</sup>؛ ونحو: «أبيات» فإن تاءه أصلية، والمراد منه: ما كانت الألف والتاء سبباً في دلالته على الجمع؛ نحو: «هنّادات»، فاحترز بذلك عن نحو: «قضاة وأبيات»، فإن كل واحد منهما جمع ملتبس بالألف والتاء، وليس ممّا نحن فيه؛ لأن دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالألف والتاء وإنما هو بالصيغة، فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنّف بمثل: «قضاة وأبيات»، وعلم أنه لا حاجة إلى أن يقول: بألف وتاء مزدتين، فالباء في قوله: «بتا» متعلقة بقوله: «جُمِع».

---

(١) حجتهم في ردّه: أن الشاعر لَفَّق فيه بين لغتي مَنْ يُعْرَبُ المثنى بالحروف ومن يلزمه الألف ويعربه إعراب المقصور، والعربي الصريح لا يلفق، ولا يتكلم غير لغته.

(٢) قُضِيَّة: تحركت فيها الياء -وهي في الأصل لام الكلمة- بعد فتحة، فقلبت ألفاً.

وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضممة، وينصب ويجرّ بالكسرة؛ نحو: «جاءني هنداٌ، ورأيتُ هنداٍ<sup>(١)</sup>، ومررتُ بهنداٍ»، فنابت فيه الكسرة عن الفتحة، وزعم بعضهم أنه مبنيٌّ في حالة النصب، وهو فاسد؛ إذ لا موجب لبنائه.

## كَذَا أُولَاتٍ، وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ

### - كَأُذْرِعَاتٍ - فِيهِ ذَا أَيْضًا قَبْلَ

أشار بقوله: «كذا أولات» إلى أنّ «أولات» تجري مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة، وليست بجمع مؤنث سالم، بل هي ملحقة به، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها.

ثم أشار بقوله: «والذي اسماً قد جعل» إلى أنّ ما سُمي به من هذا الجمع والملحق به نحو: «أذرعَاتٍ» ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين؛ نحو: «هذه أذرعَاتُ، ورأيتُ أذرعَاتٍ، ومررتُ بأذرعَاتٍ»، هذا هو المذهب الصحيح، وفيه مذهبان آخران:

أحدهما: أن يرفع بالضممة، وينصب ويجرّ بالكسرة، ويزال منه التنوين؛ نحو: «هذه أذرعَاتُ، ورأيتُ أذرعَاتٍ، ومررتُ بأذرعَاتٍ».

والثاني: أنه يرفع بالضممة، وينصب ويجرّ بالفتحة، ويحذف منه التنوين؛ نحو: «هذه أذرعَاتُ، ورأيتُ أذرعَاتٍ، ومررتُ بأذرعَاتٍ».

ويروى قوله:

## ١١ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أُذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا

### بِيَثْرِبَ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي<sup>(١)</sup>

(١) هنداٍ: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

بكسر التاء منونةً كالمذهب الأول، وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثاني،  
وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث.

## ١٠- إعراب ما لا ينصرف

### وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ

مَا لَمْ يُصَفِّ، أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَل» رَدْفٌ

(١) البيت لامرئ القيس، تنورتها: نظرت إليها من بعد، أذرعات: بلدة في أطراف الشام،  
يشرب: اسم للمدينة المنورة، أدنى: أقرب.

**المعنى:** لقد نظرت بقلبي إلى نار التي أحبها بيثرب على بعد الشقة، فأنا في الشام،  
والأقرب من دارها يحتاج إلى نظر عظيم؛ لشدة بعدها.

**الإعراب:** تنورتها: فعل وفاعل ومفعول به، من أذرعات: من: حرف جر متعلق  
ب(تنورتها)، أذرعات: مجرور بالكسرة، (منوناً أو غير منون)، أو بالفتحة نيابة عن  
الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. يشرب: الباء حرف جر، =  
يشرب: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف  
للعلمية والتأنيث، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ (أهلها)، والجملة في محل نصب  
على الحال من الضمير (ها) في (تنورتها)، أدنى: مبتدأ، نظر: خبر، والجملة كذلك  
في محل نصب على الحال.

**الشاهد فيه:** (أذرعات) حيث وردت على ثلاثة وجوه:

- (أ) مجرورة بالكسرة مع التنوين؛ مراعاة لحالها قبل التسمية، وتنوينها تنوين المقابلة.  
(ب) مجرورة بالكسرة دون التنوين؛ مراعاة لحالها قبل التسمية؛ فتحرك بالكسرة، وبعد  
التسمية فأثما غدت علماً فلا تنون.  
(ج) مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ مراعاة لحالها بعد التسمية، وأثما أصبحت اسماً  
لا ينصرف للعلمية والتأنيث.

أشار بهذا البيت إلى القسم الثاني مما ناب فيه حركة عن حركة؛ وهو:  
الاسم الذي لا ينصرف، وحكمه: أنه يرفع بالضمة؛ نحو: «جاء أحمد»،  
وينصب بالفتحة؛ نحو: «رأيت أحمد»، ويجرّ بالفتحة أيضاً؛ نحو: «مررت  
بأحمد»<sup>(١)</sup>، فنابت الفتحة عن الكسرة.

هذا إذا لم يضاف أو يقع بعد الألف واللام، فإن أضيف جرّ بالكسرة؛  
نحو: «مررتُ بأحمدكم»، وكذا إذا دخله الألف واللام؛ نحو: «مررتُ بالأحمد»،  
فإنه يجرّ بالكسرة.

### ١١ - إعراب الأمثلة الخمسة

وَجَعَلْ لِنَحْوِ «يَفْعَلَانِ» التُّونَا

رَفْعاً وَتَدْعِينِ وَتَسْأَلُونَا

وَحَذْفُهَا لِلجَزْمِ وَالتَّصْبِ سِمَةً

ك: «لَمْ تَكُونِي لِتُرُومِي مَظْلَمَةً»<sup>(٢)</sup>

---

(١) بأحمد: الباء: حرف جر، أحمد: مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من  
الصرف للعلمية ووزن الفعل، متعلق ب(مررت).

(٢) سمة أي: علامة، لم: حرف جازم، تكوني: فعل مضارع ناقص مجزوم ب(لم) وعلامة  
جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة: اسم (تكون) مبني  
على السكون في محل رفع، لترومي: اللام لام الجحود، ترومي: فعل مضارع منصوب  
ب(أن) مضمرة وجوباً بعد لام الجحود، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الفعال  
الخمسة، والياء: في محل رفع فاعل، مظلمة: مفعول به ل(ترومي) منصوب بالفتحة،  
و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر  
ل(تكون)، والتقدير: لم تكوني قابلةً لِرُومٍ مظلمة.

لما فرغ من الكلام على ما يعرب من الأسماء بالنيابة؛ شرع في ذكر ما يعرب من الأفعال بالنيابة، وذلك الأمثلة الخمسة، فأشار بقوله: «يفعلان» إلى كل فعلٍ اشتمل على ألف اثنين، سواء كان في أوله الياء نحو: «يضربان»، أو التاء نحو: «تضربان»، وأشار بقوله: «وتدعين» إلى كل فعل اتصل به ياء المخاطبة؛ نحو: «أنتِ تضربين»، وأشار بقوله: «وتسألون» إلى كل فعل اتصل به واو الجمع؛ نحو: «أنتم تضربون»، سواء كان في أوله التاء كما مثل، أو الياء نحو: «الزَّيْدُونَ يضربون».

**فهذه الأمثلة الخمسة** - وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين - ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، فنابت النون فيها عن الحركة التي هي الضمة؛ نحو: «الزَّيْدَانِ يَفْعَلَانِ»، ف(يفعلان): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها؛ نحو: «الزَّيْدَانِ لَنْ يَقُومَا وَلَمْ يَخْرُجَا»، فعلامه النصب والتجزم سقوط النون من «يقوما» و«يخرجا»، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ** ﴾<sup>(١)</sup>.

## ١٢ - إعراب المعلن من الأسماء

(١) قبله قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ** **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾<sup>(٢٣)</sup> **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾، البقرة (٢٣-٢٤)، تفعلوا: فعل مضارع مجزوم ب(لم) بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط في محل جزم ب(إن)، والواو فاعل، وتفعلوا الثانية: منصوبة بحذف النون.

## وَسَمٌّ مُعْتَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا

ك: «المُصْطَفَى، والمُرْتَقِي مَكَارِمًا»<sup>(١)</sup>

## فَالأَوَّلُ الإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا

جَمِيعُهُ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا<sup>(٢)</sup>

## وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ، وَنَصْبُهُ ظَهَرَ

وَرَفْعُهُ يُنَوَى، كَذَا أَيْضًا يُجَرَّ<sup>(٣)</sup>

شرح في ذكر إعراب المعتل من الأسماء والأفعال، فذكر أنّ ما كان مثل: «المصطفى والمرتقي» يسمى معتلاً، وأشار بـ«المصطفى» إلى ما في آخره ألف لازمة قبلها فتحة؛ مثل: «عصا ورحى»<sup>(٤)</sup>، وأشار بـ«المرتقي» إلى ما آخره ياء مكسور ما قبلها؛ نحو: «القاضي والدّاعي».

(١) سَمٌّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، معتلاً: مفعول ثانٍ مقدم، ما: اسم موصول في محل نصب مفعول أول ل(سَمِّ)، والتقدير: سم ما انتهى بألف كالمصطفى... معتلاً حال كونه اسماً لا فعلاً، من الأسماء: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (ما)، كالمصطفى: جار ومجرور متعلق بصلة الموصول المحذوفة تقديرها: ما جاء، مَكَارِمًا: مفعول به لاسم الفاعل (المرتقي) منصوب بالفتحة.

(٢) جَمِيعُهُ: توكيد ل(إِعْرَاب) أو لنائب الفاعل المستتر في (قُدْرًا).

(٣) أَيْضًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٤) الرّحى: الطاحون، ومثناها: رحيان؛ ولذا جازت كتابتها بالألف المقصورة والممدودة.

ثم أشار إلى أن ما في آخره ألف مفتوح ما قبلها يقدر فيه جميع حركات الإعراب: الرفع والنصب والجر، وأنه يسمى المقصور؛ فالمقصود هو: الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، فاحترز بـ«الاسم» من الفعل نحو: «يرضى»، و«بالمعرب» من المبني نحو: «إذا»، و«الألف» من المنقوص نحو: «القاضي» كما سيأتي، و«لازمة» من المثني في حالة الرفع نحو: «الزيدان»، فإن ألفه لا تلزمه؛ إذ تقلب ياءً في الجرّ والنصب نحو: «رأيت الزّيدين».

وأشار بقوله: «والثان منقوص» إلى «المرتقى»، فالمنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو: «المرتقى»؛ فاحترز بالاسم عن الفعل نحو: «يرمي»، وبالمعرب عن المبني نحو: «الذي»، وبقولنا: «قبلها كسرة» عن التي قبلها سكون نحو: «ظني ورّمي»، فهذا معتلّ جارٍ مجرى الصحيح في رفعه بالضمة، ونصبه بالفتحة، وجره بالكسرة.

وحكم هذا المنقوص أنه يظهر فيه النصب؛ نحو: «رأيت القاضي». قال الله تعالى: ﴿يَقَوْمًا آجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> ويقدر فيه الرفع والجر لثقلهما على الياء؛ نحو: «جاء القاضي ومررت بالقاضي»، فعلامة الرفع: ضمة مقدرة على الياء، وعلامة الجرّ: كسرة مقدرة على الياء.

(١) الأحقاف (٣١) وتمة الآية: ﴿وَأَمُّؤَابِهٖ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْزِمُ مِّنْ

**عَذَابِ أَلِيمٍ**». يا: أداة نداء، قوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة، ونا: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، أجيبوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: في محل رفع فاعل، داعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وعُلم مما ذكر أن الاسم لا يكون في آخره واو قبلها ضمة، نعم؛ إن كان مبنياً وُجد ذلك فيه؛ نحو: «هُوَ»، ولم يوجد ذلك في المعرب إلا في الأسماء الستة في حالة الرفع؛ نحو: «جاء أبوه»، وأجاز ذلك الكوفيون في موضعين آخرين:

أحدهما: ما سُمِّيَ به من الفعل؛ نحو: «يدعو ويغزو».

والثاني: ما كان أعجمياً؛ نحو: «سَمْنَدُو، وَقَمْنَدُو».

### ١٣ - إعراب المعتل من الأفعال

#### تعريف المعتل من الأفعال:

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ، فَمُعْتَلًا عُرِفَ

أشار إلى أن المعتل من الأفعال هو: ما كان في آخره واو قبلها ضمة؛ نحو: «يغزو»، أو ياء قبلها كسرة؛ نحو: «يرمي»، أو ألف قبلها فتحة؛ نحو: «يخشى».

#### إعراب الأفعال المعتلة:

فَالأَلِفُ أَنْوَ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ

وَأَبْدٍ نَصَبٍ مَا ك: يَدْعُو يَزْمِي

وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوٍ، وَاحْدِفْ جازماً

ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا

ذكر في هذين البيتين كيفية الإعراب في الفعل المعتلّ، فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم، وهو الرفع والنصب نحو: «زيدٌ يخشى»؛ ف«يخشى» مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، و«لن يخشى»؛ ف«يخشى»: منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف، وأما الجزم فيظهر؛ لأنه يحذف له الحرف الآخر نحو: «لم يخش».

وأشار بقوله: «وَأَبْدِ نَصَبَ مَا كَيْدَعُو يَرْمِي» إلى أنّ النصب يظهر فيما  
آخره واؤ أو ياء؛ نحو: «لَنْ يَدْعُو، وَلَنْ يَرْمِي»<sup>(١)</sup>.

وأشار بقوله: «واحذف جازماً ثلاثهين» إلى أن الثلاث —وهي الألف  
والواو والياء— تحذف في الجزم؛ نحو: «لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَعْزُ، وَلَمْ يَزِم»، فعلاصة الجزم  
حذف الألف والواو والياء<sup>(٢)</sup>.

وحاصل ما ذكره: أن الرفع يُقَدَّر في الألف والواو والياء، وأن الجزم يظهر  
في الثلاثة بحذفها، وأن النصب يظهر في الياء والواو، ويُقَدَّر في الألف.



---

(١) كل منهما مضارع منصوب ب(لن) وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الواو والياء.

(٢) تقدر الضمة عليهما للثقل.

## أَسْئَلَةٌ وَمَنَاقِشَةٌ

- ١- اذكر تعريف جمع المذكر السالم، وماذا يُقصد بكلمة (سالم)؟
- ٢- كيف تُعربُ هذا الجمع؟ وما الفرق بين نونه ونون المثني في حالتي النصب والجر؟ مثلُ ما تقول.
- ٣- قال النحاة: «لا يجمع جمع المذكر السالم إلا اسم جامد أو صفة»، اشرح بالتفصيل: ماذا يشترط في الجامد؟ وماذا يشترط في الصفة؟ مع التمثيل لكل ما تقول.
- ٤- لماذا لا تجمع الكلمتان: (صبور) و(أخضر) جمع مذكر سالم؟
- ٥- ما ضابط الملحق بجمع المذكر السالم؟ وكيف يُعرب؟ وضح ومثل.
- ٦- ماذا يقصد النحاة ب(باب سنة)؟ وما قاعدته؟ اذكر كيفية إعرابه مشيراً إلى ما ورد فيه من لغات ممثلاً للجميع.
- ٧- علامَ استشهد ابن عقيل بقول الشاعر:  
**دعاني من نجد فإنَّ سنينه**      **لَعِبْنَ بنا شيباً وشَيْبِنَا مُرْدَا؟**  
أعرب ما تحته خط من البيت.
- ٨- اذكر ضابط جمع المؤنث السالم، ثم استبعد عنه ما ليس منه، ثم وضح حكمة وصفه بـ«السالم» و«ما جمع بألف وتاء مزيدتين»؟ مع التمثيل.
- ٩- كيف تعرب هذا الجمع؟ وضح ذلك بالأمثلة.
- ١٠- وضح معنى قولهم: (إن الملحق بهذا الجمع وما سُمِّي به منه يعرب إعرابه)، ومثل لكل ما تقول.

- ١١- اذكر مذاهب العلماء في المسمى به من هذا الجمع باختصار، ممثلاً لما تقول، ثم رجح ما تختار منها.
- ١٢- كيف تُعرب ما لا ينصرف من الأسماء؟ وما شرط هذا الإعراب؟ مثل.
- ١٣- ما ضابط الأمثلة الخمسة؟ هاتِ أفعالاً متنوعة منها، ثم وضح كيفية إعرابها.
- ١٤- اذكر ضابط كل من الاسم المقصُور والمنقوص، ثم بيّن كيفية إعرابهما مع التمثيل.
- ١٥- ما المعتل من الأفعال؟ وكيف تعربه؟ وضح ذلك بالتفصيل.



## تمريبات

١- أنت تأمُرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر.

(أ) خاطب بالعبارة السابقة المؤنثة المفردة، والمثنى، وجماعة الذكور، ثم اضبط الأفعال بالشكل.

(ب) أعرب كل فعل من الأفعال بعد الإسناد.

(ج) خاطب بالعبارة نفسها جماعة الإناث، ثم أعرب الفعلين.

٢- الداعي إلى الخير مُصطفى من الله.

(أ) أدخل الحرف «إنَّ» على الجملة ثم أعربها.

(ب) أدخل الفعل «كان» على الجملة ثم أعربها.

٣- قال تعالى: ﴿فَلْيَبْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾<sup>(١)</sup> - ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ

عِضِينَ﴾<sup>(٢)</sup> - ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ

كِلَاهُمَا﴾<sup>(٣)</sup> - ﴿وَإِنْ كُنْ أُولِي حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾<sup>(٤)</sup> - ﴿مُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ

مِنْ ذَهَبٍ﴾<sup>(٥)</sup> - ﴿لَا تَذُرْنِ عَالِيَهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup> - ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) آية ٤٠ سورة طه.

(٢) آية ٩١ سورة الحجر.

(٣) آية ٢٣ سورة الإسراء.

(٤) آية ٦ سورة الطلاق.

(٥) آية ٣٣ سورة فاطر.

(٦) آية ٢٣ سورة نوح.

(٧) آية ٥٤ سورة القمر.

أعرب ما تحته خط مشيراً إلى قاعدته في ضوء ما درست.

٤- (الفتى المهتدي يسعى في الخير- ويدعو إلى الهدى- ويمضي على منهج الله).

(أ) اجعل العبارة السابقة للمثنى والجمع بنوعيه، وغيّر ما يلزم تغييره، واضبط بالشكل.

(ب) بيّن بعد ذلك ما هو معرب من الأفعال، وما هو مبني، وعلامة الإعراب والبناء.

(ج) إذا قلنا في العبارة السابقة: الفتى الضالُّ؛ فأكمل العبارة مع إدخال الحرف «لن» على أفعالها مرة، ثم الحرف «لم» مرة أخرى، واضبط بالشكل.

٥- مثل لما يأتي في جمل تامة مع الضبط بالشكل:

(أ) مضارع مجزوم بحذف النون، مفعوله جمع مذكر سالم.

(ب) فعل أمر مفعوله اسم منقوص.

(ج) ملحق بجمع المؤنث السالم يقع مبتدأ.

(د) كلمتي «أبيات، قُضاة» مفعولين.

٦- أعرب الآية الآتية مستعيناً بما درست من قواعد:

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.



(١) آية ٢٤ سورة البقرة.



### تعريف النكرة:

**نَكْرَةٌ: قَابِلٌ «أَل» مُؤَثَّرًا أو واقعٌ موقعٌ ما قد ذُكِرَ<sup>(١)</sup>**

**النكرة:** ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل «أل» فمثال ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف: (رجل)، فتقول: الرجل، واحترز بقوله: «وتؤثر فيه التعريف» ما يقبل «أل» ولا تؤثر فيه التعريف؛ ك: «عبّاس» علماً، فإنك تقول فيه: «العبّاس»، فتُدخل عليه «أل»، لكنها لم تؤثر فيه التعريف؛ لأنه معرفة قبل دخولها عليه.

ومثال ما وقع موقع ما يقبل «أل»: «ذو» التي بمعنى: صاحب؛ نحو: «جاءني ذو مال»<sup>(٢)</sup>؛ أي: صاحب مال، (ذو): نكرة، وهي لا تقبل «أل»، لكنها واقعة موقع (صاحب)، و(صاحب) يقبل «أل»؛ نحو: الصاحب<sup>(٣)</sup>.

(١) «نكرة»: مبتدأ وسوّغ الابتداء بها كونها صفة لموصوف ومحذوف، أي اسم نكرة و«قابل» خبر، «مؤثراً» حال من «أل».

(٢) ذو: فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

(٣) النكرة: هي ما شاعت في جنس موجود؛ كرجل وعصفور وجدار، أو في جنس مقدر؛ كشمس وقمر، والنكرة في الأسماء أصلٌ، والمعرفة فرع؛ إذ كل معرفة لها نكرة، وتوجد نكرات لا معارف لها؛ مثل: أحد وديّار، والشيء أوّل وجوده يطلق عليه العام ثم يتخصّص، فالآدمي يولد فيسمى «إنساناً»، ثم يوضع له اسمه الخاص، والنكرة تدل على معناها دون قرينة، أما المعرفة فتفتقر إلى قرينة كالعلمية أو «أل» أو الإشارة أو صلة الموصول، فالنكرة مطلقة، والمعرفة مقيدة، والمطلق أصل للمقيد.

## المعارف:

وَعَيَّرُهُ مَعْرِفَةً ك: هُمْ، وَذِي

وهند، وابني، والغلام، والذي

أي: غير النكرة المعرفة، وهي ستة أقسام:

١- المضمرة ك: «هم». ٢- واسم الإشارة ك: «ذي».

٣- والعلم ك: «هند». ٤- والمحلى بالألف واللام ك: «الغلام».

٥- والموصول ك: «الذي».

٦- وما أضيف إلى واحدٍ منها ك: «ابني».

وستتكلم على هذه الأقسام:

### ١- الضمير

فَمَا لَدِي غَيِّبَةٌ أَوْ حُضُورٌ ك: «أَنْتَ وَهُوَ» سَمٌّ بِالضَّمِيرِ (١)

يشير إلى أن الضمير: ما دلَّ على غيبةٍ ك: «هو»، أو حضورٍ، وهو

قسمان:

أحدهما: ضمير المخاطب نحو: «أنت».

والثاني: ضمير المتكلم نحو: «أنا».

---

(١) «ما»: اسم موصول في محل نصبٍ مفعولٌ لفعل «سَمٌّ»، لذي: اللام حرف جر ذي: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، متعلقٌ بصلة الموصول المقدره. سَمٌّ: فعل أمر مبني على حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

## الضمير المتصل:

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ: مَا لَا يُبْتَدَأُ

وَلَا يَلِي «إِلَّا» اخْتِياراً أَبَداً<sup>(١)</sup>

ك: «الياء والكاف» من «ابني أَكْرَمَكَ»

و«الياء والهـا» مِنْ «سَلِيهِ مَا مَلَكَ»<sup>(٢)</sup>

الضمير البارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل.

فالمتصل: هو الذي لا يتبدأ به ك: «الكاف» من «أكرمك» ونحوه، ولا يقع بعد «إلّا» في الاختيار، فلا يقال: ما أكرمتُ إلّاك، وقد جاء شذوذاً في الشعر؛ كقوله:

١٢ - أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ

عَلَيَّ فَمَالِي عَوْضُ إِلَّاةٍ ناصِرُ<sup>(٣)</sup>

(١) ذو: مبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، منه: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة (ذو اتصال)، ما: اسم موصول خبر المبتدأ في محل رفع. إلا: مفعول به للفعل «يلي»، قصد لفظه، منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي.

اختياراً: منصوب بنزع الخافض؛ أي: في اختيار، أبداً: ظرف زمان متعلق ب(يلي).

(٢) سَلِيَةَ: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة، والياء: فاعل ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع. والهاء: مفعول به أول ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل سلي.

(٣) البيت لا يعرف قائله. أعود: ألتجئ، بغت: ظلمت، عوض: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل ك: أبداً.=

وقوله:

وما علينا - إذا ما كنتِ جارتنا

ألا يجاوزنا إلاك دياراً<sup>(١)</sup>

=**المعنى:** إني ألتجئ إلى الله تعالى فراراً من جماعة ظلمتني، فليس للضعيف ملجأ أو معين سواه.

**الإعراب:** أعوذ: فعل مضارع، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت، برب ومن فئة: متعلقان بـ(أعوذ)، بغت: بغى: فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي يعود إلى (فئة)، والتاء للتأنيث، والجملة في محل جر صفة لـ(فئة). فما: الفاء: استئنافية تعليلية، ما: نافية، لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(ناصر)، عوض: ظرف لاستغراق المستقبل (يستعمل بعد النفي) مبني على الضم في محل نصب، متعلق بـ(ناصر). إلاه: إلا: أداة استثناء، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب على الاستثناء (وهو واجب النصب؛ لتقدم المستثنى على المستثنى منه)، ناصر: مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «إلاه» والقياس أن يقول: إلا إياه، ولكنه أوقع الضمير المتصل بموقع المنفصل بعد (إلا)، وذلك شاذ لا يقع إلا في ضرورة الشعر.

(١) لا يعرف قائله، ديار: أحد، ويروي صدر البيت: وما نبالي إذا...

**المعنى:** إذا ما كنتِ جارةً لنا فلا نكثر لفرق الناس جميعاً.

**الإعراب:** ما: نافية، نبالي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحو. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجواب الشرط المحذوف؛ للدلالة ما قبله عليه. ما: زائدة، كنت: كان من (كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء التي هي ضمير رفع، والتاء في محل رفع اسمها، جارة: خبرها، ونا: مضاف إليه في محل جر، =

## وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَه الْبِنَا يَجِبُ      وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظُ مَا نُصِبُ<sup>(١)</sup>

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في الجمود<sup>(٢)</sup>، ولذلك لا تصغر ولا تُثنى ولا تجمع، وإذا ثبت أنها مبنية، فمنها ما يشترك فيه الجرّ والنصب، وهو:

=والجملة في محل جرّ بإضافة (إذا) إليها، والجواب محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا ما كنت جارتنا فما نبالي عدم مجاورة سواك. ألا: أن: حرف مصدري ونصب، أدغمت نونه في اللام، لا: نافية، يجاورنا: يجاور: فعل مضارع منصوب ب(أن)، ونا: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به ل(يجاور)، إلاك: إلا: أداة استثناء، والكاف: ضمير متصل في محل نصب على الاستثناء؛ (لتقدمه على المستثنى منه)، ديارُ: فاعل (يجاور)، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب مفعول به ل(نبالي)؛ أي: ما نبالي عدم... وعلى رواية: (وما علينا) تعرب ما: نافية، وعلينا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها مبتدأ مؤخر مرفوع، التقدير: ما عدمُ المجاورة شديد علينا، أو: ما: اسم استفهام مبتدأ. علينا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير للمبتدأ، والمصدر قوله: «ألا يجاورنا» المؤول منصوب بنزع الخافض، والتقدير: وأيُّ شيء حاصل علينا في عدم مجاورة سواك؟

**الشاهد فيه:** أنه أوقع الضمير المتصل موقع المنفصل بعد (إلا) شذوذاً.

(١) كلّ: مبتدأ أول، البناء: مبتدأ ثان، جملة يجب: في محل رفع خير للمبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني مع خبره «له البناء يجب» خير للمبتدأ الأول «كلّ» في محل رفع. لفظ: مبتدأ، كلفظ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير للمبتدأ؛ أي: ولفظ ما جرّ كائن كلفظ ما نصب.

(٢) مرّ سابقاً (ص: ٤٠) أن الضمائر مبنية لشبهها بالحرف شبيهاً وضعياً، فإنّ أكثرها وضع على حرف واحد أو حرفين، وحمل ما وضع على أكثر من ذلك — وهو قليل — عليه حملاً للقلة على الكثرة، ويذكر الشارح هنا وجهاً آخر من وجوه شبه = الضمير

كلُّ ضميرٍ نصبٍ أو جرٍّ متصلٍ؛ نحو: «أكرمته، ومررت بك، وإنه، وله»،  
فالكاف في «أكرمته» في موضع نصب، وفي: «بك» في موضع جرٍّ، والهاء  
في «إنه» في موضع نصب، وفي «له» في موضع جر.

ومنها: ما يشترك فيه الرفع والنصب والجرُّ؛ وهو: «نا»، وأشار إليه بقوله:

### لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ «نَا» صَلَاحٌ

ك: «اعرف بنا فإننا نلنا المنح»<sup>(١)</sup>

أي: صلح لفظ «نا» للرفع نحو: «نلنا»، وللنصب نحو: «فإننا»، وللجرِّ  
نحو: «بنا».

ومما يستعمل للرفع والنصب والجرِّ: «الياء»، فمثال الرفع نحو: «اضربي»<sup>(٢)</sup>،  
ومثال النصب نحو: «أكرمني»<sup>(٣)</sup>، ومثال الجرِّ نحو: «مرَّ بي»<sup>(٤)</sup>.

ويستعمل في الثلاثة أيضاً: «هم»، فمثال الرفع: «هم قائمون»<sup>(٥)</sup>،

بالحرف؛ وهو الشبه الجمودي، وما نراه من التثنية والجمع في مثل: هما وهم وهن  
وأنتما وأنتم وأنتن، فهي صيغٌ وُضعت من أول الأمر على هذا الوجه، وليست التثنية  
والجمع طارئةً عليها.

(١) للرفع: جارٍ ومجرور متعلق بـ(صلح)، «نا»: (قصد لفظه): مبتدأ، جملة صلح: في  
محل رفع خبر للمبتدأ؛ وهو (نا)، و(نا) في (بنا) في محل جر بالياء، وفي إننا: في محل  
نصب اسم لـ(إن)، وفي نلنا: في محل رفع فاعل.

(٢) اضربي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، والياء:  
ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(٣) ياء المتكلم: في محل نصب مفعول به.

(٤) ياء المتكلم في محل جر بالياء، والجار والمجرور: متعلق بـ(مرَّ).

(٥) هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، قائمون: خبره مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر  
سالم.

ومثال النصب: «أكرمْتُهُم»، ومثال الجرّ: «لهم».

وإنما لم يذكر المصنف: «الياء وهم»؛ لأنهما لا يشبهان «نا» من كل وجه؛ لأنّ «نا» تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد، وهي ضمير متصل في الأحوال الثلاثة، بخلاف الياء فإنها - وإن استعملت للرفع والنصب والجرّ، وكانت ضميراً متصلاً في الأحوال الثلاثة - لم تكن بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة؛ لأنها في حالة الرفع للمخاطب، وفي حالتها للنصب والجرّ للمتكلم، وكذلك «هم»؛ لأنها - وإن كانت بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة - ليست مثل: «نا»؛ لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل، وفي حالتها للنصب والجرّ ضمير متصل.

### وَأَلْفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَاً وَاعْلَمَاً<sup>(١)</sup>

الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة، وتكون للغائب والمخاطب فمثال الغائب: «الزيدان قاما، والزّيدون قاموا، والهنداتُ قُمنَ»، ومثال المخاطب: «اعلما، واعلموا، واعلمن».

ويدخل تحت قول المصنف «وغيره»: المخاطب والمتكلم، وليس هذا بجيد، لأنّ هذه الثلاثة لا تكون للمتكلّم أصلاً، بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا.



(١) ألف: مبتدأ مرفوع، (سَوْغُ الابتداء به وهو نكرة كونه عطف عليه بما يجوز الابتداء به)، وخبره متعلّق الجار والمجرور: لما، قاما: فعل ماض مبني على الفتح، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. اعلما: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين، والألف: فاعل.

## الضمير المستتر:

### وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ

#### كافِعَلٌ، أَوْافِقٌ، نَغْتَبِطُ إِذْ تَشْكُرُ<sup>(١)</sup>

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز<sup>(٢)</sup>، والمستتر: إلى واجب الاستتار وجائزه، والمراد ب(واجب الاستتار): ما لا يحلّ محلّه الظاهر<sup>(٣)</sup>، والمراد ب(جائز الاستتار): ما يحلّ محلّه الظاهر، وذكر المصنّف في هذا البيت من المواضع التي يجب فيها الاستتار أربعة:

الأوّل: فعل الأمر للواحد المخاطب ك: «افعل»، والتقدير: أنت، وهذا الضمير لا يجوز إبرازه؛ لأنه لا يحلّ محلّه الظاهر، فلا تقول: افعل زيد، فأما: «افعل أنت» ف(أنت): تأكيد للضمير المستتر في «افعل»، وليس بفاعل ل(أفعل)؛ لصحة الاستغناء عنه، فتقول: «افعل»، فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة؛ برز الضمير؛ نحو: «اضربي، واضربنا، واضربوا، واضربن»<sup>(٤)</sup>.

(١) من ضمير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. افعل: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، أوافق: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، نغتبط: فعل مضارع بدل من (أوافق) مجزوم، وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، تشكر: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

(٢) البارز: ماله وجود في اللفظ، والمستتر: ما ليس كذلك.

(٣) المستتر وجوباً: هو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل.

(٤) اضربي، اضربنا، اضربوا: أفعال أمر مبنية على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة، وألف الاثنين، وواو الجماعة: ضمائر متصلة مبنية على السكون في محل رفع فاعل. واضربن: فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

**الثاني:** الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو: «أوافقُ» التقدير: أنا، فإن قلت: «أوافق أنا»؛ كان «أنا» تأكيداً للضمير المستتر.

**الثالث:** الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو: «نغتبط»؛ أي: نحن.

**الرابع:** الفعل المضارع الذي في أوله الناء لخطاب الواحد نحو: «تشكر»؛ أي: أنت، فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنتين أو لجماعة برز الضمير؛ نحو: «أنتِ تفعلين، وأنتما تفعلان، وأنتم تفعلون، وأنترنَّ تَفْعَلْنَ»<sup>(١)</sup>.

هذا ما ذكره المصنف من المواضع التي يجب فيها استتار الضمير<sup>(٢)</sup>.

ومثال جائر الاستتار: «زيد يقوم»؛ أي: هو، وهذا الضمير جائر الاستتار؛ لأنه محلّ محلّه الظاهر، فتقول: «زيد يقوم أبوه»، وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة؛ نحو: «هند تقوم»، وما كان بمعناه نحو: «زيد قائم»؛ أي: هو.



(١) **تفعلين، وتفعلان، وتفعلون:** أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة، والياء والألف والواو: ضمائر متصلة في محل رفع فاعل، **والجمل في محل** رفع أخبار للمبتدآت: أنتِ وأنتما وأنتم. **تفعلن:** فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون: في محل رفع فاعل، **والجملة في محل** رفع خبر للمبتدأ: أنتن.

(٢) هناك مواضع أخرى يجب فيها استتار الضمير؛ كالمرفوع ب: خلا وعدا وحاشا في الاستثناء، وبعد اسم الفعل المضارع نحو: «أفٍ»، أو الأمر نحو: «نزال»، وبعد التعجب: ما أكرم زيدا! وأفعل التفضيل: محمد أكرم من عليّ، ويتبين مما تقدم أن الاستتار خاص بضمائر الرفع.

## الضمير المنفصل:

وَذُو ارتفاعٍ وانفصالٍ: أنا، هو وأنتَ، والفروع لا تشْتَبِهُ<sup>(١)</sup>

تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز، وسبق الكلام في المستتر، والبارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل، فالمتصل يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، وسبق الكلام في ذلك، والمنفصل يكون مرفوعاً ومنصوباً، ولا يكون مجروراً، وذكر المصنف في هذا البيت المرفوع المنفصل، وهو اثنا عشر:

(أ) «أنا»: للمتكلم وحده، و«نحن»: للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه.

(ب) و«أنتَ»: للمخاطب، و«أنتِ»: للمخاطبة، و«أنتما»: للمخاطبتين

أو المخاطبتين، و«أنتم»: للمخاطبين، و«أنتن»: للمخاطبات.

(ج) و«هو»: للغائب، و«هي»: للغائبة، و«هما»: للغائبين أو الغائبتين،

و«هم»: للغائبين، و«هن»: للغائبات.

وَذُو انتصابٍ في انفصالٍ «إيَّاي»، والتفريع ليس مُشْكَلًا<sup>(٢)</sup>

(١) ذو: خبر مقدم («لأننا» وما عطف عليه) مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة. جملة

لا تشْتَبِه: في محل رفع خبر للمبتدأ (الفروع)، وجملة (الفروع لا تشْتَبِه): استئنافية لا

محل لها من الإعراب، ويمكن أن نعرب: ذو: مبتدأ، خبره: (أنا) وما عطف عليه.

(٢) ذو: مبتدأ مرفوع بالواو، في انفصال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير

(جُعل)، جُعل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والألف للإطلاق،

ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وهو المفعول الأول، إيَّاي: مفعول

ثانٍ ل(جعل)، والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ (ذو)، ليس: فعل ماضٍ ناقص،

واسمه: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى التفريع، مُشْكَلًا: خبر (ليس)،

والجملة: خبر للمبتدأ: (التفريع) في محل رفع.

أشار في هذا البيت إلى المنصوب المنفصل، وهو اثنا عشر:

( أ ) «إيأي»: للمتكلم وحده، و«إيانا»: للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه.

(ب) و«إياك»: للمخاطب، و«إياك»: للمخاطبة، و«إياكما»: للمخاطبتين أو المخاطبتين، و«إياكم»: للمخاطبين، و«إياكن»: للمخاطبات.

(ج) و«إياه»: للغائب، و«إياها»: للغائبة، و«إياهما»: للغائتين أو الغائبتين، و«إياهم»: للغائبين، و«إياهن»: للغائبات<sup>(١)</sup>.

### اتصال الضمير وانفصاله:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تآتى أن يجيء المتصل<sup>(٢)</sup>

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل<sup>(٣)</sup> إلا فيما سيذكره المصنف، فلا تقول في (أكرمتك): «أكرمت إياك»؛ لأنه يمكن الإتيان بالمتصل، فتقول: «أكرمتك».

(١) ذهب سيبويه - وتبعه كثير من النحاة - إلى أن الضمير هو «إيا» فقط، ولواحقه حروف تدل على المراد به من تكلم أو خطاب أو غيبة، وذهب الكوفيون إلى أن الضمير هو مجموع الكلمة؛ أي: «إيا» مع لواحقها.

(٢) يجيء: فعل مضارع منصوب ب(أن)، المتصل: فاعل مرفوع بضممة ظاهرة، وسكن للروى، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل للفعل (تآتى)؛ أي: تآتى مجيء المتصل، وجملة: تآتى مجيء المتصل: في محل جرّ بإضافة الظرف، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله.

(٣) لأن الغرض من وضع الضمير في الأصل الاختصار، والضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل؛ ولذا كان أولى بالاستعمال ما لم يمنع من ذلك مانع.

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل<sup>(١)</sup>؛ نحو: «إِيَّاكَ أكرمت»، وقد جاء الضمير في الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً؛ كقوله:

### ١٤- بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِمَتْ

#### إِيَّاهُمْ الأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ بِرٍ<sup>(٢)</sup>

(١) يمتنع الإتيان بالضمير المتصل ويتعين المنفصل في مواضع ك:

- (أ) أن يتقدم الضمير على عامله؛ كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.
- (ب) أن يحصر بـ(إلا) أو (إنما) نحو: إنما يدفع الأعداء أنا، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.
- (ج) أن يكون العامل محذوفاً؛ مثل: إن أنت بذلت جهدك كلل الله مسعاك بالنجاح.
- (د) أو أن يكون العامل معنوياً؛ مثل: اللهم أنا راجٍ عفوك.
- (هـ) أو أن يقع الضمير معمولاً لحرف النفي مثل: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾، و﴿مَا هُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ﴾.
- (و) أو أن يقع بعد «أما» التفصيلية: «أما زيد فكاتب، وأما أنت فشاعر».

وهناك مواضع أخرى أقل من هذه وروداً واستعمالاً.

(٢) البيت للفرزدق الشاعر الأموي من قصيدة في الفخر والمديح، الباعث والوارث: صفتان لله الذي يبعث الموتى ويرث ما يملكون بعد فنائهم، ضمنت: اشتملت، الدهارير: الشدائد، أو أول الزمان، ولا واحد له من لفظه.

**المعنى:** أقسمت بالذي يبعث الموتى ويرث الذاهبين الذين ضمَّتْهم الأرض في الأزمنة الخوالي أو في أزمان الشدائد.

**الإعراب:** بالباعث: الباء حرف جر وقسم، الباعث: مجرور بالباء متعلق بـ(حلفت) في بيت سابق، الأموات: مضاف إليه مجرور، ومفعول به منصوب يتنازعه العاملان:

## وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ «سَلْنِيهِ» وَمَا

أَشْبَهَهُ، فِي «كُنْتُهُ» الْخُلْفُ انْتَمَى (١)

## كَذَاكَ «خَلْتَنِيهِ»، وَاتِّصَالًا

أَخْتَارُ، غَيْرِي اخْتَارَ الْإِنْفِصَالَ (٢)

أشار في هذين البيتين إلى المواضع التي يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلاً مع إمكان أن يؤتى به متصلاً.

فأشار بقوله: «سَلْنِيهِ» إلى ما يتعدى إلى مفعولين، الثاني منهما ليس خبراً في الأصل، وهما ضميران (١) نحو: «الدرهم سَلْنِيهِ»، فيجوز لك في هاء «سَلْنِيهِ»

---

الباعث والوارث، إياهم: إيا: ضمير منفصل في محل نصبٍ مفعولٌ به = ل(ضمنت)، والهاء للغيبة، والميم للجمع. الأرض: فاعل مؤخر، وجملة: ضمننت إياهم الأرض: في محل نصب حال من (الأموات).

**الشاهد فيه:** قوله: ضمننت إياهم: فقد فصل الضمير للضرورة وكان حقه أن يأتي به متصلاً فيقول: ضمننتهم.

(١) «سَلْنِيهِ» قُصِدَ لفظه، وهو مضاف إليه. وما: الواو حرف عطف، ما: اسم موصول في محل جرٍّ معطوفٌ على «سَلْنِيهِ»، في كُنْتُهُ: جارٍ ومجرور متعلق ب(انتمى). جملة انتمى: في محل رفعٍ خبرٌ للمبتدأ: (الخلف).

(٢) كذلك: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للخطاب. خَلْتَنِيهِ: قُصِدَ لفظه، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة البناء الأصلي. اتِّصَالًا: مفعول به مقدم ل(أختار)، اختار الثاني مع الفاعل المستتر جملة في محل رفع خبر للمبتدأ: (غيري).

الاتصال نحو: «سليته»، والانفصال نحو: «سلي إياه»، وكذلك كل فعل أشبهه نحو: «الدرهم أعطيتك، وأعطيتك إياه».

وظاهر كلام المصنف: أنه يجوز في هذه المسألة الاتصال والانفصال على السواء، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين، وظاهر كلام سيويه: أن الاتصال فيها واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر.

وأشار بقوله: «في كنته الخلف انتمى» إلى أنه إذا كان خبر «كان» وأخواتها ضميراً؛ فإنه يجوز اتصاله وانفصاله، واختلف في المختار منهما، فاختار المصنف الاتصال نحو: «كنته»، واختار سيويه الانفصال نحو: «كنت إياه»، تقول: الصديق كنته، وكنت إياه<sup>(٢)</sup>.

وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو: «خلتني»، وهو كل فعلٍ تعدى إلى مفعولين الثاني منهما خبرٌ في الأصل، وهما ضميران، ومذهب

---

(١) شرط هذه المسألة أن يقع الضمير بعد متعدي لضميرين؛ الأول أعرف من الثاني، وليس في موضع رفع، والثاني ليس خبراً في الأصل، فإن كان الأول مرفوعاً وجب الوصل.

=مثل: أكرمته، وإن كان الأول غير أعرف وجب الفصل؛ مثل: أعطاه إياك، ومن المعلوم أن المتكلم أعرف الضمائر، ثم المخاطب، ثم الغائب، وبين النحاة اختلاف في الأرجح من الوجهين: الوصل والفصل.

(٢) كون الضمير منصوباً بـ(كان) أو إحدى أخواتها هي المسألة الثانية التي يتأتى فيها الاتصال، ويجوز فيها الانفصال، وقد رجح فريق الاتصال؛ لأن الخبر ضمير، والأصل في الضمير الاتصال، ورجح آخرون الانفصال؛ لأن الضمير كان في الأصل خبراً لمبتدأ، والأصل في الخبر الفصل.

سيبويه: أن المختار في هذا أيضاً الانفصال نحو: «خلتني إياه»<sup>(١)</sup>، ومذهب سيبويه أرجح؛ لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم،

---

(١) تعليل الاختلاف سبق في الملاحظة المتقدمة؛ لأن «خال» وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر أيضاً.

وهو المشافه لهم، قال الشاعر:

١٥ - إذا قالت حذام **فإنّ القول ما قالت حذام**<sup>(١)</sup>

**وقدّم الأخصّ في اتصال** **وقدّم ما شئت في انفصال**

ضمير المتكلّم أخصّ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب، فإنّ اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخصّ من الآخر؛ فإنّ كانا متصلين وجب تقديم الأخصّ منهما، فتقول: «الدرهم أعطيتك، وأعطيتني»؛ بتقديم الكاف والياء على الهاء؛ لأنهما أخصّ من الهاء؛ لأنّ الكاف للمخاطب، والياء للمتكلّم، والياء للغائب، ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال، فلا تقول: «أعطيتك هوك»، ولا: «أعطيتك هوني»، وأجازه قوم، ومنه

(١) البيت قيل: إنه لذيّسم بن طارق، وحذام اسم امرأة قيل: إنها زرقاء اليمامة التي كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام.

**المعنى:** ما أتتكم به حذام فخذوا به وصدقوه، ولا تلتفتوا إلى غيره، فالقول الحق قولها.  
**الإعراب:** حذام: فاعل (قالت) مبني على الكسر في محل رفع، فصدقوها: الفاء رابطة لجواب شرط (إذا)، صدقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل فاعل مبني على السكون في محل رفع، و«ها»: مفعول به في محل نصب، فإنّ: الفاء استئنافية للتعليل، إنّ: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، القول: اسمها منصوب، ما: اسم موصول في محل رفع خبر ل(إن)، جملة قالت الأولى: في محل جرّ بإضافة الظرف إليها، جملة صدقوها: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، جملة إنّ مع معموليها: استئنافية لا محل لها من الإعراب، قالت حذام: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وقد تمثل الشارح بهذا البيت ليقول: إذا جاءك رأي سيّويه فتمسك به، ولا تلتفت إلى غيره، وهذه الطريقة ليست منهجاً علمياً صحيحاً، فالإنسان ليس معصوماً، وكل عالم يؤخذ من كلامه ويترك.

ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه: «أراهمني الباطل شيطاناً»<sup>(١)</sup>.

فإن فصل أحدهما كنت بالخيار، فإن شئت قدّمت الأخصّ فقلت: «الدرهم أعطيتك إياه، وأعطيتني إياه»، وإن شئت قدمت غير الأخصّ فقلت: «أعطيته إياك، وأعطيته إياي»، وإليه أشار بقوله: «وقدّمت ما شئت في انفصال». وهذا الذي ذكره ليس على إطلاقه، بل إنما يجوز تقديم غير الأخصّ في الانفصال عند أمن اللبس، فإن خيف لبس لم يجز، فإن قلت: «زيد أعطيتك إياه» لم يجز تقديم الغائب، فلا تقول: «زيد أعطيته إياك»؛ لأنه لا يعلم: هل زيد مأخوذ أو آخذ.

### وفي اتحاد الرتبة الزم فصلاً وقد يُبيح الغيب فيه وصلاً<sup>(٢)</sup>

إذا اجتمع ضميران، وكانا منصوبين، واتحدا في الرتبة؛ كأن يكونا متكلمين، أو مخاطبين، أو غائبين؛ فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول: «أعطيتني

(١) أرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ، الباطل: فاعل، شيطاناً: مفعول به ثالث ل(أرى).

**الشاهد فيه:** (أراهمني) فقد وصل الضميرين (هم والياء)، مع أن الثاني أعرف من الأول، وكان الواجب الفصل.

جاء في شرح التصريح قوله: وأما قول عثمان رضي الله عنه: «أراهمني الباطل شيطاناً» فنادر، والأصل: أراهم الباطل إياي شيطاناً. وقال ابن الأثير: وفيه شدوذان: الوصل وترك الواو لأن حقه: أراهموني كرايتموها.

(٢) في اتحاد: جار ومجرور متعلق ب: (الزم).

إيائي، وأعطيتك إياك، وأعطيته إياه»<sup>(١)</sup>، ولا يجوز اتصال الضميرين، فلا تقول: «أعطيتيني، ولا أعطيتكك، ولا أعطيتهوه»، نعم؛ إن كانا غائبين واختلف لفظهما؛ فقد يتصلان؛ نحو: «الزيدان الدرهم أعطيتهما»<sup>(٢)</sup>، وإليه أشار بقوله في الكافية:

### مع اختلافٍ ما، ونحو «ضمنت إياهم الأرض» الضرورة اقتضت

وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية، وليس منها، وأشار بقوله: «ونحو ضمننت... إلى آخر البيت» إلى أن الإتيان بالضمير منفصلاً في موضعٍ يجب فيه اتصاله ضرورةً؛ كقوله:

### بالباعث الوارث الأموات قد ضمننت

### إياهم الأرض في دهر الدهارير<sup>(٣)</sup>

وقد تقدم ذكر ذلك.

### أحكام نون الوقاية:

### وقبل «يا» النفس مع الفعل التزم نون وقاية، وليس قد نظم

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوماً نونٌ تسمى «نون الوقاية»، وسميت بذلك؛ لأنها تقي الفعل من الكسر، وذلك نحو: «أكرمني، ويكرمني، وأكرمني»، وقد جاء حذفها مع «ليس» شذوذاً ما قال الشاعر:

(١) إيا: ضمير منفصل في محل نصب مفعول ثان، والياء حرف دال على المتكلم، والكاف: حرف دال على المخاطب، والهاء: حرف دال على الغائب.

(٢) ضمير الغيبة: هما والهاء، الأول عائد إلى الزيدان، والثاني عائد إلى الدرهم، وهما مفعولان لأعطى في محل نصب، والأصح أن نقول: أعطيته إياهما، أو أعطيتهما إياه.

(٣) مرّ الشاهد برقم (١٤) ص ١٠١ فارجع إليه.

## ١٦- عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

### إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي<sup>(١)</sup>

واختلف في أفعل التعجب: هل تلزمه نون الوقاية أم لا؟ فتقول: «ما أفقرني إلى عفو الله<sup>(٢)</sup>! وما أفقرني إلى عفو الله!<sup>(٣)</sup>»، عند من لا يلتزمها فيه، والصحيح أنها تلزم.

(١) من رجز لرؤية بن العجاج، العديد: العدد، الطيس: الرمل الكثير، ليسي: غيري.

**المعنى:** لقد عددت قومي فوجدتهم كالرمل كثرةً، ولكن الكرام منهم قد ارتحلوا سواي.

**الإعراب:** عددت: فعل وفاعل، قومي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: مضاف إليه في محل جر. إذ: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق ب(عددت). ليسي: فعل ماض ناقص دال على الاستثناء، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: «هو» يعود على البعض المفهوم من (القوم)، والياء: ضمير متصل في محل نصب خبرها.

**الشاهد فيه:** «ليسِي» حيث حذف نون الوقاية مع اتصال (ليس) بالياء، وذلك شاذ عند من قال بفعلية (ليس)، وفي (ليس) شذوذ آخر؛ وهو اتصال الضمير بالفعل الدال على الاستثناء، وذلك غير جائز عند النحاة، والصحيح: ليس إياي.

(٢) ما: تعجبية في محل رفع مبتدأ، أفقرني: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو، يعود إلى «ما»، والنون للوقاية، والياء: مفعول به في محل نصب، وجملة: أفقرني: في محل رفع خبر للمبتدأ «ما».

(٣) تجويز الكوفيين حذف نون الوقاية مبنيٌ عندهم على أن صيغة «أفعلل» التعجبية اسم، وليست فعلاً.

وَلَيْتَنِي فَشَا، وَلَيْتَنِي نَدْرًا

وَمَعَ لَعَلَّ اعكس، وَكُنْ مُخَيَّرًا<sup>(١)</sup>

في الباقيات، واضطراراً خَفَّفًا مَنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفًا<sup>(٢)</sup>

ذكر في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف، فذكر: «ليت»، وأن نون الوقاية لا تحذف معها إلا ندوراً؛ كقوله:

١٧- كَمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتَنِي

أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي<sup>(٣)</sup>

(١) «ليتني» (قصد لفظه): مبتدأ، وجملة (فشا) مع الفاعل المستتر: خبر المبتدأ في محل رفع، مع: ظرف مكان متعلق بالفعل (اعكس). مخيراً: خبر (كُنْ) منصوب بالفتحة الظاهرة.  
(٢) في الباقيات: جار ومجرور متعلق بـ(مخيراً) في البيت السابق. اضطراراً: مفعول لأجله، بعض: فاعل (خفف) مرفوع بالضم. جملة سلف: صلة للموصول «مَنْ» لا محل لها من الإعراب.

(٣) البيت لزيد بن مهلهل الذي سماه الرسول عليه الصلاة والسلام زيد الخير، وقبله قوله:

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَاقَى أَخَا ثِقَةَ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي

كَمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتَنِي أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي

مزيد وجابر: رجلان تَمَنَّى لقاء زيد؛ لعداوةٍ بينهما وبينه، فلما لقياه طعنهما، فهربا، فقال ما قال يفتخر. العوالي: مفردها: عالية؛ وهي ما يلي السنان من الرمح، وأراد بها هنا: الرماح، واختلاف العوالي: التطاعن بالرماح، والمنية: الأمنية، وفي رواية: وأتلف جل مالي.

**الإعراب:** كمنية: جار ومجرور متعلق بالفعل (تمنى) في البيت السابق. إذ: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بـ(تمنى). ليتني: ليت: حرف تمنٍ مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، =

والكثير في لسان العرب ثبوتها، وبه ورد القرآن، قال الله تعالى:  
﴿يَلِيَّتِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وأما «لعل» فذكر أنها بعكس «ليت»، فالفصح تجريدها من النون؛  
كقوله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقال ثبوت  
النون؛ كقول الشاعر:

١٨ - فقلتُ: أعيروني القُدومَ لَعَلِّي

أخطُّ بها قبراً لأبيضَ ماجدٍ<sup>(٣)</sup>

=جملة أصادفه: في محل رفع خبرٍ لليت، وجملة ليت مع معموليها: في محل نصب  
مقول القول، وجملة ليتي: في محل جرّ بإضافة الظرف، وجملة: أفقد جُلّ مالي:  
حالية في محل نصبٍ باعتبار الواو حاليةً.

**الشاهد فيه:** (ليتي): فقد حذف منها نون الوقاية مع اتصالها بياء المتكلم، وكثير من  
النحاة على أن هذا جائز ولكنه قليل، ومذهب سيبويه أنه قاصر على الضرورة الشعرية.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ  
أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٦﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَهُ، مَوَدَّةٌ يَلِيَّتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ النساء: (٧١ و ٧٢).

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنْ أَبْنِي لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ  
السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ، كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ  
سُوءَ عَمَلِهِ، وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ غافر  
(المؤمن) الآيتان: (٣٦ و ٣٧).

(٣) لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين، القدوم؛ (بفتح القاف وتخفيف الدال): آلة  
للنحت، قبراً: قيل: قراباً أو غمداً، وقد يراد به القبر الحقيقي، الأبيض الماجد:  
السيف، أو الرجل الكريم الشريف، ومعنى البيت واضح.=

ثم ذكر أنك بالخيار في الباقيات؛ أي: في باقي أخوات ليت ولعل؛ وهي: إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ، فنقول: «إِنِّي وإنِّي، وأني وأنني، وكأني وكأنني، ولكني ولكنني».

ثم ذكر أنَّ «مِنْ، وعن» تلتزمهما نون الوقاية فتقول: «مِنِّي وَعَنِّي»؛ بالتشديد<sup>(١)</sup>، ومنهم من يحذف النون فيقول: «مِنِّي وَعَنِّي»؛ بالتخفيف، وهو شاذُّ، قال الشاعر:

١٩ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي<sup>(٢)</sup>

= الإعراب: أعيرواني: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين، والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعلٍ، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعولٌ به أول، القُدم: مفعول به ثانٍ، لعلني: لعل: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر والنون للوقاية، والياء: في محل نصب اسمها. لأبيض: اللام حرف جر، أبيض: اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، متعلق بمحذوف صفة ل(قبراً)، وجملة أخط: في محل رفع خبر ل(لعل).

**الشاهد فيه:** (لعلني)؛ فقد أتى فيها بنون الوقاية، وحذفها هو الأكثر والأشهر.

(١) محافظة على بقاء السكون، لأنه الأصل في البناء.

(٢) البيت غير معروف القائل، بل ذهب بعضهم إلى أنه من وضع النحاة.

**المعنى:** أيها السائل عني وعن قومي؛ اعلم أنني أنكرت قبيلتي قيس، فليست مني ولست منها.

**الإعراب:** أيها: أي: منادى نكرة مقصودة بأداء نداء محذوفة، مبني على الضم في محل نصب على النداء، وها: حرف تنبيه، السائل: نعت ل(أي) على اللفظ مرفوع بالضم الظاهرة، لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء: في محل رفع اسمها، من: حرف جر، قيس: اسم مجرور ب(من) وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (قصد بها القبيلة) متعلق بمحذوف خبر (ليس)، (ويروى مصرفاً مراداً به أبو القبيلة).

## وفي لَدُنِّي: لَدُنِّي قَلٌّ، وفي

### قَدْنِي وَقَطْنِي الحَذْفُ أَيْضاً قَدْ

أشار بهذا إلى أن الفصيح في «لَدُنِّي» إثبات النون؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، ويقال حذفتها كقراءة من قرأ: «مَنْ لَدُنِّي»؛ بالتخفيف.

والكثير في «قَدْ وَقَطُّ» ثبوت النون نحو: «قَدْنِي وَقَطْنِي»، ويقال الحذف نحو: «قَدِي وَقَطِي»؛ أي: حسي، وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله:

### ٢٠ - قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الحُبَيْبِ قَدِي

### لَيْسَ الإِمَامُ بالشَّحِيحِ المُلْحَدِ<sup>(٣)</sup>

=الشاهد فيه: عني ومني: فقد حُذِفَتْ منهما نون الوقاية شذوذاً للضرورة، وهي واجبة قبل ياء المتكلم التي في موضع جرٍّ بمن وعن.

(١) في لَدُنِّي: جار ومجرور متعلق بالفعل (قَلٌّ)، لَدُنِّي: مبتدأ، وخبره جملة (قَلٌّ)، وفي قَدْنِي: جار ومجرور متعلق بالفعل: يفي، الحذفُ: مبتدأ، وخبره جملة (قد يفي).

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكِ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ الكهف (٧٧).

(٣) البيت للشاعر الأموي حميد بن مالك الأرقط، قَدْنِي: حسي أو يكفيني، الحُبَيْبِ: (مثنى) أراد بهما أبا حُبَيْب عبد الله بن الزبير وابنه حُبَيْباً على التغليب، أو عبد الله وأخاه مصعباً، الإمام: عبد الملك بن مروان.

**المعنى:** حسي ما أبليته في نصرة الزبيرين، فإن الخليفة هنا منزه عما اتصف به ابن الزبير من الإلحاد وإمساك اليد.

**الإعراب:** قَدْ: اسم بمعنى: حسب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من نصر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، قَدِي: توكيد لفظي للأولى، بالشَّحِيحِ: الباء حرف جر=

## أسئلة ومناقشة

- ١- اذكر ضابط النكرة في ضوء قول الناظم:  
«نكرة قابل آل مؤثرا أو واقع موقِع ما قد ذُكرا»
- ٢- ما المعرفة؟ وما أقسامها؟ فصل القول في ذلك مع التمثيل.
- ٣- قال النحاة: (الضمير إما بارز وإما مستتر)، ما معنى هذا القول؟ وضح الإجابة بالمثل.
- ٤- لماذا كانت الضمائر مبنية؟ وما الذي يترتب على ذلك؟ هات أمثلة لضمائر متصلة خاصة بالفعل، وأخرى مشتركة بين الجر والنصب، وثالثة تقع المواقع الإعرابية المختلفة مع التمثيل والتوجيه.
- ٥- قال ابن مالك:

### وألفٌ والواو والنون لما غاب وغيره كقاما واعلما

- اشرح هذا البيت ومثّل لما تقول بأمثلة من عندك، ثم ناقش قوله: (لما غاب وغيره).
- ٦- ما الضمير المستتر؟ اشرح مواضع استتاره وجوباً مع الأمثلة الموضحة.
  - ٧- اشرح متى يمتنع الإتيان بالضمير متصلاً؟

---

=زائد، الشحيح: خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، الملحد: صفة ل(لشحيح) على اللفظ مجرور، (ويجوز أن نعرب: قد: اسم فعل، قيل: مضارع بمعنى: يكفي، وقيل ماضٍ بمعنى: كفاني، وقيل: أمر بمعنى: اكفي، والياء في ذلك كله مفعول به، ومن: زائدة، ونصر: فاعل).

**الشاهد فيه:** (قدني وقدي) فقد أثبت نون الوقاية في الأولى، وهو الكثير المشهور فيها، وحذفها من الثانية، وهو قيل، وذهب جماعة إلى أنه شاذ خاص بضرورة الشعر.

٨- ما الضمير المنفصل؟ وما المواقع الإعرابية له؟ عَدِّدْ ألفاظه في أمثلة تذكرها.

٩- بيِّن موضع جواز الانفصال مع إمكان الاتصال في الضمائر، ووضح إجابتك بالأمثلة.

١٠- رتِّب الضمائر حسب درجتها في الاختصاص، ثم وضح متى يجب تقديم الأخص؟ ومتى يجوز ذلك؟ وما شرط هذا الجواز؟ مثل لكل ما تقول.

١١- إذا اتحد ضميران في الرتبة فمتى يجب الفصل؟ ومتى يجوز؟ مثل.

١٢- علِّل: لماذا يؤتى بنون الوقاية قبل ياء المتكلم؟ اذكر أحكام هذه النون بالتفصيل موضحاً متى تجب؟ ومتى تجوز؟ ومتى تقل أو تكثر؟ ومثل لذلك.



## تمريبات

١- كَوْنُ جُملاً ثلاثاً تكون نون الوقاية فيه واجبة وجائزة وممتنعة على التوالي، ثم علل.

٢- كَوْنُ جُملاً أربعاً لضمائر مختلفة أولها خاص بالرفع، وثانيها خاص بالنصب، وثالثها مشترك بين الجر والنصب، ورابعها يقع المواقع الإعرابية الثلاثة.

٣- ( أ ) بيّن المستتر من الضمائر وجوباً والمستتر جوازاً فيما يلي:

أتحنو عليك قلوبُ الورى      إذا دمعُ عينيك يوماً جرى  
إذا كُنتَ ترجو كبار الأمور      فأعددُ لها همةً أكبرا  
طريقُ العلاء أبداً للأمام      فَوَيْلَكَ هل ترجعُ القهقرى!  
وكلُّ البرية في يقظةٍ      فَوَيْلٌ لمن يستطيع الكرى!

(ب) عيّن من النص كلمتين نكرتين وكلمتين معرفتين، مع ذكر السبب.

(ج) عيّن من النص ضميرين أحدهما بارز والآخر مستتر، مع بيان موقعهما الإعرابي.

(د) عيّن من النص اسمين مقصورين، مع بيان موقعهما الإعرابي.

(هـ) أعرب ما تحته خط من النص.

٤- اذكر حكم الفصل والوصل في الضمائر الآتية مع بيان السبب.

«منحت الفقير ثوباً، وألبسته إياه، حسبتك الناجح الأول، فلم تكنه، المعروف أوليتكه، والنّجدة علمتُك إياها، كتب الطلاب القصيدة بعد أن أسمعتهم إياها، وحَفَظَتْهُمُوهَا، إن الله ملككم إياهم، ولو شاء ملكهم إياكم».

٥- قال أبو الأسود الدؤلي ينهى غلامه عن شرب الخمر:

دع الخمر يشربها الغواة فإنني رأيت أخاها مجزئاً بمكانها  
فإلاً تكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها

(أ) وضح ماذا يعني أبا الأسود من بيته هذين.

(ب) لماذا اختلف إعراب (أخاها- أخوها) في البيتين.

(ج) ما حكم اتصال نون الوقاية بالحرف (إنني) في البيت الأول؟

(د) ما حكم الضميرين (تكنها- تكنه) من حيث الوصل والفصل؟

(هـ) أعرب ما تحته خط.



## ٢- العلم

### اسمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقاً

عَلْمُهُ: ك: «جَعْفَرٍ، وَخِرْنَقَا»<sup>(١)</sup>

وَقَرْنٍ، وَعَدَنٍ، وَلاحِقٍ

وَشَذْمٍ، وَهَيْلَةَ، وَوَاشِقٍ»

العَلْمُ: هو الاسم الذي يعيّن مسماه مطلقاً؛ أي: بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة، «فلاسم»: جنس يشمل النكرة والمعرفة، «يعين مسماه»: فصلٌ أخرج النكرة، و«بلا قيد»: أخرج بقية المعارف كالمضمر، فإنه يعيّن مسماه بقيد التكلم ك: «أنا»، أو الخطاب ك: «أنت»، أو الغيبة ك: «هو».

ثم مثل الشيخ بأعلام الأناسي وغيرهم؛ تنبيهاً على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرهم من المؤلفات؛ و«جعفر»: اسم رجل، و«خِرْنَقٍ»: اسم امرأة من شعراء العرب<sup>(٢)</sup>، وهي أخت طرفة بن العبد لأمّه، و«قَرْنٍ»: اسم قبيلة، و«عَدَنٌ»: اسم مكان، و«لاحق»: اسم فَرَسٍ، «وَشَذْمٍ»: اسم جَمَلٍ<sup>(٣)</sup>، و«هَيْلَةَ»: اسم شاة، و«واشق»: اسم كلب.

(١) اسم: خبر مقدّم، يعيّن: فعل مضارع، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (اسم)، المسمى: مفعول به، والجملة صفة ل(اسم) في محل رفع، مطلقاً: مفعول مطلق، أو حال من فاعل (يعين)، عَلْمُهُ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وتقدير الكلام: عَلْمُ المسمى: اسم يعين المسمى تعييناً مطلقاً، أو يعينه حال كونه مطلقاً من القرائن الخارجية.

(٢) الصواب أن يقول: شواعر العرب، ففاعلة (شاعرة) تجمع على فواعل.

(٣) لاحق: اسم فرس لمعاوية بن أبي سفيان، وشذم - وقيل: شذم - اسم فحل للنعمان ابن المنذر.

## أقسام العلم:

وَأَسْمَاءٌ أَتَى، وَكُنْيَةٌ، وَلَقَبًا وَأَخْرَجَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحْبًا<sup>(١)</sup>

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) إلى اسم.

(ب) وكنية.

(ج) ولقب.

والمراد بالاسم هنا: ما ليس بكنية ولا لقب ك: «زيد وعمرو».

وبالكنية: ما كان في أوله أب أو أم ك: «أبي عبد الله، وأم الخير».

وباللقب: ما أشعر بمدح ك: «زين العابدين»، أو ذم ك: «أنف الناقة».

وأشار بقوله: «وَأَخْرَجَ ذَا... الخ» إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره ك: «زيد أنف الناقة»، ولا يجوز تقديمه على الاسم، فلا تقول: «أنف الناقة زيد» إلا قليلاً، ومنه قوله:

---

(١) اسماً: حال من فاعل أتى، أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى العلم. وكنية ولقباً: معطوفان على (اسماً)، أخرن: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مفعول به مبني على السكون في محل نصب. إن: حرف شرط جازم، سواء: سوى: مفعول به مقدم ل(صحب)، والهاء: ضمير مضاف إليه في محل جرّ، صحباً: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى اللقب، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف وجوباً دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن صحب اللقب سواء فأخّره.

## ٢١- بأنّ ذا الكلبِ عمراً خيراً حسباً

### بِبَطْنِ شَرِيَانٍ يَعْوِي حَوْلَهُ الذَّيْبُ<sup>(١)</sup>

وظاهر كلام المصنف: أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه، ويدخل تحت قوله: «سواه» الاسم والكنية، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم، فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب، فتقول: «أبو عبد الله زين العابدين، وبين أن تقدم اللقب على الكنية، فتقول: «زين العابدين أبو عبد الله».

(١) البيت للشاعرة جنوب أخت عمرو ذي الكلب من قصيدة ترثي بها أحاها عمراً، وقبل البيت قولها:

**أبلغ هذياً وأبلغ من يبلغهم عني حديثاً وبعضُ القول تكذيبُ**

**المعنى:** أيها الناعي؛ أبلغ هذياً بأن عمراً أكرمهم حسباً قد ألقى ميتاً في وادي شريان تعوي الذئب من حوله.

**الإعراب:** ذا: اسم (أنّ) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، الكلب: مضاف إليه، عمراً: بدل من (ذا) منصوب بالفتحة، خير: صفة ل(عمرو) منصوبة، حسباً: تمييز منصوب بالفتحة، ببطن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ل(أن)، شريان: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، حوله: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق ب(يعوي)، والهاء مضاف إليه، والجملة (يعوي حوله الذيب): في محل نصب حال، (ويمكن أن نعلق (ببطن) بحال محذوفة، ونجعل جملة (يعوي): خبراً (لأن)، و(أن) (في أول البيت) مع معموليها في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق ب(أبلغ) في البيت السابق، والتقدير: أبلغ هذياً بعواء الذئب حول عمرو، أو بإلقائه ببطن شريان محاطاً بالذئب العاوية).

**الشاهد فيه:** قولها: «ذا الكلب عمراً»، فقد قدّمت اللقب وأخّرت الاسم، والقياس العكس، وهذا التقدير قليل؛ لأن اللقب يشبه النعت في إشعاره بالصفة، فحمل عليه في التأخير عن الاسم؛ كما يؤخر النعت عن المنعوت.

ويوجد في بعض النسخ بدل قوله: «وأخّرَنَ ذا إن سواه صحباً»: «وذا اجْعَلِ آخِرًا إذا اسماً صحباً»، وهو أحسن منه؛ لسلامته مما ورد على هذا، فإنه نص في أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم، ومفهومه: أنه لا يجب ذلك مع الكنية، وهو كذلك كما تقدّم، ولو قال: «وأخّرَنَ ذا إن سواها صحباً»؛ لما ورد عليه شيء؛ إذ يصير التقدير: وأخّر اللقب إذا صحب سوى الكنية، وهو الاسم، فكأنه قال: وأخّر اللقب إن صحب الاسم.

### أحوال إعراب الاسم واللقب:

#### وإن يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأُضِفَ

#### حَتْمًا، وَإِلَّا أَتْبَعَ الَّذِي رَدَفَ<sup>(١)</sup>

إذا اجتمع الاسم واللقب؛ فإما أن يكونا مفردين، أو مركبين، أو الاسم مركباً واللقب مفرداً، أو الاسم مفرداً واللقب مركباً. فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة<sup>(٢)</sup>؛ نحو: «هذا سعيدٌ كرزٍ، ورأيتُ سعيدَ كرزٍ، ومررتُ بسعيدِ كرزٍ»، وأجازَ الكوفيون الإتيان فتقول:

(١) إن: حرف شرط جازم، يكونا: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل في محل رفع اسم (يكون)، مفردين: خبر منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، فأضف: الفاء رابطة للجواب، أضف: فعل أمر، والفاعل: أنت، والجملة: في محل جزم جواب للشرط، حتماً: مفعول مطلق، إلا: إن: حرف شرط جازم أدغمت نونها في اللام، ولا: نافية، وفعل الشرط محذوف؛ لدلالة الكلام السابق عليه، وجملة: أتبع الذي ردف: في محل جزم جواب الشرط، وقد حذفت الفاء الرابطة للضرورة، والتقدير: وإلا يكونا مفردين فأتبع.

(٢) على ألا يمنع من الإضافة مانع؛ كأن يكون الاسم مقترناً (بأل) واللقب مجرداً منها؛ مثل: الحارث كرز، فلا تجوز الإضافة هنا.

«هذا سعيدٌ كرزٌ، ورأيتُ سعيداً كرزاً، ومررتُ بسعيدٍ كرزٍ»<sup>(١)</sup>، ووافقهم المصنف على ذلك في غير هذا الكتاب.

وإن لم يكونا مفردين - بأن كانا مركبين نحو: «عبد الله أنف الناقة»، أو مركباً ومفرداً نحو: «عبد الله كرز، وسعيد أنف الناقة» - وجب الإتيان، فتتبع الثاني للأول في إعرابه، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب؛ نحو: «مررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة»، فالرفع على إضمار مبتدأ؛ التقدير: «هو أنف الناقة»، والنصب على إضمار فعل؛ التقدير: «أعني أنف الناقة»، فيقطع مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع الجحور إلى النصب أو الرفع؛ نحو: «هذا زيد أنف الناقة، ورأيتُ زيداً أنف الناقة، ومررتُ بزيد أنف الناقة وأنف الناقة»<sup>(٢)</sup>.

### تقسيم العلم باعتبار أصله:

ومنه منقولٌ ك: «فضل، وأسد»

وذو ارتجالٍ ك: «سعاد، وأدُد»<sup>(٣)</sup>

### وجملة، وما بمنزج زجبا

- (١) الإتيان على أن اللقب بدل أو عطف بيان من الاسم.
- (٢) أي: بعد الاسم المرفوع يأتي اللقب مرفوعاً على أنه بدل أو عطف بيان، أو منصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني، وبعد الاسم المنصوب يأتي اللقب منصوباً على البدلية أو عطف البيان، أو مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، وبعد الاسم الجحور يأتي اللقب مجروراً على أنه بدل أو عطف بيان، أو منصوباً على تقدير الفعل، أو مرفوعاً على تقدير المبتدأ المحذوف، وتكون الجملة المقطوعة استثنائية لا محل لها من الإعراب، وهذه الوجوه واضحة في الأمثلة التي أتى بها الشارح.
- (٣) أدُد: اسم رجل، وهو أبو قبيلة من اليمن، منقول: مبتدأ، ذو ارتجال: معطوف على المبتدأ، وخبر المبتدأ متعلق الجار والمجرور «منه».

ذَا إِنْ بَغِيْرٍ «وَيْه» تَمَّ أُعْرِبَا (١)

## وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ

ك: «عَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي فُحَافَةَ» (٢)

ينقسم العلم إلى:

( أ ) مَرْتَجَل . ( ب ) مَنقُول .

فالمَرْتَجَل: هو ما لم يسبق له استعمال العلمية في غيرها ك: «سعاد، وأدَد».

والمَنقُول: ما سبق له استعمال في غير العلمية.

والنقل: إما من صفة ك: «حارث»، أو من مصدر ك: «فضل»، أو من

اسم جنس ك: «أسد»، وهذه تكون معرفة، أو من جملة ك: «قام زيد، وزيد

قائم»، وحكمها أنها تُحكى، فتقول: «جاءني زيدٌ قائم<sup>(٣)</sup>»، ورأيت زيدٌ قائمٌ،

---

(١) جملة و(ما): الموصولة معطوفان على (منقول) في البيت السابق، ذا: اسم إشارة في محل

رفع مبتدأ، إن: حرف شرط جازم، بغير: جار ومجرور متعلق بالفعل «تم». ويه: مضاف

إليه، تم: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وفاعله مستتر جوازاً

تقديره: هو، أعرب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو،

والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (ذا)، وجواب الشرط دل عليه خبر المبتدأ.

(٢) ذو: فاعل (شاع) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

(٣) جاء: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، زيد

قائم: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة الحكاية،

وكذلك تعرب في حالتي النصب والجر، وقد سُمع عن العرب النقل عن الجملة الفعلية؛

كتأبط شراً، وشاب قرناها، ويزيد، ويشكر، دون الاسمية، ولكنهم قاسوها على

الجملة الفعلية.

ومررتُ بزيْدٍ قائمٌ»، وهذه الأعلام المركبة، ومنها أيضاً ما زُكِبَ تركيب مزج ك: بعلبك، ومعدى كرب، وسيبويه.

وذكر المصنف أن المركب تركيب مزجٍ إن ختم بغير «وَيْهِ» أُعْرِبَ، ومفهومه: أنه إن ختم ب: «ويه» لا يعرب بل يبنى، وهو كما ذكره فتقول: «جاءني بَعْلَبُكُ»، فتعربه إعراب ما لا ينصرف، ويجوز فيه أيضاً البناء على الفتح فتقول: «جاءني بَعْلَبُكُ ورَأَيْتُ بَعْلَبُكُ، ومررت بِبَعْلَبُكُ<sup>(١)</sup>»، ويجوز أن يعرب أيضاً إعراب المتضايفين فتقول: «جاءني حَضْرُمُوتٍ، ورَأَيْتُ حَضْرُمُوتٍ، ومررتُ بِحَضْرُمُوتٍ»، وتقول: (فيما خُتم بويه): «جاءني سَيبُويَه، ورَأَيْتُ سَيبُويَه، ومررتُ بِسَيبُويَه<sup>(٢)</sup>» فتبنيه على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف؛ نحو: «جاءني سَيبُويَه، ورَأَيْتُ سَيبُويَه، ومررتُ بِسَيبُويَه<sup>(٣)</sup>».

ومنها ما زُكِبَ تركيب إضافة ك: «عبد شمسٍ، وأبي قُحافة»، وهو معرب، فتقول: «جاءني عبدُ شمسٍ وأبو قُحافة، ورَأَيْتُ عبدَ شمسٍ وأبا قُحافة، ومررتُ بعبدِ شمسٍ وأبي قُحافة<sup>(٤)</sup>»، وتبّه بالمثاليين على أن الجزء الأول يكون معرباً

---

(١) منعه من الصرف للعلمية والتركيب المزجّي هو أشهر الوجوه، ويستحسن الأخذ به في الإعراب.

(٢) سيبويه: اسم مبني على الكسر في محل رفع أو نصب أو جرّ.

(٣) بسبويه: الباء حرف جر، سيبويه: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعملية والعجمة، متعلق ب(مررت).

(٤) مررت: فعل وفاعل، بعبد: جار ومجرور متعلق بمررت. شمس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وأبي: الواو حرف عطف، أبي معطوف على عبد مجرور بالياء لأنه ممنوع من الأسماء الستة، قحافة: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

بالحركات ك: «عبد»، وبالحروف ك: «أبي»، وأن الجزء الثاني يكون منصرفاً ك: «شمس»، وغير منصرف ك: «قحافة».

## علم الجنس:

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْناسِ عِلْمَ

كَعَلِمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظاً، وَهُوَ عَمٌ<sup>(١)</sup>

مِنْ ذَاكَ: أُمَّ عَرِيْطٍ لِلْعَقْرِ

وَهَكَذَا تُعَالَى لِلتَّغْلِيبِ<sup>(٢)</sup>

وَمِثْلُهُ بَرَّةٌ لِلْمَبْرَةِ كَذَا فَجَارِ عِلْمٌ لِلْفَجْرَةِ<sup>(٣)</sup>

## العلم على قسمين:

(١) كعلم: جار مجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(علم)، لفظاً: اسم منصوب بنزع الخافض، هو: ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع، عَمٌ: فعل ماضٍ وفاعله (هو) يعود على المبتدأ، وجملته خبر المبتدأ، في محل رفع.

(٢) من: حرف جرّ، ذا: اسم إشارة في محل جرٍّ بـ(من) متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب، أم: مبتدأ مؤخر، عريط: مضاف إليه مجرور، للعقرب: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من المبتدأ، والتقدير: أم عريط حال كونه مُطلقاً على العقرب كائن من العلم الجنسي، وهكذا: الواو: عاطفة، الهاء: للتبويه، الكاف: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جرٍّ بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (تعاله).

(٣) مثله: خبر مقدم، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، وبرّة: مبتدأ مؤخر، كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (فجار)، فجار: مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع، علم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة، والتقدير: فجار حال كونه كذا أي: دالاً على الجنس - عِلْمٌ لِلْفَجْرَةِ.

( أ ) علم شخص.

( ب ) وعلم جنس.

فعلم الشخص له حكمان:

( أ ) معنوي: نحو أن يراد به واحد بعينه ك: «زيد، وأحمد».

( ب ) ولفظي: وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو: «جاء زيد

ضاحكاً»، ومنعُهُ من الصّرف مع سبب آخر غير العلمية؛ نحو: «هذا أحمد»<sup>(١)</sup>، ومنعُ دخول الألف واللام عليه، فلا تقول: «جاء العمرو»<sup>(٢)</sup>.

وعلم الجنس<sup>(٣)</sup> كعلم الشخص في حكمه اللفظي، فتقول: «هذا أسامة

---

(١) المانع من الصرف العلمية ووزن الفعل.

(٢) المقصود هنا «أل» التعريف؛ لأن الاسم معرف بالعلمية، ولا يجتمع فيه تعريفان، واحترزنا بقولنا: «للتعريف» من «أل» الزائدة التي تدخل على بعض الأعلام المنقولة؛ إشارة إلى أصلها كالحارث والضحاك والعبّاس والفضل.

وقد يتفق اسمان أو أكثر في العلم الدالّ عليهما، فيكون هذا الاسم بمنزلة اسم الجنس؛ لأنه شاع في الاثنين أو الثلاثة، وفي هذه الحالة تدخله «أل» بالإضافة؛ كقول الشاعر:

**علاً زيدنا يومَ النقا رأسَ زيدكم      بأبيض ماضي الشفرتين يمان**

وقول الآخر:

**لشتان ما بين اليزيديّين في التدي      يزيد سليم والأغرّ بن حاتم**

أما في غير هذه الحالة فلا تدخل «أل» على العلم مطلقاً.

(٣) عُرف بقولهم: «العلم الجنسي»: اسم يعين مسماه بغير قيد تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية، فإذا قلت: (أسامة أجراءً من ثعالة) كان المعنى: الأسد (أي: جنسه) أجراءً من الثعلب، وتقول: «هذا أسامة مقبلاً»، فيكون بمنزلة: هذا الأسد مقبلاً، «أل» فيه للعهد الحضوري).

مقبلاً»، فتمنعه من الصرف، وتأتي بحال بعده، ولا تُدخل عليه الألف واللام،  
فلا تقول: «هذا الأسامة»<sup>(١)</sup>.

وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخصُّ واحداً  
بعينه، فكل أسدٍ يصدق عليه «أسامة»، وكل عقرب يصدق عليه «أُمُّ عَرِيْطٍ»،  
وكل ثعلب يصدق عليه «ثُعَالَةٌ».

وعلم الجنس يكون للشخص كما تقدم، ويكون للمعنى كما مثل بقوله:  
«بِرَّةٌ: للمبرَّة، وفجار: للفَجْرَة».



---

(١) ويجوز الابتداء به، ولا يوصف بنكرة.

## أسئلة ومناقشة

- ١- اذكر تعريف العلم، ثم اشرحه شرحاً مفصلاً ممثلاً لما تقول.
- ٢- قال النحاة: (العلم: إما منقول أو مرتجل)، اشرح هذه العبارة، موضحاً أقسام المنقول وأحكامه الإعرابية، ممثلاً لكل ما تقول.
- ٣- (الاسم - اللقب - الكنية)، عرّف كلّ مصطلح من المصطلحات السابقة؛ ثم بيّن كيف تُرتبها لو اجتمعت؟ ومثّل لما تقول.
- ٤- ما وجوه الإعراب في الاسم واللقب إذا اجتمعا؟ مثّل لما تقول.
- ٥- (المركب المزجي - المركب الإضافي - الجملة).
- ٦- ناقش قول ابن مالك:

**واسماً أتى وكنيةً ولقباً وأخبرن ذاً إن سواءً صحبا**

وذلك في ضوء ما درست من قواعد.

- ٧- افرق بين علم الشخص وعلم الجنس والنكرة، ثم وضح أحكام علم الجنس اللفظية والمعنوية، ومثّل لكل ما تقول.



## تمريبات

- ١- بَيِّنْ أقسام العلم وحكمه فيما يأتي:
- «أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق، ثم جاء بعده الفاروق عمر بن الخطاب، وتلاه الشهيد عثمان بن عفان، وكان آخرهم سيفُ الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين».
- ٢- بَيِّنْ الاسم واللقب والكنية فيما يلي، ثم أعرب ما تحته خطُّ:
- (أ) «أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح، وقد تتابع بَعْدَهُ خلفاء عظام كأبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، وعبد الله المأمون».
- (ب) «اشتهر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتني بشعره الحماسي، كما اشتهر الخطيئة بهجائه، واشتهر أبو العلاء المعري بـحِكْمِهِ وتَأْمُلَاتِهِ».
- ٣- بَيِّنْ بالتفصيل وجوه الإعراب الممكنة في اللقب فيما يأتي:
- (أ) أعجبت بسيرة علي زين العابدين.
- (ب) أحببتُ شخصية عبد الله شمس الدين.
- ٤- كوّن جملاً مفيدة تتضمن أعلام أشخاص، ونكرات، وأعلام أجناس، ثم اذكر مواقعها الإعرابية.
- ٥- مثّل لما يأتي في جمل تامة:
- (أ) علم منقول من جملة.
- (ب) علم مركب تركيباً مزجياً.
- (ج) علم جنس للمعنى.
- (د) اسم ولقب مركبين تركيباً إضافياً.

٦- قال شوقي يصف غوطة دمشق:

قال الرفاق وقد هبت خمائلها  
جرى وصفق يلقانا بها بردى  
الأرض دار لها الفيحاء بستان  
كما تلقاك دون الخلد رضوان  
دخلتها وحواشيها زمردة  
والحور في دمر<sup>(٢)</sup> أو حول  
والشمس فوق لجين الماء  
حور كواشف عن ساق وولدان

(أ) اشرح الأبيات شرحاً مختصراً.

(ب) بين ما في النص من أعلام، واذكر أنواعها.

(ج) ما المقصود بكلمتي (حور) في البيت الأخير؟ وما رأيك فيها؟

(د) أعرب ما تحته خط من النص.



---

(١) العقيان: الذهب.

(٢) دمر والهامة: مكانان للاصطياف قربان من دمشق.



**ب: «ذا» لمفردٍ مُذكرٍ أُشِر**

**ب: «ذي، وذو، تي، تا» على الأثنى اقتصِر<sup>(٢)</sup>**

يشار إلى المفرد المذكر بـ«ذا»، ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، ومذهب الكوفيين إلى أنها زائدة.  
ويشار إلى المؤنثة بـ«ذي»، و«ذو»؛ بسكون الهاء، و«تي، وتا، وذو»؛ بكسر الهاء باختلاس وبإشباع، و«ته»؛ بسكون الهاء وبكسرها باختلاس وإشباع، و«ذات».

**و«ذان»، «تان» للمثنى المرتفع**

**وفي سواه «ذَيْن تَيْن» اذْكَرُ تُطِع<sup>(٣)</sup>**

يشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع بـ«ذان»، وفي حالة النصب والجرّ بـ«ذَيْن»، وإلى المؤنثتين بـ«تان» في الرفع، و«تَيْن» في النصب والجرّ<sup>(٤)</sup>.

(١) اسم الإشارة: هو ما يعين مسماه بالإشارة الحسية أو الذهنية، أو هو اسم وضع ليدل على مسمّى وإشارة إليه.

(٢) بهذا: الباء: حرف جر، ذا: (قصد لفظه) مجرور بالباء متعلق بـ(أشِر)، لمفرد: جار ومجرور متعلق بـ(أشِر) أيضاً.

(٣) «ذان»: مبتدأ، تان: معطوف عليه بإسقاط الحرف العاطف، للمثنى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، ذين: مفعول به مقدم لـ(اذكر) منصوب بالياء، (أو مبني على الياء في محل نصب). تُطِع: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، وفاعله أنت.

(٤) يرى الشارح هنا إعراب المثنى من أسماء الإشارة بالألف رفعاً والياء نصباً وجرراً، وهذا رأي كثير من النحاة الذين قضاوا بأن التثنية التي هي من خصائص الأسماء = قد

وب: «أولى» أشْرُ لجمع مُطلقاً

والمُدُّ أُولَى، وَلَدَى البُعْدِ انطِقاً<sup>(١)</sup>

بالكافِ حرفاً دونَ لامٍ أو مَعَهُ

واللامُ إنْ قَدَّمْتَ «ها» ممتعة<sup>(٢)</sup>

يشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً بـ«أولى»؛ ولهذا قال المصنف: «أشترُّ لجمع مطلقاً»، ومقتضى هذا: أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم، وهو كذلك، ولكن الأكثر استعمالها في العاقل، ومن ورودها في غيره قوله:

٢٢ - ذَمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللُّوَى

أضعفت شبه المثني بالحرف؛ ولذا خرج من البناء إلى الإعراب، ورأى آخرون أن هذا المثني ليس حقيقياً؛ ولذا رأوا أن المثني مبني على الألف في محل رفع، ومبني على الياء في محل نصب أو جرّ، وبذلك يطرد البناء في أسماء الإشارة كلها.

(١) مطلقاً: حال من (جمع) (ورد الحال من النكرة قليلاً)، والمد: الواو: استثنائية، المدّ: مبتدأ، أولى: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر، لدى: ظرف زمان بمعنى: عند، منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر، متعلق بـ(انطق) الآتي، البعد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، انطقاً: فعل أمر مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً حرف لا محل له من الإعراب.

(٢) بالكاف: جار ومجرور متعلق بـ(انطق) في البيت السابق، حرفاً: حال من الكاف، دون: ظرف مكان متعلق بحال ثانية محذوفة من الكاف، والتقدير: عند الإشارة للبعيد انطق بالكاف حرفية مجردة من اللام أو مصحوبة بها، اللام: مبتدأ خبره (ممتعة)، والجمله استثنائية لا محل لها من الإعراب.

## والعيشَ بعدَ أولئك الأيام<sup>(١)</sup>

وفيها لغتان:

(أ) المدّ: وهي لغة أهل الحجاز، وهي الواردة في القرآن العزيز.

(ب) والقصر: وهي لغة بني تميم<sup>(٢)</sup>.

### مراتب المشار إليه:

وأشار بقوله: «ولدى البعد انطقا بالكاف: إلى آخر البيت» إلى أن المشار إليه له ربتان: القربُ والبعدُ، فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أُتِيَ بالكاف وحدها فتقول: «ذاك»، أو الكاف واللام نحو: «ذلك».

---

(١) البيت لجريز بن عطية، المنازل: جمع منزلة أو منزل؛ وهو مكان النزول؛ اللوى: اسم مكان، العيش: أراد به هنا: الحياة.

**الإعراب:** دُمّ: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّكَ بالفتح للخفة، (ولك أن تحركه بالكسر؛ للتخلص من الساكنين، وهما الميمان، أو تحركه بالضم إتباعاً لضم الدال على المجاورة)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال من (المنازل)، والعيش: الواو: حرف عطف، العيش: معطوف على (المنازل) منصوب، بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من (العيش)، أولئك: أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جرٍّ بالإضافة، والكاف حرف خطاب، الأيام: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان.

**الشاهد فيه:** (أولئك الأيام)، فقد أشار بـ(أولاء) لغير العقلاء، وهو جائز وإن كان استعمالها للعاقل أكثر، وقد روي البيت: (بعد أولئك الأقوام)، ولا شاهد فيه.

(٢) زيدت الواو بين الهمزة واللام في «أولى» حتى لا تلتبس بـ(إلى) الجارة، أو «الألى» الموصولة، ثم حملت الممدودة عليها.

وهذه الكاف حرف خطاب، فلا موضع لها من الإعراب<sup>(١)</sup>، وهذا لا خلاف فيه.

فإن تقدم حرف التنبيه الذي هو «ها» على اسم الإشارة؛ أتيت بالكاف وحدها، فتقول: «هذاك»، وعليه قوله:

### ٢٣- رأيت بني غبراء لا ينكرونني

#### ولا أهل هذالك الطراف الممدد<sup>(٢)</sup>

(١) هذه الكاف حرفية، ولكنها تتصرف تصرف الاسمية؛ (أي: ضمير المخاطب) غالباً، فتفتح للمذكر، وتكسر للمؤنث، ثم يلحق بها ما يدل على التثنية أو الجمع، فيقال: ذلك، وذلك، وذلكما، وذلكم، وذلكن، وقد تبقى بصيغة المفرد؛ كقوله تعالى:

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

(٢) البيت لطرفة بن العبد الشاعر الجاهلي من معلقته، الغبراء: الأرض، وبنوها هم الفقراء، وقيل: الأضياف، أو اللصوص، الطراف: البيت من الجلد، والطراف الممدد: البيت الرفيع الذي يدلُّ على الثراء.

**المعنى:** ألم طرفة أن تسيء عشيرته معاملته، فقال يفتخر: بأن الناس جميعاً فقيرهم وغنيهم عرفوا له مكانه في السخاء وطيب العشرة.

**الإعراب:** رأيت: فعل وفاعل، بني: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، غبراء: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، جملة لا ينكرونني: في محل نصبٍ مفعولٌ ثانٍ لـ(رأى)، (وتكون حالاً إذا اعتبرنا رأى بصرية)، ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية، أهل: معطوف على فاعل (ينكر) وهو واو الجماعة، هذالك: الهاء للتثنية، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة، والكاف: حرف خطاب، الطراف: بدل، الممدد: صفة لـ(الطراف). =

ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام، فلا تقول: «هَذَاكَ».  
 وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان: «قُربى وُبُعدى»  
 كما قررناه، والجمهور على أنّ له ثلاث مراتب: «قُربى، وُبُعدى، ووسطى»،  
 فيشار إلى مَنْ في القُربى بما ليس فيه كاف ولا لام ك: «ذا، وذي»، وإلى مَنْ في  
 الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو: «ذاك»، وإلى مَنْ في البُعدى بما فيه كاف  
 ولام نحو: «ذلك»<sup>(١)</sup>.

### الإشارة إلى المكان:

وبهنا أو ههنا أشِرْ إلى داني المكان، وبه الكاف  
 في البُعدِ، أو ب: «تَمَّ» فُة أو «هِنَّا»  
 أو ب: «هُنَالِكَ» انطِقنْ أو «هِنَّا»<sup>(٣)</sup>

---

=**الشاهد فيه:** (هَذَاكَ): فقد أتى بالكاف وحدها مع اسم الإشارة المسبوق  
 بـ«ها» التنبيه، ولم يأتِ باللام، وتمتنع زيادة اللام في المثني مطلقاً، وفي ما سبق  
 بـ(ها) التنبيه، وفي الجمع في لغة من مدّه، أما في لغة القصر فقد وردت كقوله:  
 (أولالك قومي..).

(١) وتعرب ذلك: ذا: اسم إشارة، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب.  
 (٢) بهنا: الباء حرف جر، هُنَّا: (قصد لفظه) مجرور بالباء بالكسرة المقدرة على آخره،  
 منع من ظهورها سكون البناء الأصلي، متعلق بـ(أشِر)، الكاف: مفعول به مقدم  
 لـ(صِل)، صِلا: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً  
 للوقف، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً: حرف لا محل  
 له من الإعراب.

(٣) في البُعدِ: جار ومجرور متعلق بـ(صِل) في البيت السابق.

يشار إلى المكان القريب بـ«هنا»، وتقدمها هاء التنبيه فيقال: «ههنا»،  
ويشار إلى البعيد على رأي المصنف بـ: «هناك، وهنالك، وهَاتَا»؛ بفتح الهاء  
وكسرها مع تشديد النون، وبـ«تَمَّ، وَهَنْتَ»، وعلى مذهب غيره: «هناك»  
للمتوسط، وما بعده للبعيد<sup>(١)</sup>.



### أَسْئَلَةٌ وَمَنَاقِشَةٌ

- ١- عرّف اسم الإشارة؛ وعيّن رتبته بين المعارف، ثم عدّد الألفاظ التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة، مع وضع كل لفظ في تركيبٍ من إنشائك.
- ٢- ما ألفاظ الإشارة للمثنى والجمع بنوعيهما؟ مثلّ لذلك بالتفصيل.
- ٣- اذكر مراتب المشار إليه، ثم أشِرْ إلى كل مرتبةٍ بعبارة من عندك.
- ٤- كيف تعرب الكاف التي تلتحق بأسماء الإشارة؟ ولماذا؟
- ٥- يَمّ تشير إلى المكان قريبه وبعيده؟ وضح ذلك بأمثلة من عندك.
- ٦- متى تمتنع لام البعد مع اسم الإشارة؟ مثلّ لما تقول.




---

(١) في قولنا: «وقفت هنا» نعرب: وقفت: فعل وفاعل، هنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ(وقفت)، وكل ما ذكره من أسماء يشار بها إلى المكان فهي مبنية في محل نصب على الظرفية المكانية، إلا إذا سبقت بالجارّ فهي في محل جرّ به، كقولك: جئت من هناك إلى هنا.

## تمرينات

١- عيّن في النصوص الآتية أسماء الإشارة ونوعها ومواقعها الإعرابية.

قال تعالى:

(أ) ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(١)</sup>.

(ب) ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

(ج) ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(د) ﴿فَذَلِكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(هـ) ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُتْمِنَنِي فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(و) قال رسول الله ﷺ: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة».

٢- اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية خبراً لمبتدأ تضعه من عندك على أن يكون اسم إشارة:

(قانتات - فاهمات - أديان - مسلمتان - أدوية - مخلصون).

(١) آية ٢ البقرة.

(٢) آية ٩ الإسراء.

(٣) آية ٥ البقرة.

(٤) آية ٣٢ القصص.

(٥) آية ٣٢ يوسف.

٣- اجعل الجملة الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما:

«هذا الطالب سَبَّاق إلى العلا».

٤- أشر بالعبرة الآتية إلى المفردة المؤنثة مُخاطباً جماعة الذكور، ثم على المثنى مخاطباً جماعة الإناث، ثم على المفرد مخاطباً المثنى، مع الضبط وتغيير ما يلزم:

«ذا هو الكتاب يا طالب، فعليك بقراءته؛ لتصير مثقفاً تخدم وطنك».

٥- كوّن خمس جمل يكون المفعول فيها اسم إشارة متنوع الدلالة.

٦- ألحق الكاف واللام بكُلِّ من (ذا وتِه وهنا)، ثم ضعها في جملٍ من عندك.

٧- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلُّ والحرم

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريزُ المجامعُ

عيّن اسمي الإشارة في البيتين، والمشار إليه، ثم أعرب ما تحته خط.



## ٤ - الموصول (١)

### الموصول الاسمي والموصول الحرفي:

#### مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ «الَّذِي» الْأُنْثَى

و«الِيا» إِذَا مَا تُنْيَا لَا تُثْبِتِ (٢)

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلَاهِ الْعَلَامَةُ

وَالنُّونُ إِنْ تُشَدِّدُ فَلَا مَلَامَةَ (٣)

(١) الموصول: اسم مفعول من «وصل الشيء بغيره»: جعله من تمامه، وسمي موصولاً؛ لأنه لا يتم معناه إلا بالصلة.

(٢) موصول: مبتدأ، الذي: مبتدأ ثان، وخبره محذوف، والتقدير: موصول الأسماء منه: الذي، وجملة المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول، الأنثى التي: مبتدأ وخبر، اليا: مفعول به مقدّم لـ(ثبت)، تثبت: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وحرك بالكسر لحركة الروي، والفاعل أنت.

(٣) بل: حرف عطف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: بل أول ما تليه العلامة، جملة تليه (مع الفاعل المستتر العائد على الياء في البيت السابق): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أوله) المذكورة: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، النون: مبتدأ، إن: حرف شرط جازم، تشدد: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل: هي، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، فلا: الفاء: رابطة للجواب، لا: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، ملامة: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، وسُكِّنَ للروي، والخبر محذوف، تقديره: فلا ملامة عليك، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (ويجوز أن تجعل خبر المبتدأ مجموع جملتي الشرط والجواب).

والنون من «ذَيْن» و«تَيْن» شُدِّداً أيضاً وتعويضاً بذلك قَصِداً<sup>(١)</sup>

ينقسم الموصول إلى: اسمي، وحرفي<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر المصنف الموصولات الحرفية، وهي خمسة أحرف:

١- أحدها: «أَنْ» المصدرية، وتوصل بالفعل المتصرف: ماضياً مثل: «عجبتُ مِنْ أَنْ قامَ زيدٌ»<sup>(٣)</sup>، ومضارعاً نحو: «عجبتُ مِنْ أَنْ يقومَ زيدٌ»<sup>(٤)</sup>، وأمراً نحو: «أشرتُ إليه بأنْ قُمْ».

فإن وقع بعدها فعلٌ غير متصرف نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(٥)</sup>،

(١) النون: مبتدأ، خبره جملة: (شُدِّداً)، أيضاً: مفعول مطلق، تعويضاً: مبتدأ، بذلك: الباء: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالباء، متعلق ب(تعويض)، قصداً: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (تعويض)، والألف: للإطلاق، وجملة: (قصداً): في محل رفع خبر للمبتدأ: (تعويض).

(٢) الموصول الحرفي هو كل حرفٍ أوَّل مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد.

(٣) أن: مصدرية، وجملة قام زيد: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، و(أن) مع صلتها في تأويل مصدر مجرور ب(من)، متعلق ب(عجبت)، والتقدير: عجبت من قيامه.

(٤) أن هنا: مصدرية ناصبة للمضارع، والإعراب يجري على الطريقة السابقة، وكذلك في المثال الذي يلي.

(٥) قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۚ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَاكْثَى ۚ ۝٣٢﴾ **أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى**

**۝٣٥** **أَمْ لَمْ يُبْنِأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ۖ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۚ ۝٣٧** **أَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ ۚ وَذُرْ أُخْرَى**

**۝٣٨** **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۚ ۝٣٩** **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۚ ۝٤٠** (النجم: ٣٣-٤٠)

الواو: عاطفة، أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، ليس: فعل ماض ناقص، للإنسان: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ل(ليس)، إلا: أداة حصر، ما: مصدرية، سعى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعدُّر، =والفاعل:

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهي مخففة من الثقيلة.  
 ٢- ومنها «أن»؛ وتوصل باسمها وخبرها نحو: «عجبت من أن زيدا قائم»<sup>(٢)</sup>،  
 ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، «وأن» المخففة كالمثقلة،  
 وتوصل باسمها وخبرها، لكن اسمها يكون محذوفاً، واسم المثقلة مذكوراً.

مستتر جوازاً تقديره: هو، و(ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسم  
 ل(ليس)، والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيه، وجملة ليس مع اسمها وخبرها: في  
 محل رفع خبر ل(أن) المخففة.

(١) قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ  
 أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف ١٨٤)، فالشاهد في  
 الآية مجيء: «أن» قبل فعل جامد فهي مخففة من الثقيلة، جملة ﴿قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾:  
 في محل نصب خبر يكون، واسم ﴿يَكُونَ﴾: إما ﴿أَجْلُهُمْ﴾، ويقدر فاعلاً  
 لـ ﴿اقْتَرَبَ﴾، أو العكس، و﴿أَنْ يَكُونَ﴾ مع معموليها فاعل ﴿عَسَىٰ﴾، وجملة  
 ﴿عَسَىٰ﴾ مع معموليها: في محل رفع خبر لـ ﴿أَنْ﴾ المخففة، و﴿أَنْ﴾ مع  
 معموليها في تأويل مصدر مجرور معطوفاً على ﴿مَلَكُوتِ﴾.

(٢) أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بـ(من)، متعلق بـ(عجبت)، والتقدير:  
 عجبت من قيامه، إن كان خبر «أن» مشتقاً فالمصدر هو المؤول من لفظه كما مرّ، وإن  
 كان جامداً أوّل بالكون؛ كقولنا: يعجبني أنك رجل: يعجبني كونك رجلاً.

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا  
 نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ  
 رَحْمَةٌ وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت ٥٠ و ٥١) والشاهد في الآية  
 الكريمة: ﴿أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ فهي في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لـ ﴿يَكْفِهِمْ﴾،  
 والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا؟

- ٣- ومنها «كي»، وتوصل بفعل مضارع فقط؛ مثل: «جئت لكي تكريمَ زيداً»<sup>(١)</sup>.
- ٤- ومنها «ما»، وتكون مصدرية ظرفية نحو: «لا أصبحك ما دمتَ منطلقاً»؛ أي: مدة دوامك منطلقاً، وغير ظرفية نحو: «عجبتُ مما ضربتَ زيداً»<sup>(٢)</sup>، وتوصل بالماضي كما مُثِّل، وبالمضارع نحو: «لا أصبحك ما يقومُ زيد»<sup>(٣)</sup>، وعجبتُ مما تضربُ زيداً»، ومنه: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾<sup>(٤)</sup>، وبالجملة

(١) جئت: فعل وفاعل، لكي: اللام لام التعليل، كي: حرف مصدري ونصب، تكريمَ: فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، وجملة: تكريمَ زيداً: صلة للموصول الحرفي (كي)، لا محل لها من الإعراب، و(كي) مع صلتها في تأويل مصدرٍ مجرور باللام، متعلق بـ(جئت)، والتقدير: جئت لإكرام زيد.

(٢) أي: عجبت من ضربك زيداً.

(٣) ما: مصدرية ظرفية، يقوم زيد: فعل وفاعل، والجملة: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، و(ما) مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بـ(أصبح)، وأصل الكلام: لا أصبحك مدة قيام زيد، فمدة: ظرف زمان متعلق بـ(أصبح)، وقيام: مصدر مضاف إليه، ثم حذف المضاف؛ وهو الظرف، ونائب المضاف إليه عنه، فنصب على الظرفية، وتقديره: لا أصبحك قيامَ زيد، أما «ما» المصدرية غير الزمانية فليس فيها معنى الظرف؛ ولذا تؤول مع صلتها بمصدر يتبع في إعرابه العوامل الموجودة، كما رأيت في الأمثلة.

(٤) ﴿بِمَا﴾: الباء حرف جرّ، ما: مصدرية، ﴿نَسُوا﴾: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، و(ما) مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بصفة ثانية لـ ﴿عَذَابٌ﴾، والآية بتامها: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ سورة ص (٢٦).

الاسمية نحو: «عجبت مما زيدٌ قائم، ولا أصحابك ما زيد قائم» وهو قليل.

وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي، أو بالمضارع المنفي ب(لم)؛ نحو: «لا أصحابك ما لم تضرب زيداً»، ويقال وصلها -أعني: المصدرية الظرفية- بالفعل المضارع الذي ليس منفيّاً ب(لم) نحو: «لا أصحابك ما يقوم زيدٌ»، ومنه قوله:

**٢٤- أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاع<sup>(١)</sup>**

٥- ومنها «لَو»، وتوصل بالماضي نحو: «وددتُ لو قام زيدٌ»، وبالمضارع نحو: «وددتُ لو يقومُ زيدٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) البيت للحطيئة يهجو به امرأته، أطوف: أمعن في التجوال، لكاع: خبيثة لئيمة.

**المعنى:** أطوف فأمعن في الطواف، ثم أعود إلى الدار، فلا أرى إلا تلك الخبيثة اللئيمة تقع فيها.

**الإعراب:** أطوف: فعل مضارع والفاعل: أنا، ما: مصدرية ظرفية، قعيدته: مبتدأ، لكاع: منادى حذف منه حرف النداء، والتقدير: (يا لكاع) وجملة النداء مقولة لقول محذوف، والتقدير: على بيت قعيدته يُقال لها: يا لكاع، وجملة القول هذه: خبر المبتدأ في محل رفع، والجملة: في محل جر صفة ل(بيت)، وجملة (أطوف) الأولى: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، و(ما) مع (أطوف) الثانية في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق، التقدير: أطوف تطوفاً...، جملة (آوي): معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب، والدافع إلى هذا الإعراب أنّ ما كان على وزن «فَعَالٍ» - سبباً لأنثى - لا يستعمل إلا في النداء.

**الشاهد فيه:** «ما أطوف» فقد أدخل (ما) المصدرية الظرفية على المضارع غير المنفيّ ب(لم).

(٢) التقدير في المثالين: وددت قيام زيد، والمصدر المؤول منصوب على أنه مفعول به.

فقول المصنف: «موصول الأسماء» احتراز من الموصول الحرفي؛ وهو: «أَنْ، وَأَنْ، وَكِي، وَمَا، وَلَوْ»، وعلامته: صحة وقوع المصدر موقعه نحو: «وَدِدْتُ لَوْ تَقَوْمٌ»؛ أي: قيامك، و«عجبتُ مما تصنعُ، وجئتُ لكي أقرأ، ويعجبني أنك قائمٌ، وأريدُ أن تقومَ»<sup>(١)</sup>، وقد سبق ذكره.

وأما الموصول الاسمي ف: «الذي»: للمفرد المذكر، و«التي»: للمفردة المؤنثة، إذا تبيّت أسقطت الياء، وأتيت مكانها بالألف في حالة الرفع نحو: «اللذان واللتان»، وبالياء في حالتي الجرّ والنصب، فنقول: «اللَّذَيْنِ وَالتَّتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>، وإن شئت شدّدت النون عوضاً عن الياء المحذوفة، فقلت: «اللَّذَانِ وَالتَّتَانِ»، وقد قرئ: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ويجوز التشديد أيضاً مع الياء - وهو مذهب

(١) المصدر المؤول على الترتيب: من صنعك، للقراءة، قيامك، قيامك.

(٢) قال فرياق من النحاة: الموصول المثنى معرب، وليس مبنياً؛ لأن التثنية من خصائص الأسماء، فضعف شبهه بالحرف، فنقول: مرفوع بالألف، ومنصوب أو مجرور بالياء، ورأى آخرون أن التثنية لم تجر على طريقة المثنى الحقيقي، وكان ينبغي أن نقول: اللذيان والتتيان، ولكن الياء حذفت، فهو مبني جاء على صورة المعرب؛ ولذا يعربونه: مبنياً على الألف في محل رفع، أو مبنياً على الياء في محل نصب أو جرّ، والرأيان جيّدان.

(٣) قبله قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَدْحَسَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۗ﴾<sup>(١٥)</sup> وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُنَّ فَإِنَّ تَابًا وَأَصْلَحًا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿النساء (١٥، ١٦) والشاهد قراءة: (واللذان)؛ بتشديد النون، وهو اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف، (أو مبني على الألف في محل رفع)،

الكوفيين - فتقول «اللذِينِ واللَتِينِ»، وقد قرئ: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ بتشديد النون، وهذا التشديد يجوز أيضاً في تشية «ذا، وتا» اسمي الإشارة، فتقول: «ذَانَّ، وتَانَّ»، وكذلك مع الياء فتقول: «ذَيْنَّ، وتَيْنَّ»، وهو مذهب الكوفيين، والمقصود بالتشديد أن يكون عوضاً عن الألف المحذوفة، كما تقدم في «الذي، والتي»<sup>(٢)</sup>.

**جمعُ (الذي): «الألى، الذين» مُطلقاً**

**وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعاً نَطْقاً**

**بـ«اللات واللاء» (التي) قد جُمعاً**

**و«اللاء» كـ(الذين) نَزْراً وَقَعاً**

يقال في جمع المذكر: «الألى» مطلقاً، عاقلاً كان أو غيره؛ نحو: «جاءني الألى فعلوا»، وقد يستعمل في جمع المؤنث، وقد اجتمع الأمران في قوله:

**٢٥- وَتُبَلَى الْأَلَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى**

**تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحِدَا الْقَبْلِ<sup>(٣)</sup>**

وجملة ﴿يَأْتِيَنَهَا مِنْكُمْ﴾: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: ﴿فَعَادُوهُمَا﴾: في محل رفع خبر للمبتدأ، والفاء زائدة في الخبر؛ تشبيهاً بجواب الشرط.

(١) من سورة فصّلت (٢٩)، وقبله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ والشاهد قراءة (اللذِينِ) بتشديد النون، خلافاً للبصريين الذين خصّوا التشديد بحالة الرفع.

(٢) وبعض العرب يحذف نون (اللذِينِ واللَتِينِ) في حالة الرفع؛ كقوله: (إن عمّي اللذا... هما التتا لو...)، ولا يجوز الحذف في اسمي الإشارة: (ذِينِ) و(تِينِ)؛ للإلباس بالمفرد إذا قلنا: (ذا) و(تا) في حالة التشية.

(٣) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، تبلي: تفني، والفاعل يعود إلى الخطوب، يستلتمون: يلبسون الأمانة؛ وهي الدرع، (الألى) الثانية: قصد بها الخيول، يوم الروع:

فقال: «يستلثمون»، ثم قال: «تراهنّ».

ويقال للمذكر العاقل في الجمع: «الذين» مطلقاً؛ أي: رفعاً ونصباً وجرّاً، فتقول: «جاءني الذين أكرموا زيدا، ورأيت الذين أكرموه»<sup>(١)</sup>، ومررت بالذين أكرموه»، وبعض العرب يقول: «الدُّون» في الرفع، و«الذين» في النصب والجرّ، وهم بنو هُذَيْل، ومنه قوله:

٢٦- نحن اللدُون صبَّحُوا الصَّبَاحَا

---

الحرب، الحِدَا: جمع حِدَاة، بوزن عنب وعنبه: طائر معروف بسرعته في = الانقضاض، القُبَل: جمع قبلاء، بوزن حُمُر وحمراء، من القَبَل؛ وهو كالحول في العين وزناً ومعنى.

**المعنى:** لا يقوى أحد على صراع الخطوب، فها هي ذي تفني الأبطال الذين تقلدوا سلاحهم، وامتطوا خيلهم التي تطير بهم يوم الوغى كجوارح الطير.

**الإعراب: الألى:** اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به (لتبلي)، يستلثمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، على الألى: حرف جر، الألى: اسم موصول في محل جر بـ(على)، متعلق بحال محذوفة من الواو في (يستلثمون)، جملة تراهن: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

**الشاهد فيه:** «الألى... الألى» فقد استعمل الموصول (الألى) لجمع المذكر العاقل أولاً؛ بدليل عود واو الجماعة عليه في (يستلثمون)، ولجمع الإناث غير العاقل ثانياً حينما قصد به الخيل، وأعاد إليه ضمير الإناث (تراهنّ).

(١) ونقول في إعرابها: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جرّ.

## يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحاً<sup>(١)</sup>

ويقال في جمع المؤنث: «الللات والللاء»؛ بحذف الياء، فتقول: «جاءني الللاتِ فَعَلْنَ، والللاءِ فَعَلْنَ»، ويجوز إثبات الياء فتقول: «الللاتي والللاتي»، وقد ورد «الللاء» بمعنى: «الذين»، قال الشاعر:

٢٧- فما آباؤنا بأمنٍّ منه      علينا اللاءِ قد مهَّدُوا الحُجُوراً<sup>(٢)</sup>

(١) نسب هذا البيت إلى روبة بن العجاج، كما نسب إلى جاهلي سمي أبا حرب الأعمى، صبوحوا: باغتوا عدوهم صباحاً، النخيل: اسم مكان، الغارة الملحاح: المتتابعة الشديدة التي تدوم طويلاً. =

= **المعنى:** نحن الذين باغتنا عدونا في الصباح بغارة شديدة لا تنفك عنهم. **الإعراب:** نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. اللذون: خبر مرفوع بالواو، (أو اسم موصول مبني على الواو في محل رفع خبر)، صبوحوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، الصباحا ويوم: ظرفا زمان لـ(صَبَّحُوا)، غارةٌ: مفعول لأجله منصوب، ملحاحاً: صفة لـ(غارة).

**الشاهد فيه:** «اللذون» حيث استعمله الشاعر بالواو في حالة الرفع على طريقة جمع المذكر السالم، وهي لغة هذلي أو عُقيل، وهو على هذا معرب؛ للجمع الذي هو من خصائص الأسماء، أو مبنيّ جاء على صورة المعرب.

(٢) البيت نسب لرجل من بني سليم، أمّن: أكثر إنعاماً وفضلاً، اللاء: الذين، مهدوا: من مهَّدَ الفراشَ؛ إذا بسطه ووطَّاه.

**المعنى:** يمدح الشاعر رجلاً فيقول: ليس آباؤنا الذين بسطوا حجورهم مهاداً لنا أكثر فضلاً وإنعاماً علينا من هذا الكريم المنعم.

**الإعراب:** ما: نافية تعمل عمل ليس، آباؤنا: اسمها مرفوع، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، بأمنٍّ: الباء حرف جر زائد، أمّن: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهذه

كما قد تجيء «الألى» بمعنى: اللائي؛ كقوله:

٢٨- فأما الألى يسكن غور تهامة فكل فتاة تترك الحجل

الموصول المشترك<sup>(٢)</sup>:

الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، علينا: جار ومجرور، متعلق بـ(أمن)، اللاء: اسم موصول مبني على الكسر في محل رفع صفة لـ(آباء)، وجملة قد مهدوا الحجور: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** «اللاء» فقد استعملها الشاعر بمعنى: «الذين»، ووصف بها جماعة الذكور العقلاء.

(١) سقط هذا البيت من كثير من النسخ، وورد في بعضها مع اختلاف يسير في الرواية، وقد ذكره صاحب اللسان في مادة «فصم»، ونسبه لعمارة بن راشد.

وقد روي: فكل كعاب، والفصم: الكسر من غير بينونة، وخلخال أفصم: منفصم، والحجل: بالكسر والفتح وبوزن إبل: الخلخال.

**المعنى:** وأما اللوائي يسكن في غور تهامة فالفتيات الممتلئات صحة حتى لينفصم الخلخال في أرجلهن.

**الإعراب:** أما: حرف شرط وتفصيل، الألى: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، يسكن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل، فكل: الفاء: رابطة لجواب الشرط، كل: خبر المبتدأ، والجملة: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة تترك مع فاعله في محل جر صفة لـ(فتاة).

**الشاهد فيه:** قوله: (الألى)، فقد استعمله بمعنى: اللائي؛ بدليل إعادة ضمير النسوة عليه من جملة الصلة (يسكن...)، ومثله قول الآخر:

محا حبُّها حبَّ الألى كنَّ قبلها وحلَّت مكاناً لم يكن حلَّ من

(٢) يقسم الموصول الاسمي إلى قسمين: نص ومشارك، فالنص هو الذي مرّ معنا، والمشارك هو «من وما...» التي ستأتي، وسمي مشتركاً؛ لأنه بلفظ واحد للمفرد

وَمَنْ، وَمَا، وَأَل» تساوي ما ذُكِرَ

وهكذا «ذُو» عند طَيِّبٍ شَهْرٍ

وك: «التي» أيضاً لديهم «ذاتُ»

وموضع «اللاتي» أتى «ذَوَاتُ»

أشار بقوله: «تساوي ما ذكر» إلى أن «من، وما، والألف واللام» تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والمجموع، فتقول: «جاءني مَنْ قام، وَمَنْ قامت، وَمَنْ قاما، وَمَنْ قامتا، وَمَنْ قاموا، وَمَنْ قُمن، وأعجبتني مَا ركب، وما رَكِبْتُ، وما رَكِبَا، وما رَكِبْتَا، وما رَكِبُوا، وما رَكِبْنَ<sup>(١)</sup>، وجاءني القائم، والقائمة، والقائمان، والقائمان، والقائمون، والقائمات».

وأكثر ما تستعمل «ما» في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وقولهم: «سبحان ما سَخَّرَكُنَّ لنا»<sup>(١)</sup> و«سبحان ما يسبِّح الرَّعْدُ بحمده»<sup>(٢)</sup>.

والمثنى والمجموع، والمذكر والمؤنث، وكذلك لأنه مشترك بين الموصولية وغيره؛ كالاستفهام أو الشرط.

(١) مَنْ وما في الجمل كلها هنا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) سورة النساء (٣) وقبلها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتِ فَأَنكحُوا مَا

طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَرَبِّعًا وَثَلَاثًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ﴾، ﴿فَأَنكحُوا﴾: الفاء رابطة لجواب الشرط، انكحوا: فعل أمر مبني على

حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، ﴿مَا﴾: اسم موصول في محل

و«مَنْ» بالعكس، فأكثر ما تستعمل في العاقل، وقد تستعمل في غيره<sup>(٣)</sup>؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٤)</sup>، ومنه قول الشاعر:

نصب مفعول به، جملة: ﴿طَابَ﴾: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: ﴿فَأَنْكَحُوا﴾: في محل جزم جواب الشرط.  
 (١) سبحان: مفعول مطلق منصوب، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.  
 (٢) تستعمل «ما» للعاقل إذا اختلط بغير العاقل؛ كقوله تعالى: ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، أو للمبهم أمره؛ كقولنا: «أنظر إلى ما ظهر»، أو إذا = أريد بها صفات من يعقل كالأية: ﴿فَأَنْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ...﴾ في ثلاثة مواضع لخَّصها ابن هشام.  
 (٣) تستعمل «مَنْ» لغير العاقل:

١- إذا نزل منزلته؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ﴾ «فدعاء الأصنام أنزلها منزلة العاقل».

٢- أن يختلط العاقل بغيره فيما وقعت عليه «مَنْ»؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.

٣- أن يختلط العاقل بغيره في عموم فُصِّلَ ب(من) الجارة؛ كالأية التي يستشهد بها الشارح، وقد اختلط فيها العاقل بغيره بعموم ﴿كُلِّ دَابَّةٍ﴾.

(٤) النور (٤٥) وقام الآية: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فالعاقل اختلط بغيره في قوله: ﴿مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾؛ لأنه يشمل الآدمي والطيائر، والباقي اشترك في عموم ﴿كُلِّ دَابَّةٍ﴾، ثم فُصِّلَ ب(من) الجارة.

## ٢٩- بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْتُ بِي

فَقُلْتُ -ومثلي بالبكاء جَدِيرٌ-:

أَسْرَبَ الْقَطَا؛ هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ؟

لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ<sup>(١)</sup>

(١) تُسَبِّبُ الْبَيْتَانَ لِلْعَبَاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ، الْقَطَا: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ. =

= **المعنى:** أضنى الشاعر بعده عن أحبته، فبكى حين مرّ به سرب القطا، والمحِبُّ حقيق بالبكاء، وناجاهن قائلاً: أليس بينكن قطاة شقوق تعيرني جناحها، لعلّي أطير به فأوافي من أحب.

**الإعراب:** إذ: ظرف لما مضى من الزمن، مبني على السكون في محل نصب، متعلق بـ(بكيت). مررن: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون فاعل، والجملة في محل جرّ بالإضافة، ومثلي: الواو: حالية، مثلي: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه، جدِير: خبر، والجملة: حالية في محل نصب. أسرب: الهمزة أداة نداء، سرب: منادى مضاف منصوب، هل: حرف استفهام، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، جملة يعير جناحه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وخبر «مَنْ» محذوف؛ تقديره: هل منكم من يُعِيرُ جَنَاحَهُ، لعلّي: لعل: حرف مشبه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، إلى: حرف جر، من: اسم موصول في محل جرّ بـ(إلى)، متعلق بـ(أطير)، قد: للتحقيق، هويت: فعل وفاعل، أطير: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، وجملة: هويت: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة أطير: خبر (لعل) في محل رفع، وجملة (لعل) مع معموليها: استئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب، وجملة: أسرب القطا وما بعدها: في محل نصب مقولٌ للقول. التمثيل به: قوله: هل من يعير، فقد استعمل (مَنْ) للقطا حين أنزلها منزلة العاقل، فنادها وطلب منها إعارة الجناح.

وأما «الألف واللام» فتكون للعاقل ولغيره نحو: «جاءني القائم  
والمركوب»، واختلف فيها:

- فذهب قوم إلى أنها اسم موصول، وهو الصحيح<sup>(١)</sup>.

- وقيل: إنها حرف موصول<sup>(٢)</sup>.

- وقيل: إنها حرف تعريف، وليست من الموصولية في شيء<sup>(٣)</sup>.

وأما «مَنْ»، و«ما» غير المصدرية؛ فاسمان اتفاقاً، وأما «ما» المصدرية-  
الموصول الحرفي - فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم.

ولغة (طبي) استعمال «ذو» موصولة، وتكون للعاقل وغيره، وأشهر لغاتهم  
فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً ومثنى ومجموعاً، فتقول:  
«جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قامتا، وذو قاموا، وذو قمن»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) حجتهم: أن الضمير يعود عليها في مثل قولنا: جاء الفائز، ففي اسم الفاعل (فائز)  
ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى (أل)، والتقدير: جاء الذي فاز.

(٢) رُدُّ بأنها لا تقول مع صلتها بمصدر.

(٣) حجتهم: أن العامل يتخطاها إلى الاسم الذي يتصل بها، كما يتخطاها في مثل  
قولنا: رأيت الرجل، ولو كانت اسماً لما تخطاها، ولعمل فيها، وأجيب بأن تخطي  
العامل لها لأنها جاءت على صورة الحرف، وبهذا تستفيد أنك في الإعراب  
تعاملها معاملة الحرف، فلا تعربها إلا إذا جاءت متصلة بالفعل - وذلك قليل -  
فتعربها حسب العوامل؛ كقوله: (ما أنت بالحكم الترضى حكومته): أل: اسم  
موصول في محل جرِّ صفة ل(الحكم)، وجملة (ترضى حكومته): صلة له لا محل لها.

(٤) والأشهر في إعرابها أنها مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، وقد تعرب  
بالحرف حملاً على (ذي) بمعنى: صاحب.

ومنهم من يقول في المفرد المؤنث: «جاءني ذاتٌ قامت»، وفي جمع المؤنث: «جاءني ذواتٌ قُمن»<sup>(١)</sup>، وهو المشار إليه بقوله: «وكالتي...» البيت، ومنهم مَنْ يشيها ويجمعها، فيقول: «ذَوَا، وَذَوُوا» في الرفع، و«ذَوِي، وَذَوِي»<sup>(٢)</sup> في النصب والجرّ، و«ذَوَاتَا» في الرفع، و«ذَوَاتِي» في الجرّ والنصب، و«ذَوَاتٌ»: في الجمع، وهي مبنية على الضم، وحكى الشيخ بهاء الدين بن النحاس أنّ إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم<sup>(٣)</sup>.

والأشهر في «ذو» هذه -أعني: الموصولة- أن تكون مبنية، ومنهم من يعربها بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جرّاً، فيقول: «جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذوي قام»، فتكون مثل: «ذوي» بمعنى: صاحب، وقد روي قوله:

**٣٠- فإِذَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمُ**

**فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا<sup>(٤)</sup>**

- 
- (١) ذاتٌ وذواتٌ: اسما موصول مبنيان على الضم في محل رفع فاعل.  
(٢) ويعربان بالحروف إعراب المثني أو جمع المذكر السالم، أو يجعلان مبنين، فعلى الألف أو الواو في محل رفع، وعلى الياء في محل نصب أو جرّ.  
(٣) أي: ترفع بالضم مع التنوين، وتنصب وتجر بالكسرة مع التنوين، فنقول: جاءني ذواتٌ نَحَحْتِ (بالرفع والتنوين)، ورأيت ذواتٍ نَحَحْنَ، ومررت بذواتٍ نَحَحْنَ؛ (بالكسرة مع التنوين).

(٤) البيت للشاعر الإسلامي منظور بن سحيم الفقعسي، وبعده قوله:

**وإِذَا كِرَامٌ مَعْسُرُونَ عَذَرْتَهُمْ وَإِذَا لئَامٌ فَادَّخَرَتْ حَيَاتِيَا**

موسرون: أصحاب يسار وثرء، وعكسها معسرون.

**المعنى:** الشاعر عَفَّ اللسان عن الهجاء لا ينال من أحد بسبب معاملته الضيف، فإِذَا أن يقابل كراماً ميسورين، فيكفيه مما عندهم ما يقوم بمعيشته، وإِذَا أن ينزل في

بالياء على الإعراب، وبالواو على البناء.

كرام معسرين، فيجد لهم عذراً، وإما أن يحاط بثناء، فيصون كرامته ويسمو بلسانه أن ينالهم بقبيح القول.

**الإعراب:** إما: حرف تفصيل، كرام: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الناس إما كرام، موسرون: صفة لـ (كرام) مرفوعة بالواو؛ لأنها جمع مذكر سالم، لقيتهم: لقيت: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به، والميم للجمع. **والجملة في محل رفع صفة ثانية لـ (كرام)،** أو في محل نصب حال، **فحسبي:** الفاء: حرف عطف، **حسبي:** بمعنى: = كافي، خبر مقدم للمبتدأ «ما»، مرفوع بالضم المقتدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه في محل جر، **من:** حرف جر، **ذي:** اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء حملاً على «ذي» بمعنى: «صاحب» متعلق بـ (كفانيا)، **عندهم:** ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره: **من الذي استقر عندهم،** والهاء: مضاف إليه في محل جر، والميم للجمع، ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، **كفانيا:** كفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى «ما»، وياء المتكلم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والألف: للإطلاق. **جملة (كفانيا):** صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب، **وجملة: (فحسبي... ما كفانيا):** معطوفة على جملة (لقيتهم) في محل رفع.

**الشاهد فيه:** قوله: (ذي) الموصولة، فقد جاءت معربة بالحرف في هذه الرواية؛ حملاً على «ذي» بمعنى: صاحب من الأسماء الستة، والرواية الأخرى من البيت (ذو) بالبناء على السكون، وهي أشهر.

وأما «ذاتُ» فالفصيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجرّاً  
مثل: «ذواتُ»، ومنهم من يعربها إعراب (مسلمات)؛ فيرفعها بالضمّة،  
وينصبها ويجرها بالكسرة<sup>(١)</sup>.



**ومثلُ «ما»: «ذأ» بعد «ما» استفهام**

**أو «من» إذا لم تُلغ في الكلام<sup>(٢)</sup>**

يعني أن «ذأ» اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل  
موصولة، وتكون مثل «ما» في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً  
كان أو مثنى أو مجموعاً، فتقول: «منَ ذأ عندك؟ وماذا عندك؟» سواء كان ما  
عنده مفرداً مذكراً أو غيره.

---

(١) مع التنوين، وقد مرَّ حكمها، وكان الأولى هنا أن يقول: ومنهم من يعربها إعراب  
«مسلمة»؛ لأن الحديث عن «ذات»، فترفع بالضمّة، وتنصب بالفتحة، وتجر  
بالكسرة، وكل ذلك مع التنوين، نقول: جاءني ذاتُ فازت، ورأيت ذاتاً فازت،  
ومررت بذاتٍ فازت؛ لأن قوله: «ومنهم من يعربها إعراب مسلمات» يشعر بأنها لا  
تنصب بالفتحة، وليس الأمر كذلك، قال ابن هشام: «وحكي إعراب ذات وذوات  
بمعنى: صاحبة وصاحبات».

(٢) مثل: خبر مقدم للمبتدأ (ذأ) الذي قصد لفظه، بعد: ظرف مكان متعلق بمحذوف  
حال من «ذأ»، أو: حرف عطف، من: معطوف على (ما)، تُلغ: فعل مضارع مبني  
للمجهول مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر  
جوازاً تقديره: هي، والجملة في محلِّ جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، وجواب الشرط محذوف  
دلٌّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا لم تلغ (ذأ) في الكلام فهي مثل (ما).

وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ«ما» أو «مَنْ»  
الاستفهاميتين؛ نحو: «مَنْ ذا جاءك؟ وماذا فعلت؟»، فـ«من»: اسم استفهام  
وهو مبتدأ، و«ذا»: موصولة بمعنى: الذي، وهو خبر (مَنْ)، و«جاءك»: صلة  
الموصول، التقدير: «من الذي جاءك؟» وكذلك «ما»: مبتدأ، و«ذا»: موصول  
بمعنى: الذي، وهو خبر (ما)، و«فعلت»: صلته، والعائد محذوف تقديره: «ماذا  
فعلته؟» أي: ما الذي فعلته.

واحترز بقوله: «إذا لم تُلغَ في الكلام» من أن تجعل «ما» مع «ذا»، أو  
«مَنْ» مع «ذا» كلمةً واحدةً للاستفهام؛ نحو: «ماذا عندك؟»؛ أي: أيُّ شيء  
عندك؟ وكذلك: «مَنْ ذا عندك؟»، «فماذا»: مبتدأ، و«عندك»: خبره،  
وكذلك «مَنْ ذا» مبتدأ، و«عندك» خبره، فـ«ذا» في هذين الموضعين مُلغاة؛

لأنها جزء كلمة؛ لأن المجموع اسم استفهام<sup>(١)</sup>.



## أَسْئَلَةٌ وَمَنَاقِشَةٌ

- ١- عرّف الاسم الموصول، ثمّ اذكر ما وُضع منه للمفرد والمفردة، والمثنى والجمع بنوعيهما، مع التمثيل لكل ما تذكر.
- ٢- ما الموصول الحرفي؟ وبمّ يوصل؟ افرق بينه وبين الموصول الاسمي ممثلاً لما تقول.
- ٣- افرق بين (مَنْ وما) الموصولتين في الاستعمال، ومثّل لما تقول.
- ٤- ما الموصولات المشتركة؟ وما معنى كونها مشتركة؟ مثل لم تقول.
- ٥- فصّل القول في (أل) الموصولة من حيث دلالتها، ومن حيث الخلاف في اسميتها، مرجّحاً ما تراه، وممثلاً لما تقول.
- ٦- استعمل «ذو» الموصولة الطائية في أساليب مختلفة تبين فيها دلالتها، ثم لغاتها، ثم حكمها بناءً أو إعراباً.
- ٧- ما شرط موصولية (ذا)؟ وبمّ تُفرّق بينها وبين (ذا) الإشارية؟
- ٨- ما الأوجه الإعرابية المحتملة في (ماذا) و(من ذا) من قولك: «من ذا حضر؟ ماذا فعلت؟».



---

(١) ويشترط في موصوليتها كذلك ألا تكون للإشارة؛ كقولنا: من ذا الرجل؟ وماذا التواني؟ لأن ما بعدها هنا مفرد لا يصلح صلةً للموصول، فتعيّن كونها للإشارة.

## تمريبات

- ١- اجعل العبارة الآتية للمفرد، ثم للمثنى والجمع بنوعيهما:  
أنت الذي إذا وعد وفي.
- ٢- اجعل (مَنْ) الموصولة مفعولاً به في جمل مختلفة يراد بها المثنى بنوعيه والجمع بنوعيه، مراعيًا معناها في التعبير.
- ٣- عيّن الموصول الحرفي وصلته والموقع الإعرابي للمصدر المؤول فيما يلي:  
﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٤- كوّن جملتين مفيدتين تستعمل فيها (مَنْ) لغير العاقل، و(ما) للعاقل، مع ذكر السبب.
- ٥- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَجِرٌ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) آية ١ سورة الجن.

(٢) آية ٨٤ سورة البقرة.

(٣) آية ٩ سورة القلم.

(٤) آية ١١٧ سورة آل عمران.

(٥) آية ٦٩ سورة طه.

(٦) آية ١٦ سورة الحديد.

(أ) تحمل (ما) في الآية الأولى كونها موصولاً اسماً أو حرفياً، أعربها على الوجهين، ثم قدّر المعنى.

(ب) في الآية الثانية ثلاثة موصولات من بينها موصول حرفي، عيّنها، ثم اذكر مواقعها الإعرابية.

٦- قال جرير:

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادِرُوا      وَشَلًّا<sup>(١)</sup> بَعِينِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا  
غِيضُنْ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي:      مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا؟

(أ) أعرب ما تحته خط من البيتين.

(ب) اذكر الأوجه المحتملة في إعراب (ماذا لقيت؟) من البيت الثاني.



---

(١) الوشل: بقية الدمع في العين.

وكلها يلزم بعده صلة على ضمير لائق مُشتملة<sup>(١)</sup>

الموصلات كلها - حرفية كانت أو اسمية - يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها، ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول؛ إن كان مفرداً فمفرد، وإن كان مذكراً فمذكر، وإن كان غيرهما فغيرهما؛ نحو: «جاءني الذي ضربته»<sup>(٢)</sup>، وكذلك المثني والمجموع نحو: «جاءني اللذان ضربتهما، والذين ضربتهم»، وكذلك المؤنث تقول: «جاءت التي ضربتها، واللذان ضربتهما، واللاتي ضربتُهُنَّ»<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون الموصول لفظه مفرداً مذكراً، ومعناه مثنى أو مجموعاً أو غيرهما، وذلك نحو: «مَنْ، وما» إذا قصدتَ بهما غير المفرد المذكر، فيجوز حينئذ مراعاة

(١) كلها: كل: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، والخبر جملة (يلزم بعده صلة)، صلة: فاعل (يلزم)، مشتملة: صفة ل(صلة).

(٢) الذي: اسم موصول في محل رفع فاعلٍ، ضربته: فعل وفاعل ومفعول به، وهي جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد هو «الهاء».

(٣) قد ينوب الاسم الظاهر عن الضمير العائد سماعاً؛ كقوله: «وأنت الذي في رحمة الله أطمع» وقوله: «سعاد التي أضناك حب سعاد» يريد: في رحمته، وأضناك حبها.

اللفظ ومراعاة المعنى، فتقول: «أعجبني من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قُمن» على حسب ما يُعنى بهما<sup>(١)</sup>.

## وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهَهَا الَّذِي وَصِلَ

بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفْلٌ<sup>(٢)</sup>

صلة الموصول لا تكون إلا:

(أ) جملة. (ب) أو شبه جملة، ونعني بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور، وهذا في غير صلة الألف واللام، وسيأتي حكمها. ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط: أحدها: أن تكون خبرية.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ راعى اللفظ، فأعاد الضمير من ﴿يَسْتَمِعُ﴾ مفرداً مذكراً، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ راعى المعنى، فأعاد= الضمير مجموعاً مذكراً، فإذا حصل لبسٌ وجبت المطابقة؛ كقولنا: «أجِب من سألتك» إذا كانت السائلة أنثى.

(٢) جملة: خبر مقدم، شبهها: معطوف على (جملة)، وها: في محل جرٍ بالإضافة، الذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، جملة وصل به: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد هو الضمير في (به)، كمن: الكاف حرف جر، ومجرورها محذوف، تقديره: كقولك، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، عندي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بمحذوف صلة، والتقدير: من استقرّ عندي، والياء: في محل جرٍ بالإضافة، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ «من»، ابنه: مبتدأ، والهاء: مضاف إليه في محل جر، كُفل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل (هو) يعود إلى «ابنه»، وهو العائد، وجملة كفل: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثاني: كونها خالية من معنى التعجب.

الثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها.

واحترز بـ«الخبرية» من غيرها وهي الطلبية والإنشائية، فلا يجوز: «جاءني الذي اضربه» خلافاً للكسائي، ولا: «جاءني الذي ليته قائم» خلافاً لهشام.

واحترز بـ«خالية من معنى التعجب» من جملة التعجب، فلا يجوز: «جاءني الذي ما أحسنه!» وإن قلنا: إنها خبرية.

واحترز بـ: «غير مفتقرة إلى كلام قبلها» من نحو: «جاءني الذي لكنه قائم»، فإن هذه الجملة تستدعي سبق جملة أخرى نحو: «ما قعد زيد لكنه قائم».

ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين، والمعنى بالتام: أن يكون في الوصل به فائدة نحو: «جاء الذي عندك، والذي في الدار»، والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً، والتقدير: «جاء الذي استقرّ عندك، أو الذي استقرّ في الدار»، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما، فلا تقول: «جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم».

## وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةٌ «أَلْ» وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلٌّ<sup>(١)</sup>

(١) صفة: خبر مقدم، صريحة: صفة، صلة: مبتدأ مؤخر، كونها: كون: مبتدأ مرفوع، ها: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من باب إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه، بمعرب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمصدر الناقص، والتقدير: كونها متصلةً بمعرب، قلٌّ: فعل ماضٍ مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الروي، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «كون»، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ «كون»؛ أي: كونها متصلةً بمعرب الأفعال قليلٌ.

الألف واللام لا توصل إلا بالصفة الصريحة، قال المصنف<sup>(١)</sup> في بعض  
كتبه: وأعني بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو: «الضارب»، واسم المفعول  
نحو: «المضروب»، والصفة المشبهة نحو: «الحسن الوجه»، فخرج نحو:

---

(١) المصنف هو ابن مالك.

«القرشي»، و«الأفضل»<sup>(١)</sup>.

وفي كون الألف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة موصولةً بخلاف، وقد اضطرب اختيار الشيخ أبي الحسن بن عصفور في هذه المسألة، فمرة قال: إنها موصولة، ومرة منع ذلك.

وقد شدّ وصل الألف واللام بالفعل المضارع، وإليه أشار قوله: «وكونها بمعرب الأفعال قلّ» ومنه قوله:

**٣١- ما أنت بالحكم الترضى حكومتُهُ**

**ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل<sup>(٢)</sup>**

(١) «أل» فيهما للتعريف لا موصولة، وقد وقع خلاف طويل بين النحاة في اتصال (أل) الموصولة بالصفة المشبهة، وأكثرهم على أنه معرفة وليست موصولة.  
(٢) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً قدّم جريراً عليه، الأصيل: صاحب الحسب.

**المعنى:** أقصر، فلست بالإنسان الذي يفصل بين الناس فيرضى حكمه، ولا بذي الحسب الباذخ، والرأي السديد، والحجة المفحمة في الجدل.

**الإعراب:** ما: نافية تعمل عمل ليس، أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسمها، بالحكم: الباء زائدة، الحكم: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، الترضى: أل: اسم موصول في محل جرّ نعتاً لـ(حكم)، ترضى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر، حكومته: نائب فاعل، والهاء: في محل جرّ بالإضافة، ولا: الواو عاطفة، لا: نافية، الأصيل: معطوف على (الحكم)، ذي: معطوف على (الحكم) مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وجملة ترضى حكومته: صلة الموصول (أل) لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: (الترضى) فقد أتى بصلة (أل) جملة فعلية، وهو خاصٌّ بالشعر، وقيل: إنه جائز في النثر، ولكنه قليل، و«أل» الموصولة هذه يجوز إدغام لامها في التاء وفكّ الإدغام؛ خلافاً للحرفية المعرفة، فإدغامها بالتاء واجب.

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر، وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يختص به، بل يجوز في الاختيار، وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف شذوذاً، فمن الأول قوله:

**٣٢- مَنِ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ**

**لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ<sup>(١)</sup>**

ومن الثاني قوله:

**٣٣- مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بَعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ<sup>(٢)</sup>**

(١) لم ينسب البيت لقائل معين، دانت: خضعت، بنو معد: قصد بهم قريش.

**المعنى:** هذا الإنسان ينتمي إلى الكرام من رهط الرسول عليه السلام، وهم الذين دانت لهم قريش كلها بالطاعة.

**الإعراب:** من القوم: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كائن من القوم، الرسول: أل: موصولة في محل جرّ صفة لـ(قوم)، رسول: مبتدأ، الله: اسم الجلالة مضاف إليه، منهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، والجملة صلة الموصول (أل) لا محل لها من الإعراب، لهم: جار ومجرور متعلق بـ(دانت)، بني: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

**الشاهد فيه:** قوله: «الرسول الله منهم»، فقد جاءت صلة (أل) جملة اسمية شاذة للضرورة الشعرية.

(٢) لم ينسب البيت لقائل معين أيضاً، المعه؛ أي: الذي معه، حرّ: حدير.

**المعنى:** من كان رطب اللسان بشكر الله على ما هو فيه من نعمة؛ فهو حدير بالحياة الهانئة، ورغد العيش، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. **الإعراب:** من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، لا: نافية، يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى المبتدأ، شاكرًا: = =خبر

## أي الموصولة:

«أي» ك: «ما» وأعربت ما لم تُضَفْ

### وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَدَفَ<sup>(١)</sup>

يعني أن «أيًا» مثل: «ما» في أنهما تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً نحو: «يعجبني أيُّهم هو قائم».

ثم إن «أيًا» لها أربعة أحوال:

أحدها: أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيُّهم هو قائم».

---

(يزال) منصوب، على: حرف جر، المعه: أل: موصول في محل جر ب(على) متعلق ب(شاكراً)، مع: ظرف مكان متعلق بصلة «أل» المحذوفة، والتقدير: على الذي وجد معه، فهو: الفاء زائدة تشبيهاً للموصول بالشرط، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، حر: خبر مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، بعيشة: جار ومجرور متعلق ب(حر)، ذات: صفة ل(عيشة)، سعة: مضاف إليه مجرور، وجملة: (هو حر) في محل رفع خبر للمبتدأ «من» في أول البيت.

**الشاهد فيه:** «المعه» حيث جاء بصلة «أل» ظرفاً شذوذاً.

(١) أي: مبتدأ مرفوع، كما: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والأصل: كالموصول ما، من: مصدرية ظرفية، تضاف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم ب(لم) بالسكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود إلى «أي»، وصدر: الواو: حالية، صدر: مبتدأ، خبره: (ضمير)، جملة انحدف: في محل رفع صفة ل(ضمير)، وجملة: وصدر.. ضمير: حالية في محل نصب، وجملة (لم تضاف): صلة للموصول الحرقي «ما»، وما مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية، متعلق ب(أعربت)، والتقدير: وأعربت مدةً عدم إضافتها، ثم حذف المضاف، وناب عنه المضاف إليه.

الثاني: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيُّ قائم».

الثالث: ألا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيُّ هو قائم».

وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو: «يعجبني أيُّهم هو قائم، ورأيت أيُّهم هو قائم، ومررت بأيُّهم هو قائم»، وكذلك: «أيُّ قائم، وأيًّا قائم، وأيِّ قائم»، وكذا «أيُّ هو قائم، وأيًّا هو قائم، وأيِّ هو قائم»<sup>(١)</sup>.

الرابع: أن تضاف ويجذف صدر الصلة نحو: «يعجبني أيُّهم قائم»، ففي هذه الحالة تبنى على الضم، فتقول: «يعجبني أيُّهم قائم، ورأيت أيُّهم قائم، ومررت بأيُّهم قائم»، وعليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقول الشاعر:

(١) في كل هذه الأمثلة: (أي): فاعل مرفوع بالضممة، أيًّا: مفعول به منصوب بالفتحة، بأي: جار ومجرور بالكسرة الظاهرة.

(٢) قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾<sup>(٦٨)</sup> ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا<sup>(٦٩)</sup> (مرسم ٦٨ و ٦٩)، ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف، ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾: اللام واقعة في جواب القسم ﴿فَوَرَبِّكَ﴾، ننزع: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، من كل: جار ومجرور متعلق بـ(نزع)، ﴿أَيُّهُمْ﴾: أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل جرّ، والميم: علامة الجمع، ﴿أَشَدُّ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أشد، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ﴿عَيْنًا﴾: تمييز منصوب.

والشاهد في الآية الكريمة: أن «أيًّا» استعملت موصولة مضافة، وقد حذف صدر صلتها، فبنيت على الضم.

## ٣٤- إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ<sup>(١)</sup>

وهذا مستفاد من قوله: «وأعربت ما لم تضيف...» إلى آخر البيت؛ أي: وأعربت «أيُّ» إذا لم تُضيف في حالة حذف صدر الصلة، فدخل في هذه الأحوال الثلاثة السابقة؛ وهي:

- إذا ما أضيفت وذكر صدر الصلة.

- أو لم تضيف ولم يذكر صدر الصلة.

- أو لم تضيف وذكر صدر الصلة.

وخرجت الحالة الرابعة؛ وهي: إذا ما أضيفت وحذف صدر الصلة، فإنها لا تعرب حينئذ.

---

(١) نسب البيت لشاعر مخضرم يسمى غسان بن ويلة.

**المعنى:** إذا ما نزلت بني مالك، فتوجه بتحياتك إلى خيرهم، (وهو الممدوح).

**الإعراب:** إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالجواب: (سلم)، ما: زائدة، لقيت: فعل وفاعل، بني: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جرّ بإضافة الظرف، فسلم: الفاء: رابطة جواب الشرط، سلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، على: حرف جر، أيهم: أي: اسم موصول مبني على الضم في محل جرّ بـ(على)، متعلق بـ(سلم)، أفضل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أفضل، وجملة المبتدأ والخبر: صلة الموصول (أي) لا محل لها من الإعراب، وجملة فسلم... إلخ: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب؛ وهو (إذا).

**الشاهد فيه:** قوله: (على أيهم) فقد بني «أيّاً» الموصولة على الضم حينما جاءت مضافة، وقد حذف صدر صلتها.

## حذف العائد:

وَبَعْضُهُمْ أَغْرَبَ مُطْلَقًا، وفي

ذَا الحَذْفُ «أَيًّا» غَيْرُ «أَيِّ»

إِنْ يُسْتَطَلَّ وَصَلٌ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلَّ

فالحذف نَزْرٌ، وَأَبُوا أَنْ يُخْتَزَلَ<sup>(٢)</sup>

إِنْ صَلَحَ الباقِي لِوَصْلِ مُكْمِلٍ

والحذف عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي<sup>(٣)</sup>

(١) في: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بر(في)، متعلق ب(يقتفي)، أَيًّا: مفعول به مقدم ل(يقتفي) منصوب بالفتحة، غير: مبتدأ، أي: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، يقتفي: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدره على آخره للثقل، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «غيره»، وجملة يقتفي: في محل رفع خبر للمبتدأ (غير).

ومعنى البيت: بعض النحاة أعرب أَيًّا في كلِّ أحوالها، ويجوز في غيرها أن يتبعها في جواز حذف صدر الصلة إن كانت جملة الصلة طويلة.

(٢) يستطل: فعل مضارع فعل الشرط مبني للمجهول مجزوم بـ(إن)، وصل: نائب فاعل، وجواب الشرط محذوف وجوباً لدلالة ما قبله، والتقدير: إن يستطل وصل فغير أيِّ يقتفي أَيًّا، فالحذف نزر: الفاء: رابطة للجواب، الحذف نزر: مبتدأ وخبر، والجملة في محل جزم جوابٌ للشرط «إن» الثانية، أبوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: في محل رفع فاعل، جملة: (يختزل) مع نائب الفاعل المستتر: صلة للموصول الحرفي (أن)، لا محل لها من الإعراب، وأن مع صلتها في تأويل مصدر منصوب مفعولٌ به لـ(أبوا)، والتقدير: أبوا الاختزال (أي: حذف صدر الصلة) إن صلح الباقي صلةً كاملة.

(٣) إن: حرف شرط جازم، صلح: فعل الشرط فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، الباقي: فاعل مرفوع بالضممة المقدره على الياء للثقل، وجواب الشرط =

## في عائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ انْتَصَبَ

بفعلٍ أو وصفٍ كـ «مَنْ نَرَجُو يَهَبُ»<sup>(١)</sup>

يعني: أن بعض العرب أعرب «أَيًّا» مطلقاً؛ أي: وإن أضيف وحذف صدر صلتها، فيقول: «يعجبني أيُّهم قائمٌ، ورأيت أيُّهم قائمٌ، ومررتُ بأيُّهم قائمٌ»<sup>(٢)</sup>، وقد قُرئ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالنصب، وروي: فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهِمْ أَفْضَلُ<sup>(٤)</sup> بالجرِّ.

١- وأشار بقوله: «وفي ذا الحذف... إلى آخره» إلى المواضع التي يُحذف فيها العائد على الموصول، وهو إما أن يكون مرفوعاً أو غيره.

---

=محذوف وجوباً لدلالة ما قبله عليه؛ أي: إن صلح الباقي لوصل؛ أبوا أن تختزل، الحذف: مبتدأ، كثير: خبر، منجلى: خبر ثانٍ مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والياء المذكورة للإشباع، والجملة: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) في عائِد: جار ومجرور متعلق بـ(كثير)، مَنْ: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، نرجو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للثقل، والفاعل: ضميره مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: نرجوه، يهب: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، وسُكِّنَ للرويِّ، والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ).

(٢) أي: كلها معربة بالحركات الظاهرة.

(٣) ارجع إلى الآية بتمامها (ص: ١٥٥) في الحاشية رقم (٢)، والشاهد هنا إعراب (أي) مفعولاً منصوباً بالفتحة.

(٤) مرَّ هذا الشاهد برقم (٣٤) في (ص: ١٥٦)، والشاهد هنا جرَّ الموصول (أي) بـ(على) بكسرة ظاهرة.

فإن كان مرفوعاً لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾<sup>(٢)</sup>، فلا تقول: «جاءني اللذان قام»، ولا: «اللذان ضرب»؛ لرفع الأول بالفاعلية، والثاني بالنيابة، بل يقال: «قاما وضربا».

وأما المبتدأ فيحذف مع «أي» وإن لم تطل الصلة؛ كما تقدم من قولك: «يعجبني أيُّهم قائم» ونحوه، ولا يحذف صدر الصلة مع غير «أي» إلا إذا طالت الصلة<sup>(٣)</sup>؛ نحو: «جاء الذي هو ضاربٌ زيداً»، فيجوز حذف «هو»،

(١) الآية (٨٤) من سورة الزحرف، وتماهما: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ والشاهد: حذف العائد، وهو مبتدأ خبره مفرد.

الإعراب: ﴿هُوَ﴾ ضمير في محل رفع مبتدأ، ﴿الَّذِي﴾ اسم موصول خبر، ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿إِلَهُ﴾ على تأويله بمعبود، ﴿إِلَهُ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو إليه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) الآية (٦٩) من سورة مريم، وهي مع التي قبلها: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾<sup>(١٨)</sup> ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًا<sup>(٦٩)</sup>. ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾: اللام: واقعة في جواب القسم، فنزع: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، أيهم: أي: اسم موصول مبني على الضم في محل نصبٍ مفعولٌ به، والهاء: مضاف إليه، والميم للجمع، ﴿أَشَدُّ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أشد، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وفي الآية شاهدان:

(أ) حذف العائد المرفوع إن كان مبتدأ وخبره مفرداً بعد «أي».

(ب) بناء (أي) الموصولة على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

(٣) تطول الصلة بما يزيد على المبتدأ والخبر من المعمولات؛ كالجار والمجرور، والمفعول به.

فتقول: «جاء الذي ضاربٌ زيداً»، ومنه قولهم: «ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً»؛ التقدير: «بالذي هو قائل لك سوءاً»، فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل، وأجازه الكوفيون قياساً نحو: «جاء الذي قائم»؛ التقدير: «جاء الذي هو قائم»، ومنه قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾<sup>(١)</sup> في قراءة الرفع، والتقدير: «هو أحسن».

وقد جوّزوا في «لا سيّما زيد»<sup>(٢)</sup> إذا رُفِعَ (زيد) أن تكون «ما» موصولة، و«زيدٌ»: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «لا سيّ الذي هو زيد»، فحذف العائد الذي هو المبتدأ - وهو قولك: هو - وجوباً، فهذا موضعٌ حُذِفَ فيه صدر الصلة مع غير «أي» وجوباً، ولم تطلب الصلة، وهو مقيس وليس بشاذ.

وأشار بقوله: «وأبوا أن يختزل إن صلح الباقي لوصل مكمل» إلى أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون ما بعده صالحاً لأن يكون صلة، كما إذا وقع بعده جملة نحو: «جاء الذي هو أبوه منطلق»، أو «هو ينطلق»، أو ظرف أو

(١) الأنعام (١٥٤) وقام الآية: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

وَتَقْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾، والشاهد في الآية: حذف صدر الصلة التي لم تطل والموصول غير «أي»، وهو شاذ عند البصريين، جائز مقيس عن الكوفيين.

(٢) يجري إعراب الوجه الذي أشار إليه الشارح كما يلي: لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، سيّ (بمعنى: مثل): اسمها منصوب بالفتحة، ما: اسم موصول في محل جرّ بالإضافة، زيد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: لا مثل الذي هو زيد، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويعلل النحاة هذا الحذف بأن «سيما» نُزِلت منزلة (إلا) الاستثنائية في مخالفة ما بعدها لما قبلها، فناسب ألا يصرح بعدها بجملة تامة؛ حملاً على «إلا» الاستثنائية.

جار ومجرور تامان نحو: «جاء الذي هو عندك» أو «هو في الدار»، فإنه لا يجوز في هذه المواضع حذف صدر الصلة، فلا تقول: «جاء الذي أبوه منطلق» تعني: «الذي هو أبوه منطلق»؛ لأن الكلام يتم دونه، فلا يُدرى أٌحذِفَ منه شيء أم لا؟ وكذا بقية الأمثلة المذكورة، ولا فرق في ذلك بين «أي» وغيرها، فلا تقول في «يُعجبني أيُّهم هو يقوم»: يعجبني أيُّهم يقوم؛ لأنه لا يُعلم الحذف.

ولا يختص هذا الحكم بالضمير إذا كان مبتدأ، بل الضابط أنه متى احتتمل الكلام الحذفَ وعدمه لم يجز حذف العائد، وذلك كما إذا كان في الصلة ضميراً غير ذلك الضمير المحذوف، صالحٌ لعوده على الموصول؛ نحو: «جاء الذي ضربته في داره»، فلا يجوز حذف الهاء من «ضربته»، فلا تقول: «جاء الذي ضربت في داره»؛ لأنه لا يعلم المحذوف.

وبهذا يظهر لك ما في كلام المصنف من الإيهام، فإنه لم يبيّن أنه متى صلح ما بعد الضمير لأن يكون صلة لا يحذف، سواء كان الضمير مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وسواء كان الموصول «أياً» أم غيرها، بل ربما يشعر ظاهر كلامه بأن الحكم مخصوص بالضمير المرفوع، وبغير «أي» من الموصولات؛ لأن كلامه في ذلك، والأمر ليس كذلك، بل لا يحذف مع «أي» ولا مع غيرها متى صلح ما بعدها لأن يكون صلة؛ كما تقدم؛ نحو: «جاء الذي هو أبوه منطلق، ويعجبني أيُّهم هو أبوه منطلق»، وكذلك المنصوب والمجرور نحو: «جاء الذي ضربته في داره<sup>(١)</sup>، ومررت بالذي مررت به في داره، ويعجبني أيُّهم ضربته في داره، ومررت بأيُّهم مررت به في داره».

٢- وأشار بقوله: «والحذف عندهم كثير منجلي... إلى آخره» إلى العائد المنصوب، وشرط جواز حذفه: أن يكون:

(١) إذا حذف الهاء لا يعلم هل جاء المضروب نفسه، أو آخر ضربته في بيت الذي جاء.

( أ ) متصلاً .

( ب ) منصوباً بفعل تام أو بوصف نحو: «جاء الذي ضربته، والذي أنا مُعْطِيكُهُ درهمٌ»<sup>(١)</sup>، فيجوز حذف الهاء من «ضربته»، فتقول: «جاء الذي ضربت»، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ التقدير: «خلقته، وبعثه»، وكذلك يجوز حذف الهاء من «معطيكه» فتقول «الذي أنا معطيك درهم»، ومنه قوله:

٣٥- ما الله مُؤَلِّكُ فَضْلٍ فَاحْمَدْنُهُ

فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان، معطي: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بضممة مقدرة على الياء للثقل، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والهاء: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ، والجملة: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، درهم: خبر للمبتدأ الأول، ويشترط في حذف العائد المتصل المنصوب بالوصف ألا يكون هذا الوصف صلة الألف واللام؛ كقولنا: جاء الضاربه زيد، وذلك لأن اسمية (أل) خفيّة، وعود الضمير عليها دليل على اسميتها، فإذا حذف فات الدليل، والأصل التنصيص على الاسم بوساطته، و(الضارب) في هذه الجملة: فاعل (جاء)، والهاء: في محل نصب مفعولٌ به لـ(الضارب)، و(زيد): فاعل لاسم الفاعل، والتقدير: جاء الذي ضربه زيد.

(٢) المدثر آية (١١).

(٣) الفرقان (٤١) والآية بتامها: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخَذُوكَ إِلَّا هُرُؤًا أَهَذَا الَّذِي

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾.

(٤) لم ينسب البيت لقائل معين.

تقديره: «الذي: الله موليكه، فضل» فحذفت الهاء.  
وكلام المصنف يقتضي أنه كثير، وليس كذلك، بل الكثير حذفه من الفعل المذكور، وأما مع الوصف فالحذف منه قليل.  
فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف نحو: «جاء الذي إياه ضربت»، فلا يجوز حذف «إياه»<sup>(١)</sup>، وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلاً منصوباً بغير فعلٍ أو وصف؛ وهو الحرف؛ نحو: «جاء الذي إنّه منطلق»، فلا يجوز حذف الهاء، وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوباً متصلاً بفعل ناقص نحو: «جاء الذي كأنه زيد».

= **المعنى:** ما أسبغ الله عليك من نعمة يستحق الشكر، فاحمده على فضله إذ النفع والضرب بيده ولا يملك أحد لأحد شيئاً.

**الإعراب:** ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والله: مبتدأ ثان، موليك: مولي: خبر عن لفظ الجلالة مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل على مفعوله، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: موليكه، فضل: خبر المبتدأ الأول، فاحمدنه: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، والتقدير: إذا كان كذلك فاحمدنه، احمد: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت، والنون: للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والهاء: في محل نصب مفعولٌ به، فما: الفاء استئنافية (للتعليل)، ما: نافية، لدى: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، متعلق بمحذوف خبر مقدم، نفع: مبتدأ مؤخر، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: (موليك) فقد حذف العائد المنصوب، والأصل: موليكه؛ لأنه ضمير متصل منصوب بوصف.

(١) لأنه يلتبس إذا حذف بالضمير المتصل، فنفقد التخصيص أو الاهتمام المقصود بفصله.

## كَذَاكَ حَذْفُ مَا بَوَصَفٍ خُفْضًا

كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى (١)

كذا الذي جرّ بما الموصول ك: «مَرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهُوَ بَرٌّ»

لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب؛ شرع في الكلام على المجرور، وهو إما أن يكون مجروراً:

(أ) بالإضافة.

(ب) أو بالحرف.

فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال؛ نحو: «جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غداً»، فتقول: «جاء الذي أنا ضارِبٌ»؛ بحذف الهاء.

وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف نحو: «جاء الذي أنا غلامُهُ، أو: أنا مضروبُهُ، أو: أنا ضاربهُ أمس».

وأشار بقوله: «كأنت قاضٍ» إلى قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ (٢) التقدير: «ما أنت قاضيه»، فحذفت الهاء، وكأن المصنف استغنى بالمثال عن أن يقيّد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال.

(١) كَذَاكَ: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جرّ بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للحطاب، حذف: مبتدأ مؤخر مرفوع، ما: اسم موصول في محل جرّ بالإضافة، جملة خفض بوصف: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، قاضٍ: خبر للمبتدأ (أنت) مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(٢) قال تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ

قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ طه (٧٢).

وإن كان مجروراً بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنى، واتفق العامل فيهما مادةً؛ نحو: «مررتُ بالذي مررتَ به، أو أنتَ ماؤُ به»، فيجوز حذف الهاء فتقول: «مررتُ بالذي مررتَ»، قال الله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾<sup>(١)</sup> أي: منه، وتقول: «مررتُ بالذي أنتَ ماؤُ»؛ أي: به، ومنه قوله:

٣٦- وقد كنتُ تخفي حبَّ سمراءِ حَقْبَةً

فَبُحِّ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ<sup>(٢)</sup>

(١) المؤمنون (٣٣) هي: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْفَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾.

(٢) البيت لعنترة بن شداد العبسي، حقبة: زمناً طويلاً، لان: أصله: الآن، فحذفت الهمزة التي بعد اللام، ونقلت حركتها (الفتحة) إليها، فصارت: «الان»، ثم حذفت همزة الوصل؛ لعدم الحاجة إليها، فصارت الكلمة: لان، (وقيل: لان: لغة في الآن).

**المعنى:** لقد أخفيت حبك لتلك الفتاة السمراء زمناً طويلاً، فبح الآن من أمر غرامك بما تحب.

**الإعراب: قد:** حرف تحقيق، كنت: كان الناقصة واسمها، تخفي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للثقل، والفاعل أنت، حب: مفعول به، سمراء: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة، والجملة في محل نصب خبر لكان، حَقْبَةً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(تخفي)، لان: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بـ(بُحِّ)، (وبعضهم يجعله معرباً منصوباً بالفتحة)، أنت بائح: مبتدأ وخبر، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: أنت بائح به.

**الشاهد فيه:** الذي أنت بائح، فقد حذف العائد؛ لأنه مجرور بمثل الحرف الذي جرَّ به الموصول، لفظاً ومعنى، واتفقاً في مادة التعليق (بح بالذي أنت بائح به).

أي: أنت بائح به.

**فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو:** «مررت بالذي غَضِبْتَ عليه»، فلا يجوز حذف «عليه»، وكذلك «مَرَرْتُ بالذي مَرَرْتَ به على زيد»، فلا يجوز حذف «به» منه؛ لاختلاف معنى الحرفين؛ لأن الباء الداخلة على الموصول للإصاق، والداخلة على الضمير للسببية.

**وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضاً نحو:** «مررت بالذي فرحت به»، فلا يجوز حذف «به».

وهذا كله المشار إليه بقوله: «كذا الذي جر بما الموصول جرّ»؛ أي: كذلك يحذف الضمير الذي جرّ بمثل ما جرّ الموصول به؛ نحو: «مُرَّ بالذي مررت فهو برّ»؛ أي: «بالذي مررت به»، فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التي سبق ذكرها.



## أسئلة ومناقشة

- ١- ماذا يقصد بجملة الصلة؟ اذكر شروطها بالتفصيل، ومثّل لما تقول.
- ٢- تتنوّع صلة الموصول إلى جملة وشبه جملة، فصّل القول في هذه الأنواع، ومثّل لكلّ منها.
- ٣- (أيّ) الموصولة لها حالات، اذكرها بالتفصيل، وبيّن متى تكون معربة ومتى تكون مبنية؟ مع التعليل والتمثيل.
- ٤- قال النحاة: «لا بدّ للموصول الاسمي من صلة وعائد»، وضّح ما المقصود بالعائد؟ والإمّ يتنوّع؟ مثّل له بالتفصيل.
- ٥- ما شرط حذف العائد المرفوع؟ وهل من الحذف قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾<sup>(١)</sup> و﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾<sup>(٢)</sup> في قراءة الرفع؟ وما الفرق بينهما؟
- ٦- يُحذف عائد الصلة المنصوب من الفعل أو الوصف)، اشرح هذه القضية، موضحاً شرط الحذف، مبيناً متى يقل؟ ومتى يكثر؟ ومتى يمتنع؟ ممثلاً لكل ما تقول.
- ٧- فصّل القول في حذف العائد الجرور بالإضافة أو بالحرف، وبيّن متى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ ومثّل لجميع ما تقول.



(١) آية ٦٩ سورة مريم.

(٢) آية ١٥٤ سورة الأنعام.

## تمريبات

١- قال تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿ ذَرَى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾<sup>(٨)</sup>.

( أ ) بيّن في الآيات السابقة الاسم الموصول، وموقعه الإعرابي، وعائده.  
( ب ) عيّن الصلة، واذكر نوعها.

( ج ) استخرج من الآيات موصولاً حرفياً، واذكر صلته، وموقع المصدر.

٢- قال المتنبّي:

أنا الذي نظرت الأعمى إلى وأسمعت كلماتي من به صمم

( أ ) في البيت اسمان موصولان، عيّنهما، ثم اذكر موقعهما الإعرابي.

( ب ) عيّن صلة كلٍّ منهما، واذكر نوعها.

( ج ) أين العائد في كلتا الجملتين؟

(١) آية ٩٦ سورة النحل.

(٢) آية ١ سورة المؤمنون.

(٣) آية ١ سورة الصف.

(٤) آية ٣ سورة البقرة.

(٥) آية ١١ سورة الحج.

(٦) آية ١١ سورة المدثر.

(٧) آية ١٠٩ سورة المائدة.

٣- كَوْنُ ثلاث جمل:

الأولى: تشتمل على اسم موصول يقع مفعولاً به، وعائد الصلة منصوب محذوف.

الثانية: تتضمن اسماً موصولاً يقع مبتدأ، وعائد الصلة معه مرفوع محذوف.

الثالثة: تتضمن موصولاً مجروراً بالحرف، عائده مجرور محذوف.

٤- كَوْنُ ثلاث جمل تشتمل كل منها على (أل) الموصولة، بحيث تكون صلتها في

الأولى اسم فاعل، وفي الثانية صيغة مبالغة، وفي الثالثة صفة مشبهة.

٥- قال الشاعر:

**لا تَرَكَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ**      **أَبْنَاءُ يَعْزُبُ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ**

(أ) أعرب ما تحته خط من البيت.

(ب) ما نوع صلة الموصول في البيت؟ وأين العائد؟ وكيف صح حذفه؟

٦- قال الشاعر:

**ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي**      **ألاّ أحببكم إن لم تحبوني**

وقال آخر:

**وقد زعمت أنّي تغيرت بعدها**      **ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير**

اقرأ البيتين، ثم أجب عما يأتي:

(أ) افرق بين كلمة (ذا) في البيتين معنى وإعراباً، ولماذا؟

(ب) تضمن البيت الثاني موصولاً حرفياً، عيّنه وبيّن بمّ وُصل؟ وما موقع

المصدر المؤول من الإعراب؟

(ج) في كلّ بيتٍ من البيتين موصولٌ اسمي، عيّنه، ثم أعربه، وبيّن نوع صلته

وعائده.



## ٥- المعرّف بأداة التعريف

«ال» المعرفة:

«أل» حرفٌ تعريف، أو «اللام» فقط

فَنَمَطٌ عَرَّفَتْ قُلُ فِيهِ «النَّمَطُ»

اختلف النحويّون في حرف التعريف في «الرجل» ونحوه، فقال الخليل: المعرّف هو «ال»، وقال سيّويه: «هو اللام وحدها»، فالهمزة عند الخليل همزة قطع<sup>(١)</sup>، وعند سيّويه همزة وصل اجْتُلبِت للنطق بالسّاكن.

معاني «ال»:

و«الألف واللام» المعرفة تكون:

( أ ) للعهد كقولك: «لقيتُ رجلاً فأكرمت الرجل»، وقوله تعالى: ﴿كَمَا

أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴿١٦﴾.

( ب ) ولاستغراق الجنس نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حُسْرٍ ﴿٣﴾﴾، وعلامتها:

أن يصلح موضعها «كل».

( ج ) ولتعريف الحقيقة نحو: «الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ»؛ أي: هذه الحقيقة

خير من هذه الحقيقة.

---

(١) جعلت هذه الهمزة - في رأي الخليل - همزة وصل في الاستعمال؛ لقصد التخفيف الذي اقتضاه كثرة الاستعمال.

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿١٦﴾ المزمّل (١٥ و ١٦).

(٣) العصر (٢).

و«النَّمَط»: ضرب من البُسْط، والجمع: أَمْط؛ مثل: سَبَب وأسباب، والنمط أيضاً: الجماعة من الناس الذي أمرهم واحد، كذا قاله الجوهريّ.

### «ال» الزائدة:

وَقَدْ تُزَادُ لِأَزْمَاكَ: «اللاتِ» وَالْآنَ، وَالَّذِينَ، ثُمَّ اللَّاتِ»

وَلَاضْطِرَارٍ ك: «بَنَاتِ الْأَوْبَرِ»

كَذَا و«طَبَّتِ النَّفْسُ» يَا قَيْسُ السَّرِيِّ<sup>(١)</sup>

ذكر المصنف في هذين البيتين أن الألف واللام تأتي زائدة، وهي -في زيادتها- على قسمين:

(أ) لازمة. (ب) وغير لازمة.

ثم مثل للزائدة اللازمة ب: «اللات»<sup>(٢)</sup>؛ وهي: اسم صنم كان بمكة، وب: «الآن»؛ وهو: ظرف زمان مبني على الفتح، واختلف في الألف واللام الداخلة عليه؛ فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور؛ كما في قولك: «مررت بهذا الرجل»؛ لأن قولك: «الآن» بمعنى: هذا الوقت، وعلى هذا لا تكون زائدة، وذهب قوم -منهم المصنف- إلى أنها زائدة، وهو مبني لتضمنه معنى الحرف، وهو لام الحضور.

ومثل أيضاً ب: «الذين واللات»، والمراد بهما: ما دخل عليه «ال» من الموصولات، وهو مبني على أن تعريف الموصول بالصلة، فتكون الألف واللام

(١) لاضطرار: جار ومجرور متعلق ب(تزداد)، الأوبر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، طبت:

فعل وفاعل، النفس: تمييز منصوب بالفتحة، قيس: منادى مفرد علم مبني على الضم في

محل نصب، السري: نعت ل(قيس) مرفوع بضممة مقدرة على الياء للثقل.

(٢) معرّف بالعلمية، ولا يجتمع في الكلمة معرّفان، فاعتبرت «ال» زائدة.

زائدة، وهو مذهب قوم، واختاره المصنف، وذهب قوم إلى أن تعريف الموصول بـ«ال» إن كانت فيه نحو: «الذي»، فإن لم تكن فيه فَيُنَيِّتُهَا نَحْو: «مَنْ، وَمَا»، إلا «أَيًّا» فَإِنَّمَا تَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ، فعلى هذا المذهب لا تكون الألف واللام زائدة، وأما حذفها في قراءة من قرأ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup> فلا يدلّ على أنها زائدة، إذ يُحْتَمَلُ أن تكون حُذِفَتْ شذوذاً وإن كانت معرّفة، كما حذفت من قولهم: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» من غير تنوين؛ يريدون: «السلام عليكم». وأما الزائدة غير اللازمة<sup>(٢)</sup> فهي الداخلة -اضطراراً- على العلم في قولهم في «بَنَاتِ أَوْبَرَ» عِلْمٌ لَضَرْبِ مِنَ الكَمَاءِ: «بَنَاتِ الأَوْبَرِ»، ومنه قوله:

**٣٧- وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا**

**وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الأَوْبَرِ<sup>(٣)</sup>**

(١) فاتحة الكتاب (٧).

(٢) **اللازمة**: هي المصاحبة للاسم لا تنفك عنه؛ كالمصاحبة لبعض أسماء الموصول والإشارة التي مرت، أو التي في عِلْمٍ قارنت وضعه كالسموئل، أما غير اللازمة: فهي العارضة، وهي إما عارضة خاصة بالضرورة؛ كما جاءت في الشاهدين، أو عارضة مجوّزة للمح الأصل؛ كما سيأتي.

(٣) البيت لا يعرف قائله، جنيتك: جنيت لك، أكْمُؤًا: جمع كَمْءٍ؛ بزنة فُلَس، وعساقيل: جمع عُسْقُول، وأصلها: عساقيل، فحذفت الياء ضرورة، وهي الكمأة البيضاء الكبيرة، بنات أوبر: مفردها: ابن أوبر: علم على نوعٍ رديء من الكمأة، لونه كلون التراب، وهو صغير سيء الطعم.

**المعنى**: لقد جنيت لك أفضل ما في الأرض من الكمأة، وقد نهيتك عن السيئ الرديء منها. =

والأصل: «بنات أوبر»، فزيدت الألف واللام، وزعم المبرد أن «بنات أوبر» ليس بعلم، فالألف واللام -عنده- غير زائدة. ومنه: الداخلة -اضطراراً- على التمييز؛ كقوله:

**٣٨- رَأَيْتِكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا**

**صَدَدْتُ وَطَبْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو<sup>(١)</sup>**

= **الإعراب:** ولقد: الواو: بحسب ما قبلها، اللام: ابتدائية للتوكيد، قد: حرف تحقيق، جنيتك: فعل وفاعل ومفعول أول، أكمؤاً: مفعول ثانٍ منصوب، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، (ويمكن أن نقول في إعراب لام (لقد): اللام واقعة في جواب قسم مقدر، وجملة: جنيتك: جواب القسم لا محل لها من الإعراب)، لقد نهيتك: كإعراب (لقد جنيتك) السابق، عن بنات: جار ومجرور متعلق ب(نهى)، الأوبر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

**الشاهد فيه:** قوله: «بنات الأوبر»، فقد زاد فيه «ال» للضرورة، وهو في الأصل علم على نوع من الكمأة، والعلم لا تدخله (ال)؛ فراراً من اجتماع معرفين. (١) البيت للشاعر رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود اليشكري، وعمرو صديقٌ حميم لقيس، قتله قوم الشاعر، فأمعن قيس بالوعيد وإصراره على الطلب بثأر صديقه.

**المعنى:** لقد أفرعك ما رأيت من مضائنا وإقدامنا، فطابت نفسك عن مقتل صديقك، وصرفت وجهك عن المعركة.

**الإعراب:** رأيتك: رأيت: فعل وفاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به، لَمَّا: متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب «صددت»، أن: زائدة، صددت: فعل وفاعل، النفس: تمييز منصوب، يا: أداة نداء: قيس: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، عن عمرو: جار ومجرور متعلق بالفعل (طبت)، جملة: عرفت: في محل جرٍّ بإضافة الظرف = إليها،

والأصل: «وطبت نفساً»، فزاد الألف واللام، وهذا بناءً على أن التمييز لا يكون إلا نكرة، وهو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفةً، فالألف واللام عندهم غير زائدة، وإلى هذين البيتين اللذين أنشدناهما أشار المصنف بقوله: «كبنات الأوبر»، وقوله: «وطبت النفس يا قيس السري».

**وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلًا لِلْمَحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا<sup>(١)</sup>**

**ك: «الفضل والحارث والتَّعْمَانِ»**

**فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سَيَّانٍ<sup>(٢)</sup>**

ذكر المصنف -فيما تقدم- أن الألف واللام تكون مُعْرَفَةٌ وتكون زائدة، وقد تقدّم الكلام عليهما، ثم ذكر في هذين البيتين أنها تكون للمح الصفة،

**جملة صددت:** جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، جملة طبت: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: (طبت النفس) فقد أدخل «ال» على التمييز للضرورة؛ وهو واجب التنكير في رأي البصريين.

(١) **دخل:** فعل ماضٍ، والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «ال»، **والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ:** (بعض)، **وجملة (نقل) في آخر البيت مع نائب الفاعل المستتر في محل نصب خبر لـ(كان)،** **وجملة كان مع معموليها:** صلة للموصول «ما» لا محل لها من الإعراب.

(٢) **فذكر:** الفاء: استثنائية، **ذكر:** مبتدأ مرفوع بالضممة، **ذا:** اسم إشارة في محل جرّ مضاف إليه، **وحذفه:** الواو: حرف عطف، **حذف:** معطوف على (ذكر)، **والهاء:** ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، **سيان:** خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، **والنون:** عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

والمراد بها: الداخلة على ما سمي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول «ال» عليه؛ كقولك في (حسن): «الحسن»، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة؛ كقولك في (فضل): «الفضل»، وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر؛ كقولك في (نعمان): «النعمان»، وهو في الأصل من أسماء الدم، فيجوز دخول «ال» في هذه الثلاثة نظراً إلى الأصل، وحذفها نظراً إلى الحال.

وأشار بقوله: «للمح ما قد كان عنه نقلاً»: إلى أن فائدة دخول الألف واللام للدلالة على الالتفات إلى ما نقلت عنه من صفة أو ما في معناها.

وحاصله: أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه أنه إنما سمي به تفاضلاً بمعناه؛ أتيت بالألف واللام للدلالة على ذلك؛ كقولك: «الحارث» نظراً إلى أنه إنما سمي به للتفاضل؛ وهو أنه يعيش ويحترث، وكذا كل ما دلّ على معنى وهو مما يوصف به في الجملة؛ كفضل ونحوه، وإن لم تنظر إلى هذا ونظرت إلى كونه علماً؛ لم تدخل الألف واللام، بل تقول: «فضل وحارث ونعمان»، فدخول الألف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدوئهما، فليستا بزائدتين، خلافاً لمن زعم ذلك، وكذلك أيضاً ليس حذفهما وإثباتهما على السواء؛ كما هو ظاهر كلام المصنّف، بل الحذف والإثبات يُنْبِزُ على الحالتين اللتين سبق ذكرهما: وهو أنه إذا لُمِحَ الأصل جيء بالألف واللام، وإن لم يلمح لم يؤت بهما<sup>(١)</sup>.

---

(١) الأرجح أنهما زائدتان، ولو كانت إرادة التفاضل كافيةً لدخول «ال»؛ لجاز أن ندخلها على الأعلام المنقولة كلها، وليس الأمر كذلك، قال ابن هشام: «والباب كله سماعي، فلا يجوز في نحو: «محمد وصالح ومعروف»؛ أي: لا يجوز أن نقول: «المحمد والصالح والمعروف».

## العَلَمُ بِالغَلْبَةِ:

### وَقَدْ يَصِيرُ عِلْمًا بِالغَلْبَةِ

مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ «ال» كَالعَقَبَةِ<sup>(١)</sup>

وَحَذَفُ «ال» ذِي -إِنْ تَنَادَى أَوْ تُصِفُ-

أَوْجِبُ، وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفُ<sup>(٢)</sup>

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة نحو: «المدينة، والكتاب»، فإنَّ حقَّهما الصدقُ على كل مدينة وكل كتاب، لكن غلبت «المدينة» على مدينة الرسول ﷺ، و«الكتاب» على كتاب سيويه رحمه الله تعالى، حتى إنهما إذا أُطْلِقَا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما.

وحكم هذه الألف واللام أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة نحو: «يا صَعِقُ» في «الصَّعِقُ»<sup>(٣)</sup>، و«هذه مدينة الرسول ﷺ»، وقد تحذف من

---

(١) يصير: فعل مضارع ناقص، عِلْمًا: خبر (يصير) تقدم على اسمها، مضاف: اسم (يصير) مؤخر.

(٢) حذف: مفعول به مقدم للفعل (أوجب)، «ال» (قصد لفظه): مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، منع من ظهورها سكون البناء الأصلي، ذي: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة ل(ال)، إن: حرف شرط جازم، تنادى: فعل مضارع مجزوم بإن لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: أنت، أوجب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجواب شرط (إن) محذوف دل عليه (أوجب).

(٣) الصَّعِقُ: اسم لكل من رُمي بصاعقة، ثم غلب على خويلد بن نفيل، وقد كان يطعم الناس بتهامه، فَصَعَّتْ الريح في أوعية طعامه، فسبها، فأصيب بصاعقة، فسمي الصَّعِقُ.

غيرهما شذوذاً، سُمِعَ من كلامهم: «هذا عَيُّوقٌ طالِعاً»<sup>(١)</sup>، والأصل: «العَيُّوق»، وهو اسم نجم.

وقد يكون العَلَمُ بالغلبة أيضاً مضافاً ك: «ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود» فإنه غلب على العبادلة دون غيرهم من أولادهم<sup>(٢)</sup> وإن كان حَقُّه الصدق عليهم، لكنْ غلب على هؤلاء حتى إنه إذا أُطلق «ابن عمر» لا يفهم منه غير «عبد الله»، وكذا «ابن عباس»، و«ابن مسعود» رضي الله عنهم أجمعين، وهذه الإضافة لا تفارقه لا في نداء ولا في غيره؛ نحو: «يا ابن عمر».



---

(١) عَيُّوق: على وزن فيعول بمعنى: فاعل؛ أي: عائق، وهو نجم كبير قرب الثريا والدبران، زعموا أن نجم الدبران يطلب الثريا، ولكن هذا النجم يعوقه عن إدراكها، ودليل عَلميته مجيء الحال منه.

(٢) أي من أولاد عمر وعباس ومسعود.

## أسئلة ومناقشة

- ١- تأتي (ال) المعرفة لمعانٍ، ما هذه المعاني؟ اذكرها ومثّل لكلٍّ منها.
- ٢- اذكر أقسام (ال) الزائدة، ثم اذكر الفرق بين الزائدة اللازمة وغير اللازمة، مع التمثيل لكل ما تقول.
- ٣- ماذا يقصد النحاة بـ(ال) التي للمح الأصل؟ وما الأصل المنقول عنه؟ وما الغرض من (ال) هذه؟ مثّل لما تقول.
- ٤- اشرح معنى (ال) التي للغلبة، وعلامَ تدخل؟ ومتى يصح حذفها؟ وضّح ذلك بالأمثلة.



## تمرينات

١- ما نوع (ال) في الكلمات الآتية:

النجم، الأعشى، اللَّاتِي، الذين، الكتاب، النابغة، المعتز، المدينة،  
المصحف، الرشيد، العباس، الرسول، الفيصل.

٢- كوّن جملتين مفيدتين لكل مما يأتي:

(أل) الجنسية، (أل) العهدية، (أل) التي للمح الأصل، (أل) الزائدة اللازمة  
وغير اللازمة.

٣- ميّز أنواع (أل) فيما يأتي:

(أ) قال تعالى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ

﴿١١﴾ وَمَنَوَةَ النَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(ب) لما أراد المأمون أن يُؤيِّ رجالاً القضاء وُصفَ له يحيى بن أكثم،  
فاستحضره، فرآه دميم الخلق، فاحتقره، ففطن يحيى لذلك، فقال:  
يا أمير المؤمنين؛ سلني إن كان القصد علمي، فسأله فأجابته، فقلده  
القضاء.

٤- قال شوقي يصف أسباب المجد:

(١) آية ٢٨ سورة النساء.

(٢) الآيتان ١٩، ٢٠ سورة النجم.

(٣) آية ٣ سورة المائدة.

وليس الخلدُ مرتبةً تُلقَى  
وتؤخذُ من شفاهِ الجاهلينا  
ولكنْ منتهى هممِ كبارٍ  
إذا ذهبت مصادرها بقينا  
وسِرُّ العبقريّة حين يسري  
فينتظمُ الصنائعُ والفنوننا  
وأثارُ الرجالِ إذا تناهت  
إلى التاريخِ خير الحاكميننا

(أ) بيّن أنواع (أل) فيما ورد في هذا النص من كلمات.

(ب) أعرب ما تحته خط من النص.

(ج) ما أسباب المجد كما يراها شوقي؟ وهل لك إضافةٌ إليها؟



قسما المبتدأ:

مُبْتَدَأٌ: «زيد»، و«عَاذِرٌ» خَبْرٌ

إِنْ قُلْتَ: «زَيْدٌ عَاذِرٌ مِّنْ أَعْتَدَرٍ»<sup>(١)</sup>

وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ، والثاني فَاعِلٌ اغْنَى فِي: «أَسَارٍ

وَقَسْنِ، وكاستفهامٍ النَّفْيِ، وَقَدْ يجوز نحو: «فَائِزٌ أَوْلُو

ذكر المصنف أنّ المبتدأ على قسمين:

(أ) مبتدأ له خبر.

(ب) ومبتدأ له فاعل سدّ مسدّ الخبر.

(١) إن: حرف شرط جازم، قلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة في محل جزمٍ بـ(إن) الشرطية، والتاء: في محل رفع فاعل، من: اسم موصول في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (عاذر)، جملة زيد عاذر من اعتذر: في محل نصبٍ مقول القول، جملة اعتذر: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن قلت...؛ فزيد: مبتدأ، وعاذر: خبر.

(٢) أسار: الهمزة للاستفهام، سار: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، فان: اسم إشارة فاعل لـ(سار) سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى (أو فاعل مبني على الألف في محل رفع فاعل).

(٣) فائز: مبتدأ مرفوع، أولو: فاعل لـ(فائز) أغنى عن الخبر، مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، الرشد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكّن للروي.

**فمثال الأول:** «زيدٌ عاذرٌ من اعتذر»، والمراد به: ما لم يكن المبتدأ فيه وصفاً مشتقاً على ما يذكر في القسم الثاني، فـ«زيدٌ»: مبتدأ، و«عاذرٌ»: خبره، و«مَن اعتذر»: مفعول لـ(عاذر).

**ومثال الثاني:** «أسارٌ ذانٍ؟» فـ«الهمزة»: للاستفهام، و«سارٍ»: مبتدأ، و«ذانٍ»: فاعل سدّ مسدّ الخبر، ويقاس على هذا ما كان مثله؛ وهو: كل وصفٍ اعتمد على استفهام أو نفي؛ نحو: «أقائم الزيدان؟ وما قائم الزيدان»<sup>(١)</sup> - فإن لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدأ، وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش - ورفَع<sup>(٢)</sup> فاعلاً ظاهراً كما مثل، أو ضميراً منفصلاً نحو: «أقائم أنتما؟»، وتمّ<sup>(٣)</sup> الكلام به، فإن لم يتم به لم يكن مبتدأ نحو: «أقائم أبواه زيد؟»، فـ«زيدٌ»: مبتدأ مؤخر، و«قائمٌ»: خبره مقدم، و«أبواه»: فاعل بـ(قائم)، ولا يجوز أن يكون «قائمٌ» مبتدأ؛ لأنه لا يستغنى بفاعله حينئذٍ؛ إذ لا يقال: «أقائم أبواه» فيتمّ الكلام.

وكذلك لا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ إذا رفع ضميراً مستتراً، فلا يقال في: «ما زيدٌ قائم ولا قاعد»: إنّ «قاعداً» مبتدأ، والضمير المستتر فيه فاعل أغنى عن الخبر؛ لأنه ليس بمنفصل، على أنّ في المسألة خلافاً.

ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف - كما مثل - أو بالاسم نحو: «كيف جالسُ العُمران؟»<sup>(٤)</sup> وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف

---

(١) الزيدان: فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٢) الواو: حرف عطف، و«رفَع» معطوف على: (اعتمد على استفهام أو نفي).

(٣) تمّ: معطوف على (اعتمد) أيضاً.

(٤) كيف: اسم استفهام في محل نصب حال من (العمران)، جالس: مبتدأ، العمران: فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

- كما مثل - أو بالفعل؛ كقولك: «ليس قائم الزيدان»، ف«ليس»: فعل ماض ناقص، و«قائم»: اسمه، و«الزيدان»: فاعل سدّ مسدّ خبر (ليس)، وتقول: «غيرُ قائم الزيدان»، ف«غير»: مبتدأ، و«قائم»: مخفوض بالإضافة، و«الزيدان»: فاعل بـ(قائم) سدّ مسدّ خبر (غير)؛ لأن المعنى: «ما قائم الزيدان»، فعومل: «غير قائم» معاملة: «ما قائم»، ومنه قوله:

### ٣٩- غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطِرِحِ اللّٰهُ

#### — وَلَا تَغْتَرَّرُ بِعَارِضِ سِلْمٍ<sup>(١)</sup>

ف: «غير» مبتدأ، و«لاه»: مخفوض بالإضافة، و«عداك»: فاعل بـ(لاه) سدّ مسدّ خبر (غير)، ومثله قوله:

(١) لم ينسب البيت لقائل معيّن، اللاهني هنا بمعنى الغافل، اطرح: اترك، السّليم: بفتح السين وكسرهما: المودعة والمهادنة.

**المعنى:** كن حذراً، واترك اللهو جانباً، ولا تغترر بسلم عارض، فإن أعداءك ليسوا في غفلة بل يترصدون للإيقاع بك.

**الإعراب:** غير: مبتدأ مرفوع، لاه: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، عداك: عدى: فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر، والكاف: ضمير في محل جرّ بالإضافة، فاطرح: الفاء استئنافية، اطرح: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، جملة غير لاه عداك: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، جملة فاطرح اللهو: استئنافية لا محل لها من الإعراب، جملة لا تغترر: معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «غير لاه عداك»، فقد جاء المرفوع بعد الوصف المعتمد على النفي فاعلاً سدّ مسدّ الخبر، وغير لاه: بمنزلة: ما لاه.

## ٤٠ - غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهم والحزن<sup>(١)</sup>

ف: «غيرُ»: مبتدأ، و«مأسوفٍ»: مخفوض بالإضافة، و«على زمنٍ»: جار ومجرور في موضع رفع بـ(مأسوف) لنيابته مناب الفاعل، وقد سدّ مسدّ خبر (غير).  
(غير).

وقد سأل أبا<sup>(٢)</sup> الفتح بن جني ولده عن إعراب هذا البيت، فارتبك في إعرابه.  
ومذهب البصريين - إلا الأخفش - أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا: «قائم الزيدان»، ف«قائم» مبتدأ، و«الزيدان»: فاعل سدّ مسدّ الخبر؛ وإلى هذا أشار المصنف بقوله: «وقد يجوز نحو: فائزٌ أولو الرشد»؛ أي: وقد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ من غير أن يسبقه نفي أو استفهام، وزعم المصنف أنّ سيبويه يميز ذلك على ضعف، ومما ورد منه قوله:

---

(١) البيت للشاعر العباسي أبي نواس الحسن بن هانئ، وهو ممن لا يستشهد بكلامه، وإنما ورد البيت للتمثيل لا للاستشهاد.

**المعنى:** ليس هذا الزمان المترع بالهموم الزاخر بالأحزان جديراً بالأسف والأسى.  
**الإعراب:** جملة (ينقضي) في محل جرّ صفة لـ(زمن).

التمثيل به: قوله: (غير مأسوف على زمن) فقد أتى بالجار والمجرور في موضع رفع نائب فاعل لاسم المفعول المعتمد على النفي، سدّ مسدّ الخبر، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد، فهما بمنزلة: ما مأسوفٌ.

(٢) قال الخضرى في حاشيته: في نسخٍ بالواو، فيكون هو السائل ليمتحن ولده مثلاً، فليحرر.

## ٤١ - فخيرٌ نحن عندَ الناس منكم

### إذا الداعي المَثُوبُ قال: يا لا<sup>(١)</sup>

ف«خير» : مبتدأ، و«نحن»: فاعل سدّ مسدّ الخبر، ولم يسبق «خير» نفي ولا استفهام، وجعل من هذا قوله:

## ٤٢ - خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا

### مَقَالَةٌ لَهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ<sup>(٢)</sup>

(١) البيت لزهير بن مسعود الضبي، ويروى مكان الناس: «البأس»، الداعي المثوب الذي يصيح مستغيثاً مستصرخاً، يالا: أصلها يا لفلان.

**المعنى:** يفخر الشاعر على خصومه بأنه وقومه خير وأكرم مكانة عند الناس إذا ضربتهم الأمور واستصرخهم الخائفون.

**الإعراب:** خير: مبتدأ، نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ل(خير) سدّ مسدّ الخبر، عند: ظرف مكان منصوب متعلق ب(خير)، الناس: مضاف إليه، إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه، الداعي: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: إذا قال الداعي، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إذا قال الداعي... فخير نحن... يا لا: يا: أداة نداء واستغاثة، اللام حرف جر، والمنادى المستغاث به محذوف، تقديره: يا لفلان، وهو مجرور باللام، متعلق بفعل محذوف، وجملة النداء: في محل نصب مقول للقول، وجملة (قال) مع الفاعل المستتر: تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد في قوله:** (خير نحن)، فقد جاء المبتدأ وصفاً رافعاً لفاعل سدّ مسدّ الخبر دون اعتماد على نفي أو استفهام، وذلك مذهب الكوفيين.

(٢) البيت لبعض الطائيين، بنو لهب: حي من الأزديين اشتهروا بزجر الطير وعيافته؛ (أي: الاعتبار بأسماء الطيور ومساقطها، فيتفاءل المرء أو يتشاءم).

ف«خبير»: مبتدأ، و«بنو لهب»: فاعل سدّ مسدّ الخبر.

## أحوال الوصف مع مرفوعه:

وَالثَّانِ: مُبْتَدَأٌ، وَذَا الْوَصْفُ: خَبْرٌ

إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقاً اسْتَقَرَّ

الوصف مع الفاعل إما أن يتطابقا إفراداً أو تثنيةً أو جمعاً، أو لا يتطابقا، وهو قسمان: ممنوع وجائز.

١ - فإن تطابقا إفراداً نحو «أَقَائِمٌ زَيْدٌ» جاز فيه وَجْهَانِ:

= **المعنى**: إذا مرت الطير استمع إلى ما يقول اللهيبي في شأنها، فإنهم بذلك عاملون ذوو خبرة.

**الإعراب**: خبير: مبتدأ، بنو: فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، لهب: مضاف إليه، فلا: الفاء: استئنافية، لا: ناهية جازمة، تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفاً، واسمه: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ملغياً: خبر (تك) منصوب، مقالة: مفعول به لاسم الفاعل (ملغياً)، الطير: فاعل لفعل محذوف يفستره المذكور، والتقدير: مرّت بالطير، والجملة: في محل جرّ بالإضافة، وجملة (مرّ) الثاني مع الفاعل المستتر: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجواب (إذا) محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا مرت الطير فلا تك ملغياً...

**الشاهد فيه**: قوله: (خبير بنو لهب) فقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء المبتدأ الوصف بمرفوعه دون اعتمادٍ على نفي أو استفهام، ويرده البصريون بأن «خبير» خبر مقدم، و«بنو» مبتدأ مؤخر، وجاز الإخبار عن الجمع بالمفرد؛ لأنه على زنة المصدر «فعل كصهيل»، والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

أحدهما: أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر.  
 والثاني: أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخرًا، ويكون الوصف خبراً مقدماً،  
 ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرَهَيْمُ﴾<sup>(١)</sup>، فيجوز أن يكون  
 ﴿أَرَاغِبُ﴾ مبتدأ، و﴿أَنْتَ﴾: فاعل سدّ مسدّ الخبر، ويحتمل أن يكون  
 ﴿أَنْتَ﴾: مبتدأ مؤخرًا، و﴿أَرَاغِبُ﴾ خبراً مقدماً.

والأول - في هذه الآية - أولى<sup>(٢)</sup>؛ لأن قوله: ﴿عَنْ ءَالِهَتِي﴾ معمول  
 لـ(راغب)، فلا يلزم في الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ لأن  
 ﴿أَنْتَ﴾ على هذا التعبير فاعل لـ«راغب»، فليس بأجنبي منه، وأمّا على الوجه  
 الثاني فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ لأن ﴿أَنْتَ﴾ أجنبي من  
 «راغب» على هذا التقدير؛ لأنه مبتدأ، فليس لـ«راغب» عمل فيه؛ لأنه خبر،  
 والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح.

٢- وإن تطابقتا تشبيهاً نحو: «أقائمان الزيدان»، أو جمعاً نحو: «أقائمون  
 الزيدون»؛ فما بعد الوصف مبتدأ، والوصف خبر مُقَدَّم، وهذا معنى قول  
 المصنف: «والثان مبتدا وذا الوصف خبر...» إلى آخر البيت؛ أي: والثاني

(١) مريم (٤٦) والآية بكاملها: ﴿قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرَهَيْمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ  
 لِأَرْحَمَكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾.

(٢) يجوز الوجهان في أصل المسألة، أما في هذه الآية الكريمة فلا يجوز إلا وجه واحد؛ وهو  
 جعل الوصف مبتدأ والضمير فاعلاً سدّ مسدّ الخبر؛ للمانع الذي بسطه الشارح،  
 والذي يمنع أن يكون الوصف خبراً مقدماً والضمير ﴿أَنْتَ﴾ مبتدأ مؤخرًا، فقوله:  
 «أولى» هنا بمعنى: «واجب»؛ للسبب الذي فصله؛ وهو الذي يؤدي إلى الفصل بين  
 العامل (راغب) ومعموله ﴿عَنْ ءَالِهَتِي﴾ بأجنبي؛ وهو ﴿أَنْتَ﴾.

-وهو ما بعد الوصف - مبتدأ، والوصف خبر عنه مقدم عليه إن تطابقا في غير الأفراد؛ وهو التثنية والجمع، هذا على المشهور من لغة العرب، ويجوز على لغة «أكلوني البراغيث»<sup>(١)</sup> أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل أغنى عن الخبر.

٣- وإن لم يتطابقا - وهو قسمان: ممتنع وجائز، كما تقدم، فمثال الممتنع: «أقائمان زيد؟» و«أقائمون زيد؟»؛ فهذا التركيب غير صحيح، ومثال الجائز: «أقائم الزيدان؟» و«أقائم الزيدون؟»، وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر<sup>(٢)</sup>.

### العامل في المبتدأ والخبر:

#### وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْأَيْدِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمَبْتَدَأِ

مذهب سيوييه وجمهور البصريين: أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، فالعامل في المبتدأ معنوي؛ وهو: كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها، واحترز «بغير الزائدة» من مثل: «بحسبك دَرَهْمٌ»، ف(بحسبك): مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ولم

(١) حكوا هذه اللغة عن طبع، وبعضهم حكاها عن أزد شنوءة، وذهبوا في إعرابها ثلاثة مذاهب:

(أ) (البراغيث): فاعل (أكل)، والواو: حرف دال على الجماعة.

(ب) الواو: في محل رفع فاعل، و(البراغيث): بدل منها.

(ج) الواو: فاعل، والجملة: في محل رفع خبر مقدم، و(البراغيث): مبتدأ مؤخر، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً في باب الفاعل.

(٢) لو عكسنا لأخبرنا بالمفرد (قائم) عن المثني أو الجمع (الزيدان أو الزيدون)، وهذا ممتنع؛ لأن المطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة.

يتجرد عن الزائدة، فإن الباء الداخلة عليه زائدة، واحترز «بشبهها» من مثل: «رُبَّ رجلٍ قائمٍ»، ف«رجل»: مبتدأ، و«قائم»: خبره، ويدلّ على ذلك رفع المعطوف عليه نحو: «رُبَّ رجلٍ قائمٍ وامرأةً».

والعامل في الخبر لفظي؛ وهو المبتدأ، وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله، وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوي.

وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ.

وقيل: ترافعا، ومعناه: أن الخبر رفع المبتدأ، وأن المبتدأ رفع الخبر.

وأعدّل هذه المذاهب مذهب سيبويه، وهو الأول، وهذا الخلاف مما لا طائل تحته.

### تعريف الخبر:

**والخَبَرُ: الجُزْءُ المِتْمُ الفَائِدَةُ ك: «اللهُ بَرٌّ، والأَيادي شاهِدَةٌ»**

عَرَّفَ المصنّف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة، وَيَرُدُّ عليه الفاعل نحو: «قام زيدٌ»، فإنه يصدق على «زيد» أنه الجزء المتمم الفائدة.

وقيل في تعريفه: «إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة»<sup>(١)</sup>، ولا يرد الفاعل على هذا التعريف؛ لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة.

و**خلاصة هذا**: أنه عَرَّفَ الخبر بما يوجد فيه وفي غيره، والتعريف ينبغي أن يكون مختصاً بالمعرّف دون غيره.

---

(١) أدقّ من هذا أن يقال: الخبر: «هو الجزء المتمم الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور»، فيخرج بذلك فاعل الفعل، وفاعل الوصف المغني عن الخبر.

## أنواع الخبر:

وَمُفْرَدًا يَأْتِي، وَيَأْتِي جُمْلَةً

حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْتُ لَهُ<sup>(١)</sup>

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اِكْتَفَى

بِهَا، ك: «نُطْقِي: اللَّهُ حَسْبِي» وَكَفَى<sup>(٢)</sup>

ينقسم الخبر إلى: مفرد وجملة<sup>(٣)</sup>، وسيأتي الكلام على المفرد.

فأما الجملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا.

(١) مفرداً: حال من فاعل (يأتي) الأول، جملة: حال من فاعل (يأتي) الثاني، حاوية: نعت لـ(جملة)، معنى: مفعول به لـ(حاوية) منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، الذي: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، وجملة سيقت له: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

(٢) تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بـ(إن)، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هي» يعود إلى الجملة، إياه: إيا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب خبر (تكن)، والهاء: حرف دال على الغائب، معنى: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر، اكتفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، في محل جزم جواب للشرط، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء، وقد أعرب الشارح المثال الذي أتى به ابن مالك.

(٣) المفرد: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، فيشمل المثنى والجمع، والجملة يشترط فيها لتصلح خبراً ثلاثة شروط:

(أ) وجود الرابط الذي يربطها بالمبتدأ.

(ب) ألا تكون ندائية.

(ج) ألا تكون مصدرية بـ(بل) أو (لكن) أو (حتى)، وقد أجمع النحاة على ذلك.

فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بُدَّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا معنى قوله: «حاوية معنى الذي سيقت له».

### والرابط إمّا:

(أ) ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو: «زيد قام أبوه»، وقد يكون مقدراً نحو: «السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم»، التقدير: منوان منه بدرهم<sup>(١)</sup>.

(ب) أو إشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ النَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾<sup>(٢)</sup> في قراءة من رفع (اللباس).

(ج) أو تكرار المبتدأ بلفظه: وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم، كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿الْفَارِعَةُ ۝١ مَا الْفَارِعَةُ ۝٢﴾<sup>(٤)</sup>، وقد

(١) منوان: مفرده (منا) كعصا، وهو مكيال أو وزن، السمن: مبتدأ أول: منوان: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وقد قدر جار ومجرور هو (منه) بمحذوف صفة لـ(منوان)، والتقدير: منوان كائنان منه، وهذا الوصف هو الذي سوغ الابتداء بالنكرة، بدرهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني، والجملة: في محل رفع خبرٍ للمبتدأ الأول.

(٢) من قوله تعالى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْرِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِدِشًا وَلِبَاسُ النَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> الأعراف.

والاستشهاد يتم باعتبار لباس: مبتدأ أول، ذلك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثانٍ، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب، خير: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة خبر للمبتدأ الأول، والرابط هو الإشارة على المبتدأ بـ«ذلك».

(٣) الحاقّة (١، ٢)، والحاقّة: مبتدأ أول، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ثانٍ، الحاقّة: خبره، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

(٤) الفارعة (١، ٢) إعرابها كالإعراب السابق في: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢﴾.

يستعمل في غيرها كقولك: «زيدٌ ما زيدٌ».

( د ) أو عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: «زيدٌ نِعَمَ الرجل»<sup>(١)</sup>.

وإن كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط، وهذا معنى قوله: «وإن تكن...» إلى آخر البيت؛ أي: وإن تكن الجملة إياه -أي: المبتدأ- في المعنى اكتُفي بها عن الرابط؛ كقولك: «نظقي الله حسي»، ف: «نظقي»: مبتدأ، والاسم الكريم: مبتدأ ثانٍ، و«حسي»: خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره: خبر عن المبتدأ الأول، واستغني عن الرابط؛ لأن قولك: «الله حسي» هو معنى «نظقي»، وكذلك «قولي: لا إله إلا الله».

### الخبر المفرد:

والمفردُ الجامدُ فارغٌ، وإن يُشْتَقَّ فَهوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ<sup>(٢)</sup>

تقدم الكلام في الخبر إذا كان جملة، وأما المفرد فيما أن يكون جامداً أو مشتقاً.

فإن كان جامداً فذكر المصنف أنه يكون فارغاً من الضمير نحو: «زيد أخوك»، وذهب الكسائي والرّماني وجماعة إلى أنه يتحمل الضمير، والتقدير

(١) زيد: مبتدأ، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والرجل: فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط هو «العموم»، لأن الأرحح في (ال) التي في الفاعل (الرجل) إفادتها الاستغراق فتشمل زيدا وغيره، وإذا اعتبرت عهدية فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه.

(٢) يشْتَقُّ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بيان بالسكون، وحرك بالفتح للخفة ودفعاً للالتقاء الساكنين، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى المفرد، فهو: الفاء: رابطة لجواب الشرط، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ذو: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

عندهم: «زيد أخوك هو»، وأما البصريون فقالوا: إما أن يكون الجامد متضمناً  
معنى المشتق أو لا، فإن تضمن معناه نحو: «زيد أسد» - أي: شجاع - تحمّل،  
وإن لم يتضمن معناه لم يتحمل الضمير، كما مُثِّل.

وإن كان مشتقاً فذكر المصنف أنه يتحمل الضمير نحو: «زيد قائم»؛ أي:  
هو، هذا إذا لم يرفع ظاهراً، وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجاري مجرى الفعل<sup>(١)</sup>؛  
كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، فأما ما ليس جارياً  
مجري الفعل من المشتقات؛ فلا يتحمل ضميراً، وذلك كأسماء الآلة نحو: «مفتاح»،  
فإنه مشتق من «الفتح»، ولا يتحمل ضميراً، فإذا قلت: «هذا مفتاح» لم يكن فيه  
ضمير، وكذلك ما كان على صيغة مفعّل وقُصِدَ به الزمان أو المكان ك: «مرمى»،  
فإنه مشتق من الرمي، ولا يتحمل ضميراً، فإذا قلت: «هذا مرمى زيد» تريد: مكان  
رميه أو زمان رميه؛ كان الخبر مشتقاً ولا ضمير فيه.

وإنما يتحمل المشتق الجاري مجرى الفعل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً، فإن  
رفعه لم يتحمل ضميراً، وذلك نحو: «زيد قائم غلاماً»، ف: «غلاماً» مرفوع  
ب(قائم)، فلا يتحمل ضميراً.

**وحاصل ما ذكره المصنف:** أنّ الجامد يتحمل الضمير مطلقاً عند  
الكوفيين، ولا يتحمّل ضميراً عند البصريين إلا إن أُوّل بمشتق، وأن المشتق إنما  
يتحمل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً وكان جارياً مجرى الفعل نحو: «زيد منطلق»؛  
أي: هو، فإن لم يكن جارياً مجرى الفعل لم يتحمل شيئاً؛ نحو: «هذا مفتاح»،  
و«هذا مرمى زيد».

(١) أي: إذا كان عاملاً عمل الفعل، ومن المعلوم أن اسمي الزمان والمكان واسم الآلة من  
المشتقات الصرفية التي لا تعمل عمل الفعل، فلا يستتر فيها ضمير.

## وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحْصَلاً<sup>(١)</sup>

إذا جرى الخبر المشتق على مَنْ هو له استتر الضمير فيه نحو: «زيد قائم»؛ أي: هو، فلو أتيت بعد المشتق ب: «هو» ونحوه وأبرزته فقلت: «زيد قائم هو»؛ فقد جَوَزَ سيبويه فيه وجهين:

أحدهما: أن يكون «هو» تأكيداً للضمير المستتر في «قائم».

والثاني: أن يكون فاعلاً بـ«قائم»، هذا إذا جرى على مَنْ هو له.

فإن جرى على غير من هو له -وهو المراد بهذا البيت- وجب إبراز الضمير، سواء أَمِنَ اللبس أو لم يُؤْمَن، فمثال ما أَمِنَ فيه اللبس: «زيدُ هند ضارِبُها هو»<sup>(٢)</sup>، ومثال ما لم يُؤْمَن فيه اللبس لولا الضمير: «زيدُ عمرو ضارِبُهُ هو»، فيجب إبراز الضمير في الموضعين عند البصريين، وهذا معنى قوله: «وأبرزنه مطلقاً»، أي: سواء أَمِنَ اللبس أو لم يُؤْمَن.

(١) أبرزنه: أبرز: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت، والنون: للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والهاء: مفعول به في محل نصب، مطلقاً: حال من الضمير الهاء، حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(أبرز)، تلا: فعل ماضٍ، وفاعله هو، ما: اسم موصول في محل نصبٍ مفعولٍ به، معناه: اسم ليس مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر، والهاء: في محل جر بالإضافة، له: جارٍ ومجرور متعلق بـ(محصولاً)، خبر (ليس) منصوب، جملة (تلا) مع فاعله: في محل جرٍّ بالإضافة، جملة (ليس) مع معموليها: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) زيد: مبتدأ أول، هند: مبتدأ ثانٍ، ضارب: خبر عن (هند)، هو: في محل رفع فاعل لـ(ضارب)، فالمراد بالوصف: الخبر، وقد وصف به هنا: «هند»، وهي مؤنثة، و(هو) مذكر؛ ولذا وجب إبراز الضمير؛ دليلاً على أن الوصف قد جرى على غير من هو له، فيتبين بذلك أن الموصوف الحقيقي بفعل الضرب هو زيد.

وأما الكوفيّون فقالوا: إن أمن اللبس جاز الأمران؛ كالمثال الأوّل، وهو: «زيدٌ هند ضاربها هو»، فإن شئت أتيت بـ«هو»، وإن شئت لم تأت، وإن خيف اللبس وجب الإبراز؛ كالمثال الثاني، فإنك لو لم تأت بالضمير فقلت: «زيد عمرو ضاربه»؛ لاحتَمَلَ أن يكون فاعل الضرب زيداً، وأن يكون عمراً، فلما أتيت بالضمير فقلت: «زيد عمرو ضاربه هو» تعيّن أن يكون زيد هو الفاعل.

واختار المصنف في هذا الكتاب مذهب البصريين؛ ولهذا قال: «وأبرزنه مطلقاً»، يعني: سواء خيف اللبس أو لم يُخَف، واختار في غير هذا الكتاب مذهب الكوفيين، وقد ورد السماع بمذهبهم، فمن ذلك قول الشاعر:

**٤٣ - قَوْمِي ذُرّاً الْجَدِّ بَانُوها وَقَدْ عَلِمْتُ**

**بَكُنْه ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانٌ<sup>(١)</sup>**

(١) لم ينسب إلى قائل معين، ذرا: مفردها ذروة؛ وهي من كل شيء أعلاه، بانون: جمع بان، وهو اسم فاعل من بنى، كُنْه: حقيقة.

**المعنى:** بنى قومي صروحاً للمجد رفيعة، وقد علم بذلك أبناء عدنان وقحطان من العرب.

**الإعراب:** قومي: مبتدأ أول مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ذرا: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، بانوها: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحُذِفَتِ النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جرّ مضافٌ إليه، والجملة في محل رفع خبراً للمبتدأ الأول (قومي).

**الشاهد فيه:** قوله: (بانوها) فقد أجرى الوصف على غير ما هو له (ذرا)، ولم يبرز الضمير؛ لأمن اللبس؛ لأن الذرا مبنية لا بانية، ولو أبرز على الفصحى لقال: «بانيها هم» أو «بانوها هم» على لغة (أكلوني البراغيث)، والإبراز مذهب البصريين، وعدمه إن أمن اللبس مذهب الكوفيين، كما وضّح الشارح.

التقدير: «بانوها هم»، فحذف الضمير لأمن اللبس.

## الخبر شبه الجملة:

### وَأَخْبَرُوا بظَرْفٍ أو بحرف جَزْ

ناوينَ معنى «كائن» أو «استقرَّ»<sup>(١)</sup>

تقدم أن الخبر يكون مفرداً ويكون جملة، وذكر المصنف في هذا البيت أنه يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: «زيد عندك» و«زيد في الدار»<sup>(٢)</sup>، فكلُّ منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، وأجاز قوم -منهم المصنف- أن يكون ذلك المحذوف اسماً أو فعلاً؛ نحو: «كائن» أو «استقرَّ»، فإن قدرت «كائناً» كان من قبيل الخبر بالمفرد، وإن قدرت «استقرَّ» كان من قبيل الخبر بالجملة.

### واختلف النحويون في هذا:

( أ ) فذهب الأخفش إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد، وأن كلاً منهما يتعلق بمحذوف، وذلك المحذوف اسم فاعل؛ التقدير: «زيد كائنٌ عندك، أو مستقر عندك أو في الدار»، وقد نُسب هذا لسيبويه.

(١) أخبروا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل مبني على السكون في محل رفع، ناوين: حال من الفاعل (الواو) منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، معنى: مفعول به لاسم الفاعل (ناوين) منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر.

(٢) يشترط في الظرف والجار والمجرور ليكونا خبرين أن يكونا تامين؛ أي: أن يفهم متعلقهما بمجرد ذكرهما كالمثالين، فلا يجوز أن نقول: «زيد بك» أو «زيد مكاناً»؛ لأن المتعلق بغير واضح.

(ب) وقيل: إنهما من قبيل الجملة، وإن كلاً منهما متعلق بمحذوف هو فعل؛ التقدير: «زيد استقرّ أو يستقر عندك»، ونسب هذا على جمهور البصريين وإلى سيبويه أيضاً.

(ج) وقيل: يجوز أن يُجْعَلَ من قبيل المفرد، فيكون المقدر «مستقراً» ونحوه، وأن يُجْعَلَ من قبيل الجملة فيكون التقدير: «استقرّ» ونحوه، وهذا ظاهر قول المصنف: «ناوين معنى كائن أو استقر».

(د) وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلاً من الظرف والمحذور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة، نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو عليّ الفارسي في «الشيرازيات».

والحق خلاف هذا المذهب، وأنه متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف واجب الحذف، وقد صرّح به شذوذاً كقوله:

٤٤ - لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ، وَإِنْ يَهْنُ

فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنٌ<sup>(١)</sup>

(١) لم ينسب هذا البيت إلى قائل مُعَيَّن، مولاك: لها معانٍ كثيرة منها: السيد، والعبد، والمعين، والحليف، يهن: يروى مبنياً للمعلوم من هان يهون، ومبنياً للمجهول من أهان يُهين الرباعي، بحبوحه الدار وغيرها: وسطها، الهون: المذلة.

**الإعراب:** لك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، العزّ: مبتدأ مؤخر، مولاك: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، وتقديره: إن عزّ مولاك، وهو فعل الشرط، مولاك: مولى: فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف: في محل جرّ بالإضافة، عزّ: فعل ماضٍ، وفاعله: هو، والجملة مفسّرة لا محل لها من الإعراب، وإن: الواو: عاطفة، إن: حرف شرط جازم، يهن: فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً = تقديره: هو، يعود

وكما يجب حذف عامل الظرف والجار والمجرور إذا وقعاً خيراً؛ كذلك يجب حذفه إذا وقعاً صفة؛ نحو: «مررت برجل عندك، أو في الدار»<sup>(١)</sup>، أو حالاً نحو: «مررت بزيد عندك، أو في الدار»<sup>(٢)</sup>، أو صلة نحو: «جاء الذي عندك، أو في الدار»، لكن يجب في الصلة أن يكون المحذوف فعلاً، التقدير: «جاء الذي استقرّ عندك، أو في الدار»، وأمّا الصفة والحال فحكهما حكم الخبر كما تقدم.

### وَلَا يَكُونُ اسْمٌ زَمَانٍ خَبَرًا عَنِ جُثَّةٍ، وَإِنْ يُفِيدُ فَأَخْبَرًا<sup>(٣)</sup>

ظرف المكان يقع خبراً عن الجثة نحو: «زيد عندك»، وعن المعنى نحو: «القتال عندك»، وأمّا ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً أو مجروراً ب(في)

إلى: (مولاك)، فأنت: الفاء: رابطة الجواب الشرط، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، لدى: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر، متعلق ب(كائن)، بحجوة: مضاف إليه، الهون: مضاف إليه، كائن: خبر المبتدأ (أنت)، جملة لك العز: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، جواب شرط (إن) الأولى محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن عزّ مولاك فلك العزّ، جملة: فأنت.. كائن: في محل جزم جواب لشرط (إن) الثانية.

**الشاهد فيه:** قوله: «كائن» حيث صرّح بمتعلّق الظرف (لدى) شذوذاً؛ لأن المتعلّق إذا كان كوناً عاماً وجب عند الجمهور حذفه.

(١) الظرف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة للرجل؛ أي: برجل كائن عندك في الدار.  
(٢) الظرف والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من (زيد)؛ أي: بزيد موجوداً عندك أو في الدار.

(٣) فأخبراً: الفاء واقعة في جواب الشرط، أخبراً: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً: حرف لا محل لها من الإعراب، والجملة في محل جزم جواب للشرط.

نحو: «القتال يوم الجمعة» أو «في يوم الجمعة»، ولا يقع خبراً عن الجثة<sup>(١)</sup>، قال المصنف: إلا إذا أفاد كقولهم: «الليلة الهلال، والرُّطْبُ شَهْرِي ربيع»، فإن لم يُفد لم يقع خبراً عن الجثة نحو: «زيد اليوم»، وإلى هذا ذهب قوم منهم المصنّف.

وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقاً، فإن جاء شيء من ذلك يؤوّل نحو قولهم: «الليلة الهلال، والرُّطْبُ شَهْرِي ربيع»؛ التقدير: طلوع الهلال الليلة، ووجود الرُّطْبُ شهري ربيع، هذا مذهب جمهور البصريين.

وذهب قوم -منهم المصنّف- إلى جواز ذلك من غير شذوذ، لكن بشرط أن يفيد<sup>(٢)</sup> كقولك: «نحن في يوم طيب، وفي شهر كذا»، وإلى هذا أشار بقوله: «وإن يُفد فأخباراً»، فإن لم يفد امتنع نحو: «زيد يوم الجمعة».

### مَسْوَغَاتِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ:

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالتَّكْرَرِ

مَا لَمْ تُفِدْ ك: «عِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةً»<sup>(٣)</sup>

وَهَلْ فَتَى فِيكُمْ، فَمَا خِلُّ لَنَا

(١) أسماء المعاني أفعال وحركات، ولا بد لها من زمان، فإن أخبر عنها بأسماء الزمان أفاد هذا الإخبار، أما أسماء الذات (أي: الجثة) فهي لا تنفك عن الزمان، ونسبتها إليها واحدة، فالإخبار عنها بالزمان لا يفيد؛ كأن نقول: زيد اليوم، وسعد غداً، إلا إذا أفاد كما فصل ذلك الشارح.

(٢) تحصل الفائدة بالإضافة نحو: نحن في شهر شوال، أو بالوصف نحو: نحن في يوم مشرق، وقد أشعر مثالا الشارح بذلك.

(٣) ما: مصدرية ظرفية، عند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم، زيد: مضاف إليه، نمرة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة، وسُكِّنَ للروي، (والنمرة: نوع من الكساء المخطط يلبسه الأعراب).

وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا<sup>(١)</sup>

وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ، وَعَمَلٌ

بِرٍّ يَزِينُ، وَلِيُقَسَّنَ مَا لَمْ يُقَلَّ<sup>(٢)</sup>

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد،  
وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر المصنف، منها ستة:

أحدها: أن يتقدم الخبر عليها وهو كظرف أو جار ومجرور<sup>(٣)</sup>؛ نحو:  
«في الدار رجل»، و«عند زيد نَمْرَةٌ»، فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار  
ولا مجرور لم يجز نحو: «قائم رجل».

(١) فتى: مبتدأ، فيكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير للمبتدأ، ما: نافية مهملة،  
خِل: مبتدأ، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير، رجل: مبتدأ، من الكرام: جار  
ومجرور متعلق بمحذوف صفة ل(رجل)، عندنا: ظرف متعلق بمحذوف خير، ونا: في  
محل جرٍّ بالإضافة.

(٢) رغبة: مبتدأ، في الخير: جار ومجرور متعلق ب(رغبة)، خير: خبر المبتدأ، عمل:  
مبتدأ، وخبره جملة: (يزين) مع الفاعل المستتر، ليقس: اللام لام الأمر، يقس: فعل  
مضارع مبني للمجهول مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، ما: اسم موصول في محل  
رفع نائب فاعل، لم: حرف جازم، يقل: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم  
بالسكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة: صلة للموصول  
لا محل لها من الإعراب.

(٣) بشرط كونهما مختصين؛ أي: أن يكون المجرور أو ما يضاف إليه الظرف مما يجوز  
الابتداء به، فلا يجوز أن نقول: في دار رجل، أو عند رجل مأل؛ لعدم الفائدة.

الثاني: أن يتقدم على النكرة استفهام<sup>(١)</sup> نحو: «هل فتى فيكم؟».

الثالث: أن يتقدم عليها نفي<sup>(٢)</sup> نحو: «ما خللٌ لنا».

الرابع: أن توصف نحو: «رَجُلٌ من الكرام عندنا»<sup>(٣)</sup>.

الخامس: أن تكون عاملة نحو: «رَغْبَةٌ في الخير خيرٌ».

السادس: أن تكون مضافة نحو: «عَمَلٌ بَرٌّ يَزِين».

هذا ما ذكره المصنف في هذا الكتاب، وقد أتمها غير المصنف إلى نَيْفٍ وثلاثين موضعاً وأكثر من ذلك، فذكر هذه الستة المذكورة.

والسابع: أن تكون شرطاً نحو: «مَنْ يَقُمْ أَقْمُ معه»<sup>(٤)</sup>.

الثامن: أن تكون جواباً نحو أن يقال: «مَنْ عندك؟» فتقول: «رجلٌ»؛

التقدير: «رَجُلٌ عندي».

(١) لأن النكرة في حيز الاستفهام تفيد العموم، فلا استفهام سؤال عن غير معين يطلب تعيينه في الجواب، فكأن السؤال عمّ جميع الأفراد، فأفاد العموم الحقيقي.

(٢) النكرة في حيز النفي تفيد العموم أيضاً، وإذا عمت شملت أفراد الجنس، فأشبهت المعرف بال الاستغراقية.

(٣) على أن يكون الوصف مفيداً التخصيص، فلا يجوز أن نقول: رجل من الناس عندنا، والوصف قد يكون مفهوماً من لفظ النكرة كالمصغر مثل: رجيل في الدار، وكالنكرة الدالة على التعجب مثل: ما أكرم العرب! أي: شيء عظيم جعل العرب كراماً.

(٤) من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، يقيم: فعل الشرط فعل مضارع مجزوم، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (مَنْ)، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)، أقم: فعل مضارع مجزوم بـ(من) على أنه جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، معه: مع: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بـ(أقم)، والهاء في محل جرّ بالإضافة.

التاسع: أن تكون عامة نحو: «كلُّ يموت».

العاشر: أن يُقصد بها التنويع كقوله:

٤٥- فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجزّ<sup>(١)</sup>

فقوله: «ثوب»: مبتدأ، و«لبست»: خبره، وكذلك: «ثوب أجزّ».

الحادي عشر: أن تكون دعاء نحو: ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ يَا سَيِّدَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثاني عشر: أن يكون فيها معنى التعجب نحو: «ما أحسن زيداً»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) البيت لامرئ القيس، وفي رواية: فثوب نسيت.

**المعنى:** أقبلت أزحف على ركبتَي لألقى من أحب، وقد شغل قلبي الحب، فلبست ثوباً، وسحبت آخر؛ لأخفي آثاري.

**الإعراب:** أقبلت: فعل وفاعل، زحفاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، (ويمكن أن يعرب حالاً من التاء؛ أي: أقبلت زاحفاً)، ثوب: مبتدأ، وخبره جملة (لبست)، وثوب: مبتدأ وخبره جملة: (أجزّ).

**الشاهد فيه:** قوله «ثوب.. وثوب» فقد وقع المبتدأ نكرة في الموضعين؛ لأنه قصد به التنويع، فكأنه قال: أثوابي أنواع؛ فمنها نوع لبسته، ومنها نوع أجرته...، وقد تعرب جملتا: لبست وأجزّ في محل رفع صفتين للمبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: من أثوابي ثوب ملبوس، وثوب مجرور، أو الجملتان خبران، وهناك نعت محذوف، والتقدير: فثوب لي...

(٢) الصافات (١٣٠).

(٣) ما: نكرة تامة بمعنى: شيء، في محل رفع مبتدأ، أحسن: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو، خلافاً للأصل، يعود إلى (ما)، زليداً: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة: أحسن زليداً: في محل رفع خبر للمبتدأ «ما».

الثالث عشر: أن تكون خلفاً من موصوف نحو: «مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ كَافِرٍ». الرابع عشر: أن تكون مصغرة نحو: «رُجَيْلٌ عِنْدَنَا»؛ لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف، تقديره: «رجل حقير عندنا».

الخامس عشر: أن تكون في معنى المحصور نحو: «شَرَّ أَهْرٌ ذَا نَابٍ<sup>(١)</sup>، وشيء جاء بك»، التقدير: «ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شرَّ، وما جاء بك إلا شيء» على أحد القولين، والقول الثاني: أن التقدير: «شر عظيم أهرَّ ذا نابٍ، وشيء عظيم جاء بك»، فيكون داخلياً في قسم ما جاز الابتداء به؛ لكونه موصوفاً؛ لأن الوصف أعم من أن يكون ظاهراً ومقدراً، وهو ههنا مقدر.

السادس عشر: أن يقع قبلها واو الحال كقوله:

٤٦ - سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُدَّ بَدَاً

مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ<sup>(٢)</sup>

(١) هَرَّ الكلب: صات دون نباح، وأهرَّ الكلب: جعله يهرّ، ومنه المثل: «شر أهرَّ ذا نابٍ» يُضرب في ظهور أمارات الشر، وذا الناب: الكلب. الإعراب: أهرَّ: فعل ماضٍ، وفاعله (هو) يعود إلى (شر)، ذا: مفعول به لـ(أهرَّ) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ناب: مضاف إليه، وجملة (أهرَّ): في محل رفع خبرٌ للمبتدأ.

(٢) البيت لا يُعلم قائله، سرينا: سرنا ليلاً.

المعنى: سرنا في الليل ونور النجوم يتلألأ، حتى إذا بدت طلعتك المشرقة طغت بأنوارها على كل كوكب مشرق.

الإعراب: سرينا: فعل وفاعل، ونجم: الواو: حالية، نجم: مبتدأ، جملة قد أضاء: في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال، فمد: الفاء عاطفة، مد: ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ(أخفى)، بدا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، محياك: فاعل مرفوع بالضم =

السابع عشر: أن تكون معطوفة على معرفة نحو: «زَيْدٌ وَرَجُلٌ قَائِمَانِ».  
 الثامن عشر: أن تكون معطوفة على وصف نحو: «تَمِيمِيٌّ وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ».  
 التاسع عشر: أن يعطف عليها موصوف نحو: «رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ فِي الدَّارِ».

العشرون: أن تكون مبهمَةً كقول امرئ القيس:

٤٧ - مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهٍ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْبَابًا<sup>(١)</sup>

=المقدرة على آخره للتعذر، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، أخفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، ضوء: فاعل مرفوع، والهاء: في محل جرٍّ بإضافة الظرف إليها.

**الشاهد فيه:** ونجم: فقد جاء المبتدأ نكرةً بعد واو الحال، والمدار في التسوية النكرة في صدر الجملة الحالية.

(١) البيت من قصيدة لامرئ القيس ينصح فيها لأخته ألا تنكح شخصاً من أولئك الحمقى، مرسعة: تميمية تعلق مخافة العطب، أرساغ: جمع رسغ؛ وهو طرف الساعد، عَسَم: اعوجاج في الرسغ ينتج عن تصلب في المفصل، وطلبه للأرباب دون غيره لما كان العرب يزعمون من أنّ الجنّ تحتب الأرباب، فمن علّق في رحله كعبها لم يصبه أذى سحر، ولم يقربه جن.

**المعنى:** لا تتزوجي هذا الأحمق الجبان الذي أغرق نفسه بالتمايم في يديه ورجليه، وألحّ في طلب الأرباب يتخذ كعوبها حرزاً يصونه.

**الإعراب:** مرسعة: مبتدأ، بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، به: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، عسم: مبتدأ مؤخر، والجمل كلها في محل رفع صفة ل(بوهة) في البيت السابق؛ وهو قوله:

أيا هند لا تنكحي بوهةً عليه عقيته أحسبا

والبوهة: الرجل الضعيف الطائش.

الحادي والعشرون: أن تقع بعد «لولا» كقوله:

٤٨- لولا اصطباراً لأودى كلُّ ذي مِقة

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعِنِ<sup>(١)</sup>

=**الشاهد فيه:** قوله: «مرسعة» فقد جاء المبتدأ نكرة، وسوّغ ذلك قصد الشاعر إبهامها تحقيراً للموصوف في كونه يحتمي بأدنى تميمة.  
(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين، أودى: هلك، مقة: حب، استقلت: نهضت، المطايا: أراد بها الإبل، الظعن: الرحيل.  
**المعنى:** لولا التحمل وأخذ النفس بالصبر لهلك كل محب أسفاً عند فراقه لأحبه.

**الإعراب:** لولا: حرف امتناع لوجود، اصطبار: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف وجوباً تقديره: موجود، لأودى: اللام: واقعة في جواب لولا، أودى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، كُئِلُّ: فاعل مرفوع، ذي: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، مقة: مضاف إليه، والجملة: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، لَمَّا: حينية متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجواب الشرط، استقلت: فعل ماض، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، مطاياهُنَّ، مطايا: فاعل مرفوع بالضمّة المقدره على آخره للتعذر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ بالإضافة، والنون: علامة النسوة، للظعن: جار ومجرور متعلق بـ(استقلت)، والجملة في محل جرّ بإضافة (لها) إليها، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: لما استقلت المطايا للظعن تجمل المحبون بالصبر.

**الشاهد فيه:** «اصطبار» فقد جاء المبتدأ نكرة بعد (لولا)، وسوّغ ذلك شبه ما بعد (لولا) بما بعد النفي، لأن (لولا) تقتضي انتفاء جوارها لوجود شرطها، ففيها نفي في الجملة.

الثاني والعشرون: أن تقع بعد فاء الجزاء كقولهم: «إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ»<sup>(١)</sup>.

الثالث والعشرون: أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو: «لَرَجُلٌ قَائِمٌ».

الرابع والعشرون: أن تكون بعد «كم» الخبرية نحو قوله:

**٤٩- كم عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ**

**فَدَعَاءُ قَد حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي<sup>(٢)</sup>**

(١) العير: الحمار، الرباط: ما تشد به الدابة؛ أي: إن ذهب حمار فهناك غيره، وهو مثل يضرب للرضا بالواقع الحاضر وترك الغائب.

**والشاهد فيه:** «فعير» فقد أتى المبتدأ نكرة بعد فاء الجزاء، وقد جعل ابن هشام في «المغني» المسوِّغ وصفاً مقدراً؛ أي: فعير آخر في الرباط.

(٢) البيت للفرزدق يهجو جريراً، فدعاء: أصابها الفدع؛ وهو اعوجاج الأصابع أو زيغ في القدم؛ لكثرة الحلب والسعي وراء الإبل، والعشار: مفردھا عُشْرَاءُ؛ (بضم العين وفتح الشين)؛ وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر، وهي كالنفساء من النساء. **المعنى:** يفخر الفرزدق على جرير بأنهم السادة، فعمات جرير وخالاته كم من مرة سعت وراء إبل الفرزدق لتحلبها، وقد أثر الحلب وطول السعي وراء الإبل في أيديها وأرجلها.

**الإعراب: كم:** خبرية مبنية على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ مطلق، أو في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بـ(حلبت)، وتمييزها محذوف، والتقدير: حلبت كم حلبية أو كم وقت، عمّة: مبتدأ مرفوع، لك: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لـ(عمّة)، وخالَةٌ: معطوف على عمّة، فدعاء: صفة لـ(خالَة) مرفوعة، ويقدر لـ(عمّة) نظيرها، قد: حرف تحقيق، حلبت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، عليّ: على: حرف جر، والياء: ضمير متصل في محل جرٍّ بـ(على) متعلق بـ(حلبت)، عِشَارِي: مفعول به = منصوب بالفتحة المقدره على

وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيّف وثلاثين موضوعاً، وما لم أذكره منها أسقطته؛ لرجوعه إلى ما ذكرته، أو لأنه ليس بصحيح<sup>(١)</sup>.

## تقديم الخبر جوازاً:

**والأصلُ في الأخبارِ أن تُؤخَّرَ وجوّزوا التقديمَ إذْ لا ضَرراً<sup>(٢)</sup>**

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأنّ الخبر وصفٌ في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبسٌ أو نحوه على ما سيبيّن؛ نحو: «قائم زيد، وقام أبوه زيد، وأبوه منطلق زيد، وفي

ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، وجملة حلت: في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** «عمّة وخالة» على رواية الرفع، فقد جاء المبتدأ نكرة بعد (كم) الخبرية، وقد يكون الوصف بالجار والمجرور «لك» هو المسوّغ، وقد روي البيت بجرّ (عمّة) و(خالة)، فتكون: كم: خبرية مبتدأ، وعمّة: تمييز لها مجرور بالإضافة، كما روي بنصب (عمّة) و(خالة)، فتكون: كم: استفهامية: مبتدأ، وعمّة: تمييز لها منصوب، وجملة: (حلت علي عشاري) في محل رفع خبر في الأحوال الثلاث.

(١) أكثر هذه المواضع يمكن رده إلى ما ذكره ابن مالك في ألفيته.

(٢) الأصل: مبتدأ، أن: مصدرية ناصبة، تؤخرا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب ب(أن)، والألف للإطلاق، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع على أنه خبر للمبتدأ، والتقدير: الأصل في الأخبار التأخير، وجوزوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق ب(جوزوا)، لا: نافية للجنس تعمل عمل «إن»، ضرر: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: لا ضرر كائن، والجملة: في محل جرّ بإضافة الظرف إليها.

الدَّارِ زَيْدٌ، وَعِنْدَكَ عَمْرُو<sup>(١)</sup>»، وقد وقع في كلام بعضهم أنّ مذهب الكوفيين منع تقدّم الخبر الجائز التأخير عند البصريين، وفيه نظر، فإنّ بعضهم نقل الإجماع - من البصريين والكوفيين - على جواز: «في داره زيد»، فنقل المنع عن الكوفيين مطلقاً ليس بصحيح.

هكذا قال بعضهم، وفيه بحث<sup>(٢)</sup>، نعم منع الكوفيّون التقديم في مثل: «زيد قائمٌ، وزيد قائم أبوه، وزيد أبوه مُنْطَلِقٌ»، والحق الجواز؛ إذ لا مانع من

---

(١) في الأمثلة أتى بالصور المختلفة للخبر، فهو مفرد، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجار ومجرور، وظرف، على الترتيب، و«زيد» فيها كلها: مبتدأ مؤخر، وكذلك «عمرو»، وما قبلها خبر.

(٢) في عبارة الشارح التواء وغموض، ويمكن أن يبسط الموضوع على الشكل التالي:  
(أ) أجاز البصريون تقديم الخبر في مثل الأمثلة المذكورة، وذكر بعضهم أن الكوفيين يمنعون مطلقاً هذا التقديم الجائز، وهذا النقل عن إطلاق الكوفيين المنع هو المقصود بقوله: وفيه نظر للسبب الذي يلي.

(ب) نقل بعضهم عن البصريين والكوفيين الإجماع على جواز التقديم في مثل قوله: (في داره زيد)، وتجوز الكوفيين ذلك دليل على خطأ الذين نقلوا عنهم المنع، غير أن نقل الإجماع عنهم في جواز اعتبار المتأخر في قولنا: (في داره زيد) مبتدأ هو الذي أشار إليه بقوله: (وفيه بحث)؛ لأن بعضهم يمنع، ويعرب (زيد) فاعلاً بالجار والمجرور، وبعضهم يميز التقديم إن كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً؛ لاتساعهم فيهما ما لا يتسع في غيرهما، فاعتراضه إذن على نقل الإجماع عن الكوفيين في ذلك.

(ج) قوله: «نعم» استدراك على ما يوهمه تجويز بعضهم التقديم للخبر وهو ظرف أو جار ومجرور من جواز تقديم غيره؛ كالأمثلة التي ساقها الشارح بعد ذلك والخبر فيها مفرد وجملة.

ذلك، وإليه أشار بقوله: «وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَ»، فتقول: «قائم زيد»<sup>(١)</sup>،  
ومنه قولهم: «مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنُوكَ»<sup>(٢)</sup>، ف«مَنْ»: مبتدأ، و«مَشْنُوءٌ»: خبر مقدم.  
و«قَامَ أَبُوهُ زَيْدٌ»، ومنه قولهم:

٥٠ - قَدْ ثَكَلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدَهُ

وَبَاتَ مُنْتَشِباً فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>

(١) قائم: خبر مقدم، زيد: مبتدأ مؤخر، والكوفيون يعربون: قائم: مبتدأ، زيد: فاعل  
سدّ مسدّ الخبر؛ لأنهم لا يشترطون اعتماد الوصف على النفي أو الاستفهام.  
(٢) مشنوء: مبعوض وزناً ومعنى، و«مَنْ» على مذهب الكوفيين: اسم موصول في محل  
رفع نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.  
(٣) البيت لحسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام من قصيدة يفتخر فيها، ثكلت:  
فقدت ولدها، منتشِباً: عالِقاً، برثن الأسد: البرثن من الأسد كالأصبع من الإنسان.  
**المعنى:** إنَّ من يناصرني العداة تتكله أمه إن لقيته، وي طرح قتيلاً في الصحارى ليغدو  
فريسة لبرائن الأسود.

**الإعراب:** قد: حرف تحقيق، ثكلت: فعل ماضٍ، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، أمه:  
فاعل مرفوع، والهاء ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، مَنْ: اسم موصول في محل  
رفع مبتدأ مؤخر، وخبره: جملة (ثكلت أمه) المتقدمة، كنت: كانت الناقصة مع  
اسمها، واجده: خبر كان، والهاء في محل جرٍّ بالإضافة، والجملة لا محل لها من  
الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، وبات: الواو: عاطفة، بات: فعل ماضٍ ناقص، واسمه  
ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «مَنْ» منتشِباً: خبر (بات) منصوب، في  
برثن: جارٍ ومجرور متعلق بـ(منتشِباً)، الأسد: مضاف إليه، والجملة معطوفة على  
جملة (ثكلت أمه) في محل رفع.

**الشاهد فيه:** قوله: «قد ثكلت أمه مَنْ..» فقد قدّم الخبر الجملة على المبتدأ «مَنْ»،  
وعود الضمير من الخبر المتقدم إلى المبتدأ المتأخر جائز؛ لأنه عود إلى متقدّم في الرتبة  
وإن كان متأخراً في اللفظ.

ف«مَنْ كُنْتَ وَاجِدَهُ» مبتدأ مؤخر، و«قَدْ ثَكَلْتَ أُمَّهُ»: خبر مقدم.

و«أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ»<sup>(١)</sup>، ومنه قوله:

**٥١- إِلَى مَلِكٍ مَا أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ**

**أَبُوهُ، وَلَا كَانَتْ كَلَيْبٌ تُصَاهِرُهُ<sup>(٢)</sup>**

ف«أَبُوهُ»: مبتدأ، و«أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ»: خبر مقدم.

(١) أبوه منطلق: مبتدأ وخبر، والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (زيد).

(٢) البيت للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك، ومحارب وكليب: قبيلتان ينتمي إلى الثانية منهما جرير بن عطية.

**المعنى:** تطير بنا مطايانا إلى ملك كريم المنبت لا تنتمي أمه إلى قبيلة محارب، ولا تبلغ كليب أن تصاهره.

**الإعراب:** إلى ملك: جار ومجرور متعلق بالفعل (أسوق) في بيت سابق، ما: نافية، أمّيه: مبتدأ مرفوع بالضمّة، والهاء: في محل جر بالإضافة، من محارب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (أبوه)، أبوه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والهاء: في محل جرٍ بالإضافة، وجملة المبتدأ والخبر في محل جرٍ صفة لـ(ملك)، ولا: الواو: حرف عطف، ولا: نافية، كانت: فعل ماض ناقص، والتاء: تاء التانيث الساكنة، كليب: اسم (كان)، تصاهره: تصاهر: فعل مضارع، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود إلى (كليب)، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب خبر لـ(كان)، وجملة كان مع معموليها معطوفة على جملة: (ما أمّه من محارب) في محل رفع.

**الشاهد فيه:** قوله: «ما أمه من محارب أبوه» فقد قدّم الخبر وهو جملة على المبتدأ والتقدير: أبوه ما أمه من محارب.

ونقل الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري الإجماع من البصريين  
والكوفيين على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة، وليس بصحيح، وقد قدمنا نقل  
الخلافا في ذلك عن الكوفيين<sup>(١)</sup>.



---

(١) ليس بين الكوفيين خلافا في المنع، وإنما الخلافا بين الكوفيين المانعين والبصريين  
المجيزين.

## أسئلة ومناقشة

- ١- متى يستغني المبتدأ عن الخبر؟ وما شرط ذلك؟ اذكر مذاهب النحويين في هذا.
- ٢- فَصِّل القول في أحوال الوصف مع مرفوعه، وبيِّن متى تتعين ابتدائية الوصف؟ ومتى تتعين خبريته؟ ومتى يحتملها؟ مثِّل لكل ما تقول.
- ٣- عرِّف الخبر، واذكر أنواعه إجمالاً، ومثِّل لكل نوع.
- ٤- إذا كان الخبر جملة؛ فما شرط هذه الجملة؟ وما نوعاها؟ مثِّل لما تقول.
- ٥- قال النحاة: (الخبر المفرد إما أن يتحمل ضميراً أو لا يتحمّله)، اشرح ذلك بالتفصيل، ومثِّل لما تقول.
- ٦- متى يستتر الضمير في الخبر؟ ومتى يجب إبرازه؟ وضِّح خلاف البصريين والكوفيّين في ذلك، مع ذكر الأمثلة.
- ٧- يقع خبر المبتدأ شبه جملة، فماذا يقصد بشبه الجملة؟ وما متعلقه آنذاك؟ اذكر الخلاف في نوعه مرجحاً ما تختار مع التمثيل.
- ٨- قال النحاة: (لا يبدأ بنكرة إلا بمسوغ). اذكر خمسة من هذه المسوغات، وعلِّل سرَّ اشتراطها، ومثِّل لما تقول.



## تمرينات

(١) قال بعض الحكماء:

العلم خير من المال، فالعلم يجرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وخُزَّان المال هلكي وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم تحت الثرى، وآثارهم في القلوب، وطلب العلم دينٌ يُدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدثاة بعد وفاته، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

اقرأ النص قراءة جيدة، ثم أجب عما يلي:

( أ ) وازن بين قيمة كُلم من العلم والمال كما تفهم من النص.

(ب) بم يتميز العلماء عن أصحاب الأموال؟

### تمرينات نحوية على النص السابق

- ١- عيّن أخبار المبتدآت التي وردت بالنص، ثم بيّن نوع كل منها.
- ٢- اختر من النص ثلاثة أمثلة مختلفة لتطابق المبتدأ والخبر.
- ٣- الكلمات: (خير - مال - علم - طاعة - حاكم) كلها نكرات، اجعل كلاً منها مبتدأً بمسوغ من المسوغات بحيث تنوع هذه المسوغات.
- ٤- ورد في النص: (أعيانهم تحت الثرى، وآثارهم في القلوب)، قَدِّر متعلق الظرف والجار والمجرور، مراعيًا الخلاف في ذلك، مرجحاً ما تراه.
- ٥- أعرب ما تحته خط من النص.

(٢) أَمُنْصَرِفُ أَنْتَ عَنْ دَرْسِي أَيُّهَا الطَّالِبُ؟

يَبِّنْ وجهي الإعراب الجائزين في الضمير (أنت)، وَرَجِّحْ ما تراه منهما.

(٣) قال الشاعر:

**أواصِلُ أنتَ أمَّ العَمَرِو أم تدعُ**

**أم تقطع الجبل منهم مثل ما قطعوا**

ماذا يجوز في الضمير (أنت) من إعراب؟ وهل هناك وجه أولى من الآخر؟ ولماذا؟

(٤) أعالم محمد؟ أعالمان المحمدان؟ أعالم المحمدون؟

بيِّن ما يجوز من الأعراب في كل وصفٍ من الأوصاف السابقة وما يمتنع، وعلل لما تقول.

(٥) كوّن خمس جمل اسمية بحيث تكون أخبارها متنوعة بين الأفراد والجملة بنوعيها، وشبه الجملة بنوعيه.

(٦) كوّن جملتين يكون المبتدأ في كلٍّ منهما وصفاً، بحيث يجوز فيه وجهان إعرابيان في الأولى، ووجه واحد في الثانية، مع بيان السبب.

(٧) هات خمس جملٍ يكون الخبر فيها واجب التأخير، مع استيفاء حالات وجوب تأخير الخبر.

(٨) بين مسوغات الابتداء بالنكرة فيما يأتي:

عام جديد تتحقق فيه الآمال، كتاب أدبٍ يُنمّي الذوق، صيانة للمال مثمرة، هل طالبٌ يتطوع للجهاد؟ ما جنديٌّ يجنب عن مواجهة العدو، سلامٌ لك.

(٩) قال المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وهل نافعِي أن ترفع الحجب      ودون الذي أمَلتُ منك حجاب  
وفي النفس حاجات وفيك      سكوتي بيان عندها وخطاب

- (أ) عيّن ما له خير من المبتدآت، وما له فاعل أغنى عن الخير.  
(ب) عيّن مبتدأين تقدم عليهما خبرهما، وبيّن حكم هذا التقدم.  
(ج) هل من تعدد الخبر قول الشاعر: (سكوتي بيانٌ عندها  
وخطاب)؟ ولماذا؟  
(د) أعرب ما تحته خط.



## تأخير الخبر وجوباً

- فامنعه حين يستوي الجزآن      عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمِي بَيَانٍ<sup>(١)</sup>  
 كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبْرًا      أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْهَضًا<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامٍ ابْتَدَأَ  
 أَوْ لَازِمَ الصَّدْرِ ك: «مَنْ لِي مُنْجِدًا»<sup>(٣)</sup>

(١) امنع: فعل أمر، والفاعل: أنت، والهاء (تعود إلى تقديم الخبر) في محل نصبٍ مفعولٌ به، حين: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(امنع)، وجملة (يستوي الجزآن): في محل جر بالإضافة، عُرْفًا: تميز، ونكراً: معطوف على التمييز بالواو، عادمي: حال من (الجزآن) منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، بيان: مضاف إليه مجرور.

(٢) كذا: الكاف: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جرٍ بالكاف متعلق بـ(امنع)، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجواب الشرط المحذوف، والتقدير: إذا ما الفعل كان الخبر فامنع التقديم، ما: زائدة، الفعل: اسم لـ(كان) المقدرة تفسرها (كان) المذكورة، كان: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (الفعل)، والخبر: خبرها، والجملة مفسرة لـ(كان) المقدرة، وجملة (كان) المقدرة مع معموليها في محلٍ جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، وجملة (كان) الثانية: مفسرة لا محل لها من الإعراب، منحصرًا: حال من الهاء في (استعماله)، وجملة: (قصد استعماله): معطوفة على جملة (كان الفعل الخبرا) في محل جرٍ.

(٣) لذي: اللام: حرف جر، ذي: مجرور باللام؛ لأنه من الأسماء الستة، متعلق بـ(مسندًا)، أو: حرف عطف، لازم: معطوف على (ذي) مجرور، مَنْ: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، لي: اللام: حرف جر، والياء: ضمير متصل في محل جر باللام، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، والتقدير: مَنْ كائن لي، منجداً: حال من ضمير الخبر.

ينقسم الخبر - بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخيره عنه - ثلاثة أقسام:

( أ ) قسم يجوز فيه التقديم والتأخير، وقد سبق ذكره.

( ب ) وقسم يجب فيه تأخير الخبر.

( ج ) وقسم يجب فيه تقديم الخبر.

فأشار بهذه الآيات إلى الخبر الواجب التأخير، فذكر منه خمسة مواضع:

**الأول:** أن يكون كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو: «زَيْدٌ أَخوك»، و«أفضلٌ من زيدٍ أفضلٌ من عمرو»، ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه؛ لأنك لو قدمته فقلت: «أخوك زيدٌ»<sup>(١)</sup>، و«أفضلٌ من عمرو أفضلٌ من زيدٍ»؛ لكان المقدم مبتدأ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدلّ عليه، فإن وُجد دليل يدلّ على أنّ المتقدم خبر جاز؛ كقولك: «أبو يوسفَ أبو حنيفة»، فيجوز تقدّم الخبر - وهو أبو حنيفة - لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسفَ بأبي حنيفة، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله:

**٥٢ - بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتِنَا**

(١) قولنا: «زيد أخوك» معناه: أن زيدا معروف، ولكن الغاية هي الإخبار بأخوته، فلو قلنا: أخوك زيد؛ لفهم أن الأخوة معروفة، وأن الغاية هي الإخبار بالاسم؛ ولذا قالوا: لا يجوز أن نقدم الخبر في مثل قولنا: (زيد أخوك) خشية اللبس الذي يحصل، فكلٌّ منهما يصلح للابتداء به، غير أن المعنى يختلف.

(٢) القرينة هنا معنوية؛ لأن أبا يوسف كان تلميذاً لأبي حنيفة، فأبو يوسف: مبتدأ، سواء تقدم أو تأخر، وأبو حنيفة: خبر، سواء تقدم أو تأخر.

## بُنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ<sup>(١)</sup>

فقوله: «بنونا»: خبر مقدم، و«بنو أبائنا»: مبتدأ مؤخر؛ لأن المراد الحكم على بني أبائهم بأنهم كبنيتهم، وليس المراد الحكم على بنيتهم بأنهم كبنيتهم<sup>(٢)</sup>.

**والثاني:** أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً نحو: «زَيْدٌ قَامَ»، ف«قام» وفاعله المقدر خبر عن (زيد)، ولا يجوز التقديم، فلا يقال: «قام زيد» على أن يكون «زيد» مبتدأ مؤخرًا، والفعل خبر مقدم، بل يكون «زيد» فاعلاً ل«قام»، فلا يكون من باب المبتدأ والخبر، بل من باب الفعل والفاعل.

(١) أكثر العلماء على أن هذا البيت لا يُعرف قائله، ونسبه بعضهم إلى الفرزدق. = **المعنى:** إن أبناء أبائنا يشبهون أبناءنا في الصلة بنا والانتساب إلينا، أما أبناء بناتنا فليسوا كذلك؛ لأنهم ينتسبون إلى آبائهم، وهم رجال بعيدون عنا. **الإعراب:** بنونا: خبر مقدم مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ونا: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، بنو: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو، أبائنا: مضاف إليه مجرور، ونا: في محل جرٍّ بالإضافة، وبناتنا: الواو: حرف عطف، بنات: مبتدأ أول، ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة، بنوهن: بنو: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالواو، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، أبناء: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (بناتنا)، والجملة الكبرى: (بناتنا بنوهن أبناء): معطوفة على الجملة الأولى الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: (بنونا بنو أبائنا)، فقد قدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف؛ لوجود القرينة المعنوية التي تعيّن المبتدأ، وهي تشبيه أبناء الأبناء بالأبناء. (٢) قد تكون القرينة كقولنا: «رجل صالح حاضر، أو حاضر رجل صالح»، فالوصف هو القرينة المعينة للابتداء.

فلو كان الفعلُ رافعاً لظاهر نحو: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ»؛ جاز التقديم، فتقول: «قام أبوه زَيْدٌ»، وقد تقدّم ذكر الخلاف في ذلك.

وكذلك يجوز التقديم إذا رفع الفعل ضميراً بارزاً نحو: «الزيدان قاما» فيجوز أن تقدم الخبر فتقول: «قاما الزيدان»<sup>(١)</sup>، ويكون «الزَيْدان» مبتدأ مؤخرًا، و«قاما»: خبراً مقدماً، ومنع ذلك قوم.

وإذا عرفتَ هذا فقولُ المصنف: «كذا إذا ما الفِعْلُ كان الخبرا» يقتضي وجوب تأخير الخبر الفعليّ مطلقاً، وليس كذلك، بل إنما يجب تأخيره إذا رفع ضميراً للمبتدأ مستتراً كما تقدم.

**الثالث:** أن يكون الخبر محصوراً بـ«إنما» نحو: «إنما زَيْدٌ قائمٌ»، أو بـ«إلا» نحو: «ما زَيْدٌ إلا قائمٌ»، وهو المراد بقوله: «أَوْ قُصِدَ استعمالُهُ منحصرًا»، فلا يجوز تقديم «قائمٌ» على «زيد» في المثالين، وقد جاء التقديم مع «إلا» شذوذاً، كقوله الشاعر:

**٥٣- فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بَكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى**

**عَلَيْهِمْ، وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ<sup>(٢)</sup>**

---

(١) في قولنا: «زيد قام» لو أحرنا المبتدأ لالتبس بالفاعل، أما في قولنا: «زيد قام أبوه» أو «الزيدان قاما»؛ فالالتباس غير حاصل؛ لأن الفعل رفع فاعله؛ ولذا جاز تقديم المبتدأ وتأخيره.

(٢) البيت للكُمَيْت بن زيد من «هاشمياته» التي قالها في مديح بني هاشم، المعوّل هنا: مصدر ميمي بمعنى: التعويل؛ بمعنى: الاستناد والاعتماد.

**المعنى:** هل يرتجى النصر على الأعداء إلا بك يا رب؟ وهل يعتمد في كل أمر إلا عليك؟

الأصل: وهل المعوّل إلا عليك؟ فقدّم الخبر.

**الرابع:** أن يكون خبراً لمبتدأ قد دَخَلَتْ عليه لامُ الابتداء نحو: «لَزَيْدٌ قائمٌ»، وهو المشار إليه بقوله: «أو كان مُسنداً لذي لامِ ابتداء»، فلا يجوز تقديم الخبر على اللام، فلا تقول: «قائمٌ لَزَيْدٌ»؛ لأن لامِ الابتداء لها صدر الكلام، وقد جاء التقديم شذوذاً، كقول الشاعر:

**٥٤ - خالي لأنّ، ومن جريرٌ خاله**

**يَنبِلُ العلاء، ويكرّم الأخوالاً<sup>(١)</sup>**

**الإعراب:** يا: أداة نداء، رب: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، والياء: في محل جرٍّ بالإضافة، هل: حرف استفهام، إلا: أداة حصر، بك: جار ومجرور متعلق بـ(يرتجى)، النصر: مبتدأ، يرتجى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم المقدر على آخره للتعذر، ونائب الفاعل: ضمير = مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (النصر)، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، (ويجوز أن نعلق الجار والمجرور (بك) بمحذوف خبر للمبتدأ (النصر)، وتكون جملة (يرتجى) حالية في محل نصب، وهل: الواو عاطفة، هل: حرف استفهام، إلا: أداة حصر، عليك: على: حرف جر، والكاف: ضمير متصل في محل جر بـ(على)، متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (المعول)، والجملة معطوفة على جملة (هل إلا بك النصر يرتجى) الاستئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «إلا عليك المعوّل» فقد قدّم الخبر المحصور بـ(إلا) على المبتدأ شذوذاً؛ لأن رتبة المحصور التأخير، ونجد شاهداً آخر على الموضوع نفسه في الشطر الأول إذا أخذنا برأي من يعرب «بك» متعلقاً بمحذوف خبر.

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن، ويروى مكان (ومن جرير): ومن تميم، ومن عوف.

**المعنى:** إن جريراً خالي، ومن كانت خؤولته إلى جرير نال مجداً وكرّم نسباً.

ف«لأنت» مبتدأ مؤخر، و«خالي»: خبر مقدم.

**الإعراب: خالي:** خبر مقدم مرفوع بالضم المقدر على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير في محل جرّ بالإضافة، **لأنت:** اللام: ابتدائية، أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، جرير: مبتدأ ثانٍ، خاله: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع، والهاء: في محل جرّ بالإضافة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ينل: فعل مضارع = مجزوم ب(من) تشبيهاً للموصول بالشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (من)، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ: (من)، وجملة المبتدأ والخبر: من... ينل: استئنافية لا محل لها من الإعراب، ويكرم: الواو حرف عطف، يكرم: فعل مضارع معطوف على (ينل) مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر دفعاً للالتقاء الساكنين، والفاعل هو، **الأحوال:** تمييز منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

**الشاهد فيه:** قوله: «خالي لأنت» على الإعراب الذي أعريناه؛ فقد قدم الخبر على المبتدأ المقترن بلام الابتداء، وهو شاذ، وللنحاة في هذا البيت أقوال كثيرة؛ منها: أن **خالي:** مبتدأ، وأنت: خبر لمبتدأ محذوف، واللام داخله على هذا المبتدأ، **والجملة:** خبر، ولا شذوذ، والتقدير: خالي هو أنت، ومنها: أن **خالي** مبتدأ، وأنت خبر، والأصل: لخالي أنت، فاللام في الخبر زحلت للضرورة، ومنهم من قال: اللام زائدة، وليست للابتداء، ومنهم من جعل «من» شرطية حازمة، وفعل (ينل) جوابها، وفعل الشرط (كان) المقدر؛ أي: التي اسمها ضمير الشأن، وهو ضعيف؛ لأن حذف فعل الشرط بعد غير «إن» شاذ، وقيل أقوال كثيرة في إعراب (الأحوال)، ويكون الشاهد في إعرابنا: دخول «ال» على التمييز شذوذاً.

الخامس: أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو: «مَنْ لي منجداً؟» ف«مَنْ»: مبتدأ، و«لي»: خبر، و«منجداً» حال، ولا يجوز تقديم الخبر على «مَنْ»، فلا تقول: «لي مَنْ منجداً»<sup>(١)</sup>.

---

(١) يمكن أن نجعل القسمين الرابع والخامس قسماً واحداً بقولنا: يجب تأخير الخبر إن كان المبتدأ مستحقاً للتصدير بنفسه؛ كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط و(كم) الخبرية، أو كان مستحقاً للتصدير بغيره؛ كالذي دخلت عليه لام الابتداء، أو المضاف إلى ما له الصدر؛ كقولنا: غلام من عندك؟ ومأل كم رجل لديك؟

## تقديم الخبر وجوباً:

وَنَحْوُ: «عندي درهم، ولي وطير»

(١) مُلْتَزِمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ

(٢) كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبَيَّنًا يُخْبِرُ

(٣) كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَ ك: «أَيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرًا»

(١) نحو: مبتدأ، عندي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والياء: في محل جرٍّ بالإضافة، درهم: مبتدأ مؤخر وجوباً، لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وطير: مبتدأ مؤخر، ملتزم: خبر للمبتدأ (نحو)، تقدم: نائب فاعل لاسم المفعول (ملتزم)، وهو مضاف، الخبر: مضاف إليه.

(٢) كذا: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، متعلق بـ(ملتزم) في البيت السابق، إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب، متعلق بجواب الشرط المحذوف، وتقديره: إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ.. فتقدمه ملتزم كذا. وجملة (عاد عليه مضمرة): في محل جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، مما: من: حرف جر، ما: اسم موصول في محل جرٍّ بـ(من)، متعلق بـ(عاد)، به: جار ومجرور متعلق بـ(يُخْبِرُ)، والضمير يعود إلى الخبر، عنه: جار ومجرور متعلق بـ(يُخْبِرُ)، (والضمير يعود إلى المبتدأ)، مبيناً: حال من الضمير في (به)، يخبر: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومعنى البيت: يلتزم تقدم الخبر إذا عاد على جزء منه ضمير متصل بالمبتدأ، غير أن تعبير الناظم فيه شيء من الالتواء والغموض.

(٣) أين: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوباً؛ لأن له الصدارة، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، علمته: فعل وفاعل ومفعول أول، نصيراً: مفعول ثانٍ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

## وخبَرَ المحصُورَ قَدِّمَ أبدأ

ك: «مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدًا»<sup>(١)</sup>

أشار في هذه الآيات إلى القسم الثالث؛ وهو وجوب تقديم الخبر، فذكر أنه يجب في أربعة مواضع:

**الأول:** أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوِّغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو: «عندك رجل، وفي الدار امرأة»<sup>(٢)</sup>، فيجب تقديم الخبر هنا، فلا تقول: «رجل عندك» ولا: «امرأة في الدار»، وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك، وإلى هذا أشار بقوله: «ونحو عندي درهم، ولي وطر... البيت»، فإن كان للنكرة مسوِّغ جاز الأمران، نحو: «رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدِي»، و«عِنْدِي رَجُلٌ ظَرِيفٌ».

**الثاني:** أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو: «في الدار صاحبها»، ف«صاحبها»: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى (الدار)، وهو جزء من الخبر، فلا يجوز تأخير الخبر نحو: «صاحبها في الدار»؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا مراد المصنف بقوله: «كذا إذا عاد عليه مضمراً.. البيت»؛ أي: كذلك يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ،

(١) خبر: مفعول به مقدم لفعل «قَدِّمَ». أبدأ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بقَدِّمَ. ما: نافية مهيمنة. لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، إلا: أداة حصر، اتباع: مبتدأ مؤخر مرفوع، أحمد: مضاف إليه مرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعملية ووزن الفعل. والألف للإطلاق.

(٢) لو قدمنا المبتدأ وأخرنا الخبر (رجل عندك، امرأة في الدار) لاحتجنا إلى مسوِّغ للابتداء بالنكرة فلو قدرنا الظرف والجار والمجرور متعلقين بمحذوف صفة، فيلبس الخبر بالصفة، أم في التقديم فينتفي الالتهاس لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف.

وهذه عبارة ابن عصفور في بعض كتبه، وليست بصحيحة؛ لأن الضمير في قولك: «في الدار صاحبها» إنما هو عائد على جزء من الخبر، فينبغي أن تقدّر مضافاً محذوفاً في قول المصنف: «عاد عليه»؛ التقدير: «كذا إذا عاد على مُلَابِسِهِ»، ثم حُذِفَ المضاف الذي هو (مُلابِس)، وأقيم المضاف إليه -وهو الهاء- مقامه، فصار اللفظ: «كذا إذا عاد عليه»، ومثل قولك: «في الدار صاحبها» قولهم: «على التمرة مثلها زُبدًا»<sup>(١)</sup>، وقوله:

**٥٥ - أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قَدْرَةٌ**

**عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلاءُ عَيْنٍ حَبِيْبُهَا<sup>(٢)</sup>**

(١) على التمرة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوباً، مثلها: مثل: مبتدأ مؤخر وجوباً، وها: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة، زُبدًا: تمييز منصوب بالفتحة.

(٢) البيت لُنُصِيبَ بن رباح يُشَبِّبُ بامرأته، ولم يشب بأجنبية قط.

**المعنى:** ليس لك قدرة على إيدائي، ولكنني أخافك وأجلك؛ لأن الحبيب يملأ نفس محبّه بالهيبه.

**الإعراب:** أهاب: فعل مضارع، والفاعل مستتر وجوباً، تقديره: أنا، والكاف: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به، إجلالاً: مفعول لأجله، وما: الواو: حالية، ما: النافية، بك: الباء حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، متعلق بمحذوف خبر مقدم، قدرة: مبتدأ مؤخر، عليّ: حرف جر، والياء: ضمير متصل في محل جرٍّ ب(على)، متعلق ب(قدرة)، ولكن: الواو استئنافية، لكن: حرف استدراك، ملء: خبر مقدم وجوباً، عين: مضاف إليه مجرور، حبيبا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وها: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، جملة: ما بك قدرة في محل نصب على الحال من الكاف (أهابك)، وجملة: ملء عين حبيبا: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «ملء عين حبيبا» فقد قدّم الخبر وجوباً؛ لأنه اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، كما فصلّ الشارح.

ف«حبيئها»: مبتدأ مؤخر، و«مِلء عينٍ»: خبر مقدم، ولا يجوز تأخيره؛ لأن الضمير المتصل بالمبتدأ - وهو «ها» - عائد على «عين»، وهو متصل بالخبر، فلو قلت: «حبيئها مِلء عينٍ» عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

وقد جرى الخلاف في جواز: «ضَرَبَ غلامُهُ زيداً» مع أن الضمير عائد على متأخر لفظاً ورتبة، ولم يجرِ الخلاف - فيما أعلم - في منع «صاحبها في الدار»، فما الفرق بينهما؟ وهو ظاهر فليتأمل، والفرق: أن ما عاد عليه الضمير وما اتصل به الضمير اشتركا في العامل في مسألة: «ضَرَبَ غلامُهُ زيداً»<sup>(١)</sup>، بخلاف مسألة: «في الدار صاحبها»، فإنَّ العامل فيما اتصل به الضمير وما عاد عليه الضمير مختلف.

**الثالث:** أن يكون الخبر له صدرُ الكلام، وهو المراد بقوله: «كذا إذا يستوجب التصديرا» نحو: «أَيْنَ زَيْدٌ؟» ف«زيد»: مبتدأ مؤخر، و«أين»: خبره مقدم، ولا يؤخر، فلا تقول: «زَيْدٌ أين؟»؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، وكذلك: «أَيْنَ مَنْ علمته نصيراً؟» ف«أين»: خبر مقدم، و«مَنْ»: مبتدأ مؤخر، و«علمته نصيراً»: صلة (مَنْ).

**الرابع:** أن يكون المبتدأ محصوراً نحو: «إنما في الدار زَيْدٌ، وما في الدار إلا زَيْدٌ»، ومثله: «مَا لَنَا إلا اتباع أحمد».

(١) أوجب أكثر النحاة توسُّط المفعول وتأخر الفاعل في هذا المثال وما يشبهه؛ أي: إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، فنقول: «ضرب زيداً غلامه»، فيعود الضمير على متقدم في اللفظ وإن كان متأخراً في الرتبة، وبعضهم أجاز تقديم الفاعل، والأفضل أن يقتصر هذا التقديم على الضرورة الشعرية.

## حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً:

وَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا

تَقُولُ: «زَيْدٌ» بَعْدَ «مَنْ عِنْدَكُمْ؟»<sup>(١)</sup>

وَفِي جَوَابِ «كَيْفَ زَيْدٌ؟» قُلْنَا: «دَنِفٌ»

فـ«زَيْدٌ» اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

يحذف كلُّ من المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليه دليل جوازاً أو وجوباً، فذكر في هذين البيتين الحذف جوازاً، فمثال حذف الخبر: أن يقال: «مَنْ عِنْدَكُمْ؟» فتقول: «زَيْدٌ»؛ التقدير: «زَيْدٌ عِنْدَنَا»، ومثله في رأي: «خَرَجْتُ إِذَا السَّبْعُ» التقدير: «إِذَا السَّبْعُ حَاضِرٌ»<sup>(٢)</sup>، قال الشاعر:

٥٦- نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا

عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ<sup>(٣)</sup>

---

(١) حذف: مبتدأ، ما: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، جملة يعلم مع نائب الفاعل المستتر: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، جائز: خبر المبتدأ، زيد: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: زيد عندنا، مَنْ: اسم استفهام مبتدأ، عندكما: ظرف متعلق بمحذوف خبر، والكاف في محل جرٍّ بالإضافة، والميم: حرف عماد، والألف: علامة التثنية.  
(٢) في رأي من يجعل «إذا» الفجائية حرفاً، ومنهم من جعلها ظرف زمان أو مكان متعلق بالخبر وما بعدها مبتدأ، والتقدير: في زمن خروجي أو في مكان خروجي السبع.  
(٣) البيت لقيس بن الخطيم.

المعنى: تختلف بنا سبل الرأي، ولكنَّ كُلاًّ منا يرضى بما يعتقدُه.

الإعراب: نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، بما: الباء: حرف جر، ما: اسم موصول في محل جرٍّ بالباء، متعلق بمحذوف خبر، والتقدير: نحن راضون بما عندنا،=

التقدير: «نحن بما عندنا راضون».

ومثال حذف المبتدأ أن يقال: «كيف زيد؟» فتقول: «صحيح»؛ أي: «هو صحيح»، وإن شئت صرحت بكل واحد منهما، فقلت: «زيد عندنا، وهو صحيح»، ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup> أي: من عمل صالحاً فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها.

قيل: وقد يحذف الجزءان - أعني: المبتدأ والخبر - للدلالة عليهما؛ كقوله

تعالى: ﴿وَالَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ

---

=عندنا: عند: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول؛ أي: بما استقر عندنا، ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة، الواو: حرف عطف، أنت: مبتدأ في محل رفع، بما: جار ومجرور متعلق بـ(راضٍ)، عندك: ظرف متعلق بمحذوف صلة، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، راضٍ: خبر (أنت) مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والرأي مختلف: الواو حالية، وما بعدها: مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب على الحال، والتقدير: نحن راضون وأنت راضٍ حال كوننا مختلفي الرأي.

**الشاهد فيه:** قوله: «نحن بما عندنا» فقد حذف الخبر جوازاً، وسهل ذلك دلالة خبر المبتدأ الثاني عليه.

(١) قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾

فصلت (٤٦) ﴿مَنْ﴾: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، ﴿عَمِلْ﴾: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: هو، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾: الفاء: رابطة للجواب، لنفس: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فعمله كائن لنفسه، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

والشاهد في الآية: حذف المبتدأ جوازاً بعد فاء الجزاء في الموضعين.

**وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ<sup>(١)</sup>**؛ أي: «فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ»، فحذف المبتدأ والخبر -وهو: فعدتھن ثلاثة أشهر- لدلالة ما قبله عليه، وإنما حُذِفَا لوقوعهما موقع مفرد، والظاهر أنّ المحذوف مفرد، والتقدير: «واللائتي لم يحضن كذلك»، وقوله<sup>(٢)</sup>: **﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾**: معطوف على **﴿وَأَلَّتِي بَيَسَنَّ﴾**، والأولى أن يُمثَّل بنحو قولك: (نعم) في جواب: «أزَيْدٌ قائم؟» إذ التقدير: «نعم، زَيْدٌ قائم».

### حذف الخبر وجوباً:

وَبَعْدَ «لَوْلَا» غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرِ

حَتْمٌ، وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقْرَرَّ<sup>(٣)</sup>

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنْتَ مَفْهُومَ «مَع»

كَمِثْلِ: «كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ»<sup>(٤)</sup>

(١) الطلاق (٤) وتتمة الآية: **﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ**

**يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾**.

(٢) يأتي هنا برأي ثالث في تخريج الآية؛ وهو أن **﴿الَّائِي﴾** الثانية معطوفة على الأولى،

وأن **﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾** خبر للمبتدأ وما عطف عليه، فلا يكون في الآية حذف.

(٣) بعد: ظرف متعلق بـ(حتم)، غالباً: منصوب بنزع الخافض، حذف: مبتدأ، حتم:

خبر، في نص: جار ومجرور متعلق بـ(استقر)، ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ،

استقر: فعل ماضٍ، والفاعل هو، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (ذا)، والمعنى:

حذف الخبر حتم في الغالب بعد (لولا) أو بعد مبتدأ صريح في القسم.

(٤) بعد: ظرف متعلق بـ(حتم)، مع: (قصد لفظه): مضاف إليه، وجملة عينت مفهوم مع:

في محل جرِّ بصفة ل(واو)، كل: مبتدأ، صانع: مضاف إليه، وما: الواو: حرف عطف،

ما: اسم موصول في محل رفع معطوف على (كل)، صنع: فعل ماضٍ، = والفاعل

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرًا

عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرًا<sup>(١)</sup>

ك: «ضَرَبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا» و«أَتَمَّ

تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحَكْمِ»<sup>(٢)</sup>

حاصل ما في هذه الآيات: أن الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع:  
الأول: أن يكون خبراً لمبتدأ بعد «لولا» نحو: «لولا زيدٌ لأتيتك»<sup>(٣)</sup>.

هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً، تقديره:  
مقتربان، ويمكن اعتبار (ما) موصولاً حرفياً تؤول مع صلتها بمصدر مرفوع معطوف  
على (كل)، والتقدير: (كل صانع وصنعتة مقتربان).

(١) يكون: فعل مضارع ناقص، اسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى (حال)، خبراً:  
خبر (يكون) منصوب، والجملة في محل جرّ صفة ل(حال)، عن الذي: عن: حرف جر،  
الذي: اسم موصول في محل جرّ ب(عن)، متعلق ب(خبراً)، خبره: مبتدأ، والهاء: في محل جرّ  
بالإضافة، قد: للتحقيق، جملة قد أضمرا مع نائب الفاعل المستتر في محل رفع خبر عن  
المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) ضربي: ضرب: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء في محل جرّ  
بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله، العبد: مفعول به للمصدر، مسيئاً: حال سدّ  
مسدّ الخبر، والخبر محذوف وجوباً يقدر متعلق (إذا) إن كان المعنى مستقبلاً و(إذ) إن  
كان ماضياً، وبعده (كان) التامة، وصاحب الحال (مسيئاً) هو فاعل (كان)، والتقدير:  
ضربي العبد إذ - أو إذا - كان مسيئاً. وأتم: الواو: عاطفة، أتم: مبتدأ، تبيني: مضاف  
إليه، والياء: في محل جرّ بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله، الحق: مفعول به  
للمصدر، منوطاً: حال سدّ مسدّ الخبر، بالحكم: جار ومجرور متعلق ب(منوطاً).

(٣) لأتيتك: اللام واقعة في جواب (لولا)، أتيتك: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة:  
جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

التقدير: «لولا زيد موجود لأتيتك»، واحترز بقوله: «غالباً» عما ورد ذكره فيه  
شذوذاً كقوله:

## ٥٧- لَوْلَا أَبوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرُ

### أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَعَدُّ بِالْمَقَالِيدِ<sup>(١)</sup>

ف«عمر» مبتدأ، و«قَبْلَهُ»: خبر.

وهذا الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب - من أن الحذف بعد «لولا»  
واجب إلا قليلاً- هو طريقة لبعض النحويين.

(١) البيت لأبي عطاء السندي من مخضرمي الدولتين يمدح ابن يزيد بن عمر بن هبيرة،  
معد هو معد بن عدنان أبو العرب، المقاليد: المفاتيح، وإلقاء المقاليد: كناية عن  
الامتثال والطاعة المعنى: لولا ما أصيب به العرب من شدة أيبك وجدك لدانوا لك  
جميعاً بالطاعة.

**الإعراب: لولا:** حرف امتناع لوجود لا محل له من الإعراب، أبوك: أبو: مبتدأ  
مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جرٍّ بالإضافة، وخبره محذوف  
وجوباً تقديره: موجود، ولولاك: الواو: عاطفة، لولا: حرف امتناع لوجود، قبله:  
قبل: ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم، والهاء: في محل جرٍّ  
بالإضافة، عمر: مبتدأ مؤخر، أَلَقْتُ: ألقى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على فتحة مقدرة على  
الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، إليك: جارٍ ومجرور متعلق ب(ألقى)،  
معد: فاعل، بالمقاليد: جارٍ ومجرور متعلق ب(ألقى)، والجملة جواب شرط غير  
جازم لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «ولولا قبله عمر» فقد ذكر خبر المبتدأ (الظرف) بعد (لولا) التي  
يجب حذف الخبر بعدها في مثل هذا الموضع، وذكره شاذ؛ لأنه عُوِّض عنه بجملة  
الجواب، ولا يُجْمَعُ بين العوض والمعوض عنه، وللبيت توجيهات أخرى.

والطريقة الثانية: أنّ الحذف واجب دائماً، وأنّ ما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مؤول<sup>(١)</sup>.

والطريقة الثالثة: أنّ الخبر إما أن يكون:

( أ ) كوناً مطلقاً.

( ب ) أو كوناً مقيداً<sup>(٢)</sup>.

فإن كان كوناً مطلقاً وجب حذفه نحو: «لولا زيدٌ لكان كذا»؛ أي: لولا زيدٌ موجود، وإن كان كوناً مقيداً فإمّا أن يدلّ عليه دليل، أو لا؛ فإن لم يدلّ عليه دليل وجب ذكره نحو: «لولا زيدٌ مُحسِنٌ إليّ ما أتيتُ»<sup>(٣)</sup>، وإن دلّ عليه دليل جاز إثباته وحذفه؛ نحو أن يقال: «هل زيدٌ محسنٌ إليك؟» فتقول: «لولا زيدٌ لهلكت»؛ أي: «لولا زيد محسن إليّ...»، فإن شئت حذف الخبر، وإن شئت أثبتته، ومنه قولُ أبي العلاء المعري:

---

(١) يعني: أن جمهور النحاة يوجبون كون الخبر بعد (لولا) كوناً عاماً، وما ورد خلاف ذلك أولوه، فقولنا: (لولا زيد سلمنا ما سلم)، يوجبون أن نقول فيه: لولا مسالمة زيد إيانا (أي: موجودة) ما سلم، وقد لحنوا المعري في بيته الذي سيأتي، وحكموا على كل ما لا يمكن تأويله بالشذوذ.

(٢) الكون المطلق: هو الدال على مطلق الوجود دون صفة زائدة؛ كقولنا: لولا زيد لأتيت؛ أي: لولا وجوده دون أن نقيّد هذا الوجود بصفةٍ ما، أما الكون المقيد فيدلّ على الوجود مقيداً بصفة زائدة عليه؛ أي: يدل على امتناع الجواب المعنى زائد على وجود المبتدأ، فقولنا: لولا زيد سلمنا ما سلم، امتنع فيه هلاك زيد لا لوجوده فحسب وإنما لوجوده مقيداً بالمسالمة - فالخبر - وهو جملة (سلمنا) - كون مقيد.

(٣) يعني: (محسن): خبر (زيد)، ولو حذف لم يدلّ عليه دليل.

## ٥٨- يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ

### فلولا الغمدُ يُمْسِكُهُ لسالا<sup>(١)</sup>

وقد اختار المصنف هذه الطريقة في غير هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>.

**الموضع الثاني:** أن يكون المبتدأ نصّاً<sup>(٣)</sup> في اليمين نحو: «لعمرك لأفعلن»؛ التقدير: «لعمرك قسمي»، ف«عمرك»: مبتدأ، و«قسمي»: خبره، ولا يجوز التصريح به.

(١) البيت لأبي العلاء المعري يصف فيه سيفاً، العضب: السيف القاطع، الغمد: قراب السيف.  
**المعنى:** يذيب الرعب من هذا السيف كل سيف قاطع، فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت خوفاً وفزعاً.

**الإعراب:** يذيب الرعب: فعل وفاعل، منه: جار ومجرور متعلق ب(الرعب)، كل: مفعول به، عضب: مضاف إليه، فلولا: الفاء استثنائية، لولا: حرف امتناع لوجود، الغمد: مبتدأ، يمسكه: يمسك: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى (الغمد)، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (الغمد)، لسالا: اللام: واقعة في جواب (لولا)، سال: فعل ماضٍ، والفاعل هو، والألف: للإطلاق، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

التمثيل به: في قوله: «فلولا الغمد يمسكه» فقد صرّح بالخبر بعد (لولا) لأنه كون خاص، ويمكن حذفه لدلالة الكلام عليه، وقد لحنه الجمهور كما مرّ، وخرّجه جماعة على وجه يضح على رأي الجمهور، وهو أن جملة (يمسكه) في تأويل مصدر مرفوع على أنه بدل اشتمال من (الغمد)، والخبر محذوف، والأصل: أن يمسكه، ثم حذفت (أن) المصدرية، فارتفع الفعل الذي كان منصوباً بها.

(٢) الشراح جميعاً حملوا قول ابن مالك على هذا المذهب دون سواه.

(٣) أي: أنه لا يستعمل إلا في القسم، ويفهم منه القسم قبل ذكر المقسم عليه.

قيل: ومثله: «بمِئُ اللهُ لأفعلنَّ»<sup>(١)</sup> التقدير: «بمِئِ اللهُ قسَمي»، وهذا لا يتعيّن أن يكون المحذوف فيه خبراً؛ لجواز كونه مبتدأ، والتقدير: «قسَمي يمِئِ اللهُ»، بخلاف «لعمرك»، فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبراً؛ لأنّ لام الابتداء قد دخلت عليه، وحقّها الدخول على المبتدأ، فإن لم يكن المبتدأ نصّاً في اليمين<sup>(٢)</sup> لم يجب حذف الخبر نحو: «عَهْدُ اللهُ لأفعلنَّ»؛ التقدير: «عَهْدُ اللهُ عليّ»، ف«عَهْدُ اللهُ»: مبتدأ، و«عليّ»: خبره، ولك إثباته وحذفه.

**الموضع الثالث:** أن يقع بعد المبتدأ واو هي نصٌّ في المعية نحو: «كلّ رَجُلٍ وضيعةُ»، ف(كلّ): مبتدأ، وقوله: «وضيعة»: معطوف على (كل)، والخبر محذوف، والتقدير: «كل رجل وضيعة مقترنان»، ويقدر الخبر بعد واو المعية، وقيل: لا يحتاج إلى تقدير الخبر؛ لأن معنى «كل رجل وضيعة: كلّ رجل مع ضيعة»، وهذا الكلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر، واختار هذا المذهب ابن عصفور في «شرح الإيضاح»<sup>(٣)</sup>.

فإن لم تكن الواو نصّاً في المعية لم يحذف الخبر وجوباً نحو: «زيد وعمرو قائمان».

**الموضع الرابع:** أن يكون المبتدأ مصدرأ، وبعده حال سدّت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً، فيحذف الخبر وجوباً؛ لسدّ الحال مسدّه، وذلك

(١) لأفعلنّ: اللام: واقعة في جواب القسم، أفعل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والجملة: جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٢) بأن كان يستعمل في غير القسم كثيراً، فلا يفهم منه القسم حتى يذكر المقسم عليه.

(٣) الإعراب الأول أفضل؛ لأن الواو لا تصلح للإخبار وإن كانت بمعنى (مع)؛ لأنها حرف، وليست ظرفاً.

نحو: «ضَرَبِي العبدَ مسيئاً»، ف«ضربي»: مبتدأ، و«العبدَ»: معمول له، و«مسيئاً»: حال سدّت مسدّ الخبر، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: «ضربي العبدَ إذا كان مسيئاً» إن أردت الاستقبال، وإن أردت الماضي فالتقدير: «ضربي العبدَ إذ كان مسيئاً»، ف«مسيئاً»: حال من الضمير المستتر في «كان» المفسّر بـ«العبد»، و«إذا كان» أو «إذ كان»: ظرف زمان نائب عن الخبر<sup>(١)</sup>.

ونبّه المصنف بقوله: «وقبل حال» على أن الخبر المحذوف مقدر قبل الحال التي سدّت مسدّ الخبر، كما تقدم تقريره.

واحترز بقوله: «لا يكون خبراً» عن الحال التي تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ المذكور، نحو ما حكى الأخفش رحمه الله من قولهم: «زيد قائماً»، ف(زيد): مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: «ثبت قائماً»، وهذه الحال تصلح أن تكون خبراً، فتقول: «زَيْدٌ قائمٌ»، فلا يكون الخبر واجب الحذف، بخلاف: «ضربي العبدَ مسيئاً» فإن الحال فيه لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ الذي قبلها، فلا تقول: «ضربي العبد مسيء»؛ لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء.

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه كحكم المصدر نحو: «أتمُّ تبييني الحقَّ منوطاً بالحكم» ف«أتمُّ»: مبتدأ، و«تبييني»: مضاف إليه، و«الحقَّ»: مفعول لـ(تبييني)، و«منوطاً»: حال سدّت مسدّ الخبر «أتمُّ»، والتقدير: «أتمُّ تبييني الحقَّ إذا كان - أو إذ - كان منوطاً بالحكم».

### حذف المبتدأ وجوباً:

ولم يذكر المصنف المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوباً، وقد عدّها في غير هذا الكتاب أربعة:

(١) مرّ إعراب ذلك مفصلاً في ص: (٢٣٧) الحاشية الثانية.

**الأول:** النعت المقطوع إلى الرفع في مدح نحو: «مررتُ بزيدِ الكريمِ»، أو ذمّ نحو: «مررتُ بزيدِ الخبيثِ»، أو ترخّم نحو: «مررتُ بزيدِ المسكينِ»، فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوباً، والتقدير: «هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين»<sup>(١)</sup>.

**الموضع الثاني:** أن يكون الخبر مخصوص «نعم أو بئس»؛ نحو: «نعم الرجلُ زيدٌ»، و«بئس الرجل عمرو»، ف«زيد وعمرو» خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير: «هو زيد»؛ أي: الممدوح زيد، و«هو عمرو»؛ أي: المذموم عمرو<sup>(٢)</sup>.

**الموضع الثالث:** ما حكى الفارسي من كلامهم: «في ذمّتي لأفعلن»، ف«في ذمّتي» خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير: «في ذمّتي يمينٌ» وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم.

**الموضع الرابع:** أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل نحو: «صبرٌ جميلٌ»؛ التقدير: «صبري صبرٌ جميلٌ»، ف«صبري»: مبتدأ، و«صبر جميل»: خبره، ثم حذف المبتدأ الذي هو «صبري» وجوباً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وجملة المبتدأ والخبر استثنائية لا محل لها من الإعراب، ويمكن أن نصب النعت المقطوع بفعل محذوف تقديره: أمدح أو أذم أو أرحم، والجملة مستأنفة كذلك.

(٢) ويمكن إعراب: (زيد) و(عمرو) مبتدأين، والجملة قبلهما خبراً عنهما.

(٣) من مواضع حذف المبتدأ أيضاً موضعان:

١- بعد (لا سيما) إن جاء الاسم مرفوعاً؛ فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.

٢- في مثل قولنا: (تعساً لك أو سقيماً لك)، فالمصدر مفعول مطلق لفعل محذوف. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: اسق سقيماً يا الله: الدعاء لك يا فلان.

## تعدد الخبر:

### وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ

#### عَنْ وَاحِدٍ ك: «هَم سُرَاةٌ شَعْرًا»<sup>(١)</sup>

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ ضاحِكٌ»، فذهب قوم -منهم المصنف- إلى جواز ذلك، سواء كان الخبران في معنى واحد نحو: «هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ»؛ أي: مُرٌّ، أم لم يكونا كذلك كالمثال الأول، وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى واحد، فإن لم يكونا كذلك تعيّن العطف، فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف فُدّر له مبتدأ آخر<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾<sup>(١٤)</sup> ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ<sup>(٣)</sup>، وقول الشاعر:

(١) أَخْبَرُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: في محل رفع فاعل، باثنين: الباء: حرف جر، اثنين: مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالثنى، متعلق بـ(أخبروا)، أو: حرف عطف، بأكثر: الباء: حرف جر، أكثر: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، متعلق بـ(أخبروا)، عن واحد: جار ومجرور متعلق بـ(أخبروا)، هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، سُرَاةٌ: خبر مرفوع، شعرا وأصلها: شعراء: خبر ثانٍ، وقصره لضرورة الشعر.

(٢) يعني أن الخبر المتعدد يأتي على وجهين:

(أ) أن يتعدد الخبر ولكن الخبرين يكونان في معنى واحد، فكأن كلاً منهما جزء من كلمة، وقد أجمعوا على جواز تعدده؛ كمثال الشارح: هذا حلو حامض؛ أي: مرّ.  
(ب) أن يتعدد الخبر في لفظه ومعناه، فيصبح الإخبار بكل لفظ عن المبتدأ، كما مثل الشارح، وهذا هو الذي وقع فيه الاختلاف بين النحاة.

(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾<sup>(١٤)</sup> ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ<sup>(١٥)</sup> فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿البروج ١٤-١٦﴾ والشاهد تعدد الخبر في الآيات الكريمة دون عطف.

## ٥٩- مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيٌّ<sup>(١)</sup>

وقوله:

## ٦٠- يَنَامُ يَأْخُذِي مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي

## بِأُخْرَى الْمَنَائِيَا، فَهَوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ<sup>(٢)</sup>

(١) نسب بعضهم هذا البيت لرؤية بن العجاج، بت: نوع من الكساء، مقبب: أي: زمن القبب؛ وهو اشتداد الحرّ.

**المعنى:** من كان يرفل بجله فإن لي هذا الثوب الذي يكفيني دهري كله.

**الإعراب:** من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بالسكون على النون المحذوفة تخفيفاً، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى من، ذا: خبر (يك) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، بتّ: مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (من)، فهذا: الفاء رابطة لجواب الشرط، هذا: الهاء: للتبني، ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، بتي، مقبب، مصبب، مشتي: أخبار لاسم الإشارة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

**الشاهد فيه:** (هذا بتي مصبب مقبب مشتي): فقد جاء الخبر متعدداً دون عاطف.

(٢) البيت لحميد بن ثور، ويروى: فهو يقظان هاجع، وهو الصحيح؛ لأن القصيدة عينية، وقبله قوله:

## وبت كنوم الذئب في ذي حفيظة أكلت طعاماً دونه وهو جائع

**المعنى:** يصف حذر الذئب، فهو - كما يزعمون - ينام بعين واحدة ويجرس من نفسه بالأخرى خشية المنية فهو نائم يقظ معاً.

**الإعراب:** ينام: فعل مضارع، وفاعله: هو يعود إلى الذئب، يأخذ: جار ومجرور متعلق بـ(ينام)، مقببته: مقببته: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مشي، وحذفت النون للإضافة، والهاء في محل جرّ بالإضافة، ويتقي: الواو: عاطفة، يتقي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة للثقل، والفاعل: هو، بأخرى: جار ومجرور متعلق = بـ(يتقي)،

وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مثلاً مفردين نحو: «زيد قائم ضيَّاحك»، أو جملتين نحو: «زَيْدٌ قامَ ضَحِكٍ»، فأما إذا كان أحدهما مفرداً والآخر جملة؛ فلا يجوز ذلك، فلا تقول: «زَيْدٌ قائمٌ ضيَّاحك»، هكذا زعم هذا القائل، ويقع في كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويزُ ذلك كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ نَسَعَى﴾<sup>(١)</sup> جَوَّزُوا كون ﴿نَسَعَى﴾ خبراً ثانياً، ولا يتعين ذلك؛ لجواز كونه حالاً<sup>(٢)</sup>.




---

المنايا: مفعول به لـ(يتقي) منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، فهو: الفاء: استئنافية، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يقظان: خبر المبتدأ، هاجع: خبر ثان مرفوع، والجملة استئنافية لا محل لها.

**الشاهد فيه:** قوله: «فهو يقظان هاجع» فقد أخبر عن المبتدأ بخبرين بغير عاطف.

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِنَهَا يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ نَسَعَى﴾ طه (١٩، ٢٠) إذا: فجائية، ﴿هِيَ﴾: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ﴿حَيَّةٌ﴾: خبر للمبتدأ، وجملة ﴿نَسَعَى﴾ مع الفاعل المستتر: في محل رفع خبر ثان.

(٢) الصحيح أن يقول: لجواز كونه صفة؛ لأن ﴿حَيَّةٌ﴾ نكرة، والجمل بعد النكرات صفات.

## أسئلة ومناقشة

- ١- اشرح متى يجب تأخير الخبر عن المبتدأ؟ معللاً وممثلاً لما تقول.
- ٢- ما المسائل التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ؟ وما علة ذلك؟ مثل لما تقول.
- ٣- متى يُحذف كلٌّ من الخبر والمبتدأ جوازاً؟ مثل لما تقول.
- ٤- بيّن مواضع حذف الخبر وجوباً؟ ومثل لكل موضع واستشهد حيث أمكنك.
- ٥- ما المواضع التي يحذف فيها المبتدأ؟ وما سبب ذلك؟ مثل.
- ٦- (يتعدد الخبر بعطف وبغير عطف)، بيّن ما في ذلك من خلاف، واذكر رأيك مع التمثيل.



## تمرينات

١- عيّن المبتدأ أو الخبر المحذوف فيما يأتي، وبين حكم هذا الحذف، ثم أعرب ما تحته خط:

قال تعالى:

(أ) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

(ب) ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

(ج) ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

(د) ﴿فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(هـ) ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(و) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَلَدَّتْ صَدُومِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوَاتٌ

وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال زهير:

(ز) نِعَمَ امْرَأٍ هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً

إلا وكان لمرتباعٍ بها وزراً

(١) آية ١٥٤ سورة البقرة.

(٢) آية ٧ سورة الإسراء.

(٣) آية ٨٣ سورة يوسف.

(٤) آية ٢٥ سورة الداريات.

(٥) آية ٧٢ سورة الحجر.

(٦) آية ٤٠ سورة الحج.

(ح) ذهبت إلى الكلية فإذا عطلة نصف العام.

٢- كَوْنُ ثلاث جمل يكون الخبر في الأولى محذوفاً جوازاً، وفي الثانية يكون الخبر محذوفاً وجوباً، وفي الثالثة يكون الخبر واجب التقديم.

٣- هات ثلاث جمل يكون المبتدأ في أولها واجب التقديم، وفي ثانيهما ممتنعة، وفي ثالثها جائز.

٤- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾<sup>(١)</sup>.  
كيف تُعرب ما بعد الضمير من الأوصاف؟ اذكر وجهة الخلاف في ذلك.

٥- علام يستشهد النحاة بهذه الآيات؟

عندي اصطبارٌ وأما أنني جَزِعٌ  
خيرُ اقترابي من المولى حليفَ  
أمنجزُ أنتم وعداً وثقت به  
بنونا بنو أبنائنا وبنائنا  
يوم النوى فلوجد كاد يبريني  
وشرُّ بُعدي عنه وهو غضبان  
أم اقتفيتم جميعاً وَعَد عُرْقوب  
بنوهنَّ أبناءُ الرجال الأبعاد

٦- أعرب البيت الآتي وهو للبارودي:

كيف الوثوقُ بذمة من صاحب؟  
وبكل قلب نقطة سوداء

٧- قال المتنبي:

وما أنا إلا سمهريٌّ عرضته  
وما الدهر إلا من رواة قصائدي  
فزين معروضاً وراع مُسَدِّداً  
إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ مُنْشِداً

اشرح البيتين وبين حكم تقدم المبتدأ فيهما ونوع الخبر.



(١) الآيات: ١٤، ١٥، ١٦ سورة البروج.



## كان وأخواتها



تَرْفَعُ «كَانَ» الْمَبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ

تنصِبُهُ ك: «كَانَ سَيِّدًا عُمَرَ»<sup>(١)</sup>

ك(كان): ظَلَّ، بَاتَ، أَضْحَى، أَصْبَحَا

أَمْسَى، وَصَرَ، لَيْسَ، زَالَ، بَرِحَا<sup>(٢)</sup>

فَتَى، وَانْفَكَ، وَهَذِيَ الْأَرْبَعَةُ

لِشَبِّهِ نَفِي، أَوْ لِنَفِي مُتَبَعَةً<sup>(٣)</sup>

ومثُلُ (كَانَ): «دَامَ» مسبوقةً ب: «مَا»

ك: «أَعْطَى مَا دُمْتَ مَصِيبًا دِرْهَمًا»<sup>(٤)</sup>

(١) المبتدأ: مفعول به ل(ترفع)، اسماً: حال من المبتدأ، والخبر: الواو: حرف عطف، الخبر: مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: وتنصب الخبر، والجملة معطوفة على جملة (ترفع كان..). الابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة تنصبه: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، كان: فعل ماض ناقص، سيدياً: خبر كان مقدم، عمر: اسمها مؤخر مرفوع، وسكن للروي.

(٢) ككان: الكاف حرف جر، كان: (قصد لفظه): مجرور بالكاف وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلي، متعلق بمحذوف خبر مقدم، ظل: (قصد لفظه): مبتدأ مؤخر، وكذلك ما بعده.

(٣) وهذي: الواو: استئنافية، الهاء: للتنبية، ذي: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، الأربعة: بدل أو عطف بيان مرفوع، لشبهه: جار ومجرور متعلق ب(متبعة)، متبعة: خبر للمبتدأ (هذي).

(٤) مثل: خبر للمقدم، كان: مضاف إليه، دام: مبتدأ مؤخر، مسبوقةً: حال، أعطى: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: أنت، ما: مصدرية ظرفية، دمت: =

لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء<sup>(١)</sup>،  
وهي قسمان:

(أ) أفعال (ب) وحروف

فالأفعال: (كان) وأخواتها، وأفعال المقاربة، و(ظنّ) وأخواتها.

والحروف: (ما) وأخواتها، و(لا) التي لنفي الجنس، و(إنّ) وأخواتها.

فبدأ المصنف بذكر (كان) وأخواتها، وكلها أفعالٌ اتفاقاً، إلا «ليس»  
ذهب الجمهور إلى أنها فعل<sup>(٢)</sup>، وذهب الفارسي - في أحد قوليّه - وأبو بكر ابن  
شقيّر - في أحد قوليّه - إلى أنها حرف<sup>(٣)</sup>.

وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره<sup>(٤)</sup>، ويُسمى المرفوع بها اسماً لها، والمنصوب  
بها خبراً لها. وهذه الأفعال قسمان:

---

= دام الناقصة، والتاء اسمها، مصيباً: خبرها، درهماً: مفعول به ثانٍ ل(أعط)، والأول  
محذوف، والتقدير: (أعط الفقير درهماً).

(١) النواسخ من النسخ؛ وهو الإزالة؛ لأنها تزيل حكم المبتدأ والخبر.

(٢) لقبولها تاء المؤنثة المخاطبة وتاء الفاعل، وهما من علامات الأفعال (كسّت، لست).

(٣) حجة من قال بحرفيتها: جمودها وشبهها في ذلك ب(ما) النافية، وعدم دلالتها على  
المصدر، وُرِدَ ذلك بأن عدم دلالتها على المصدر لكونها مع أفعال الباب ليست  
أفعالاً حقيقية، ولم تتصرف؛ لأنها أشبهت «ما»، فحملت عليها في الجمود، كما  
حملت عليها «ما» في العمل في لغة أهل الحجاز.

(٤) لا تدخل النواسخ بشكل عام على المبتدأ إذا كان:

(أ) له الصدارة في جملته، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن.

(ب) المبتدأ الواجب الحذف وخبره نعت مقطوع؛ مثل: الحمد لله الحميد؛ (أي:

هو الحميد).

١- منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط؛ وهي: «كان، وظلّ، وبات، وأضحى، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس».

٢- ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط؛ وهو قسمان:

أحدهما: ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديراً، أو شبه نفي، وهو أربعة: «زال، وبرح، وفتى، وانفك»، فمثال النفي لفظاً: «ما زال زيد قائماً»، ومثاله تقديراً قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتَوُا تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: «لا تفتأ»، ولا يحذف النافي معها قياساً إلا بعد القسم كآية الكرمة<sup>(٢)</sup>، وقد شدّ الحذف بدون القسم؛ كقول الشاعر:

٦١- وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَقِطاً مُجِيداً<sup>(٣)</sup>

= (ج) كلمات لزمّت الابتداء بنفسها مثل: «لله دُرُّ الخطيب»، أو غيرها كالواقع بعد (لولا) أو (إذا) الفجائية.

(د) المبتدأ المقصور على معنى واحد لا يستعمل في غيره؛ كالدعاء: طوبى للمؤمن، والقسم: أيمن الله لألتزمن الإنصاف.

(١) يوسف (٨٥) وتمة الآية الكرمة: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾  
(٢) لحذف النفي قياساً ثلاثة شروط: الأول: كون النافي «لا» دون غيره، والثاني: كون الفعل مضارعاً، والثالث: أن يكون ذلك في القسم كما في الآية، والحذف في غير ذلك شاذ.

(٣) البيت للشاعر الجاهلي خِدَاش بن زهير العامري، منتطق مجيد: فسره الشارح: صاحب نطاق وجواد، والنطاق: ما يُشدّ به الوسط، وفسّره غيره: بأن «منتطقاً مجيداً» من النطق والإجادة.

**المعنى:** إنني لا أبرح رطب اللسان بمدح قومي وإجادة القول فيهم ما أدامهم الله.  
**الإعراب:** أبرح: فعل مضارع ناقص، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: «أنا»، ما: مصدرية ظرفية، أدام: فعل ماضٍ، الله: اسم = الجلالة

أي: لا أبرح منتطقاً مجيداً؛ أي: صاحب نطاق وجواد ما أدام الله قومي، وعنى بذلك: أنه لا يزال مستغنياً ما بقي له قومه، وهذا أحسن ما حُتمل عليه البيت.

ومثال شبه النفي - والمراد به النهي - كقولك: «لا تَزَلْ قائماً»، ومنه قوله:

**٦٢ - صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ**

**تِ فَنَسِيَانُهُ ضَالٌّ مُبِينٌ<sup>(١)</sup>**

فاعل، قومي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة، بحمد: جارٍ ومجرور متعلق بـ(منتطقاً)، الله: اسما الجلالة مضاف إليه، منتطقاً: خبر (أبرح) منصوب، مجيداً: خبر ثانٍ منصوب، جملة أبرح مع معموليها: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، (ما) المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بـ(منتطقاً)، والتقدير: «لا أبرح منتطقاً بحمد الله دوام قومي».

**الشاهد فيه:** قوله: «أبرح» فقد حذف النفي أو شبه النفي وليس في الكلام قَسَم، وهو حذف شاذٍّ، وبعضهم قال: (أبرح) هنا تامة، ومعناها: أزل، والمعنى: أستغني عن أن أكون صاحب نطاق وجواد؛ لأن قومي يكفونني ذلك، وليس في هذا التحريج شاهد.

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

**المعنى:** اجتهد في الطاعات يا صاحبي، واجعل الموت نصب عينيك؛ فنسيانه ضلال واضح.

**الإعراب:** صاح: منادى مرخَّم على غير القياس؛ (لأنه ليس علماً)، منصوب لأنه مضاف، (أصله: يا صاحبي)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة في محل جرٍّ بالإضافة، (أو أصله: صاحب: فيكون نكرة مقصودة مبنياً على الضم في محل نصب)، شمر: فعل أمر، الفاعل: أنت، ولا: الواو: حرف عطف، لا: الناهية جازمة، تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، واسمه =

والدعاء كقوله: «لا يزال الله محسناً إليك» وقوله:

٦٣- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ<sup>(١)</sup>

=ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ذاكراً: خبره منصوب بالفتحة، الموت: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، فنسيانه: الفاء استئنافية للتعليل، نسيان: مبتدأ، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. ضلال: خبر، مبين: نعت (ضلال) مرفوع. جملة شمر: استئنافية لا محل لها، جملة لا تنزل ذاكراً: معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب، فنسيانه ضلال: استئنافية لا محل لها من الإعراب. **الشاهد فيه:** قوله: (لا تنزل)، فقد أعمل (تزال) - مضارع زال يزال - عمل (كان)؛ لتقدم شبه النفي وهو النهي.

(١) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة الشاعر الأموي الذي اشتهر بحبه لميَّ. البلى: الاضمحلال والفناء، منهلاً: منسكباً، الجرعاء: الأرض الرملية المستوية التي لا تنبت شيئاً، مذكرها: أجرع.

**المعنى:** رزقك الله السلامة يا ديار الحبيبة، ووقاك أسباب الفناء على ما فيك من قدم، وأغاثك بقطر دائم يجعل أرضك رطبة خصبة.

**الإعراب:** ألا: أداة استفتاح، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، (أو: يا: حرف تنبيه مؤكّد لحرف الاستفتاح)، اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة: في محل رفع فاعل، يا: أداة نداء، دار: منادى مضاف منصوب، ميَّ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، على البلى: جار ومجرور متعلق ب(اسلمي)، ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف دعاء، زال: فعل ماض ناقص، منهلاً: خبر مقدم، بجرعائك: جار ومجرور متعلق ب(منهلاً)، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، القطر: اسم (زال) مؤخر، جملة اسلمي: استئنافية لا محل لها من الإعراب، جملة ولا زال القطر: معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب.=

وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله: «وهذي الأربعة... إلى آخر البيت».

**القسم الثاني:** ما يشترط في عمله أن يسبقه «ما» المصدرية الظرفية؛ وهو «دام»، كقولك: «أعط ما دُمت مصيباً درهماً»؛ أي: أعط مدة دوامك مصيباً درهماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: مدة دوامي حياً.

### معاني الأفعال الناقصة:

ومعنى «ظَلَّ»: اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً، ومعنى «بات»: اتصافه به ليلاً، و«أضحى»: اتصافه به في الضحى، و«أصبح»: اتصافه به في الصباح،

---

= **الشاهد فيه:** قوله: لا زال، فقد أعمل (زال) عمل (كان) الناقصة؛ لتقدم شبه النفي عليها؛ وهو الدعاء.

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم (٣٠ و ٣١).

﴿مَا﴾: مصدر ظرفية، ﴿دُمْتُ﴾: دام: فعل ماض ناقص، والتاء في محل رفع اسم (دام)، ﴿حَيًّا﴾: خبر منصوب بالفتحة. وجملة ﴿دُمْتُ حَيًّا﴾: صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، و(ما) المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بـ﴿وَأَوْصَانِي﴾، والتقدير: وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حياً.

**فائدة:** (ما) المصدرية الظرفية هي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر، مع نيابتها في المعنى عن ظرف الزمان الذي كان مقدراً في الأصل قبلها، فالتقدير في الأصل: أوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حياً، ف(مدة): ظرف زمان متعلق بـ(أوصاني)، دوامي: مضاف إليه، ثم حذف المضاف وناب عنه المضاف إليه؛ كقولنا: زرتك غروب الشمس، والأصل: وقت غروب الشمس، ولو كانت «ما» هي الدالة على الزمان بنفسها لكانت اسماً، ولما جاز أن نعربها حرفاً.

و«أمسى»: اتصافه به في المساء، ومعنى «صار»: التحوّل من صفة إلى صفة أخرى، ومعنى «ليس»: النفي، وهي عند الإطلاق لنفي الحال نحو: «ليس زيد قائماً»؛ أي: الآن، وعند التقييد بزمنٍ على حسبه نحو: «ليس زيدٌ قائماً غداً»، ومعنى «ما زال وأخواتها»: ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو: «ما زال زيدٌ ضاحكاً، وما زال عمرو أزرَقَ العَيْنَيْنِ»، ومعنى «دام»: بقي واستمرّ.

### تصرف الأفعال الناقصة:

#### وغير ماضٍ مثله قد عملاً

إن كان غير الماضٍ منه استعملاً<sup>(١)</sup>

هذه الأفعال على قسمين:

( أ ) أحدهما: ما يتصرف<sup>(٢)</sup>، وهو ما عدا: ليس ودام.

(١) غير: مبتدأ، ماضٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، مثله: مثل: مفعول به مقدم للفعل (عمل)، وجملة: (عمل) مع الفاعل المستتر في محل رفع خبرٍ للمبتدأ (غير)، كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعلٍ الشرط، غير: اسمها مرفوع، استعمل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصبٍ خبرٍ لـ(كان)، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن استعمل غير الماضي عمل الماضي.

(٢) ما يتصرف يشمل قسمين هما:

( أ ) ناقص التصرف وهو: زال، وبرح، وفتى، وانفك، فليس لها أمر ولا مصدر.

(ب) تام التصرف وهو الباقي ما عدا «ليس، ودام»، وتام التصرف هنا نسي؛ نعني به: مجيء الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، ولم يأت منها اسم مفعول مثلاً.

(ب) والثاني ما لا يتصرف وهو: ليس ودام<sup>(١)</sup>.

فنبّه بهذا البيت على أنّ ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي، وذلك هو: المضارع، نحو: «يكون زيداً قائماً»، قال الله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾<sup>(٢)</sup>، والأمر نحو: ﴿كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديداً﴾<sup>(٤)</sup>، واسم الفاعل نحو: «زيدٌ كائنٌ أخاك»، قال الشاعر:

٦٤- وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبِشَاشَةَ كَانَتْ

أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً<sup>(٥)</sup>

(١) جمود «ليس» متفق عليه، أما «دام» فقد جعلها بعضهم من القسم الناقص التصرف.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ البقرة (١٤٣).

(٣) من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ

أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ الآية (١٣٥) من سورة النساء، ﴿كُونُوا﴾: فعل

أمر ناقص مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في

محل رفع اسمها، ﴿قَوْمِينَ﴾: خبر منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾<sup>(٤٩)</sup> ﴿قُلْ كُونُوا

حِجَارَةً أَوْ حديداً﴾<sup>(٥٠)</sup> أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ

الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الإسراء (٤٩-٥١).

(٥) لم ينسب البيت إلى قائل معين. ثلّفه: تجده.

المعنى: ليس الأخ الحقيقي هو الذي يتظاهر بالبشاشة وإنما هو المنجد عند الضيق

والمعين في الملمات.=

والمصدر كذلك، واختلف الناس في «كان» الناقصة: هل لها مصدر أم لا؟ والصحيح أن لها مصدرًا<sup>(١)</sup>، ومنه قوله:

**٦٥- بَدِّلِ وَحَلِّمْ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى**

**وَكَوْنُكَ إِيَّاهِ عَلَيْكَ يَسِيرٌ<sup>(٢)</sup>**

= **الإعراب:** ما: نافية حجازية تعمل عمل عمل (ليس)، كل: اسمها، من: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، يبيدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل: هو يعود إلى «من»، البشاشة: مفعول به منصوب، كائناً: خبر «ما» منصوب، وهو اسم فاعل من «كان» الناقصة، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «من»، أخاك: خبر (كائناً) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جرٍّ بالإضافة، إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه، لم: حرف جازم، تلفه: تلف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل: أنت، والهاء في محل نصب مفعول به أول، لك: جار ومجرور متعلق بـ(منجداً)، منجداً: مفعول به ثانٍ منصوب، جملة (ما) مع معموليها: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، جملة (بيدي البشاشة): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، جملة لم تلفه: في محل جرٍّ بإضافة الظرف إليها.

**الشاهد فيه:** قوله: (كائناً أخاك) فقد أعمل اسم الفاعل (كائناً) عمل الماضي (كان)، فرفع به الاسم ونصب الخبر.

(١) مصدر (كان): الكون والكينونة، ومصادر أخواتها: صار، بات، ظلّ، أصبح، أمسى، أضحى على الترتيب: الصير والصيرورة، البيات والبيتوتة، والظلول، والإصباح، والإمساء، والإضحاء.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين، البذل: العطاء، الحلم: الصفح.

**المعنى:** إنما يسود الفتى قومه بجوده وسعة صدره وجميل صفحه، وسهل عليك أن تتصف بذلك إذا صحَّ عزمك. =

وما لا يتصرف منها- وهو دَامَ وليس- وما كان النفي أو شبهه شرطاً فيه  
-وهو زال وأخواتها- لا يستعمل منه أمر ولا مصدر.

## أحكام الخبر:

### وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطُ الْخَبَرِ

#### أَجْزُ، وَكُلُّ سَبْقَهُ «دَامَ» حَظْرٌ<sup>(١)</sup>

مراده: أن أخبار هذه الأفعال -إن لم يجب تقديمها على الاسم، ولا تأخيرها عنه- يجوز توسُّطها بين الفعل والاسم، فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولك: «كان في الدار صَاحِبُهَا»، فلا يجوز ههنا تقديم الاسم على الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

= **الإعراب:** يبذل: جار ومجرور متعلق بالفعل (ساد)، الفتى: فاعل (ساد) مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر، وكونك: الواو: استثنائية، كون: مبتدأ مرفوع، والكاف: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة من إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه، إياه: إيا: خبر المصدر (كون) مبني على السكون في محل نصب، والهاء: حرف دال على الغيبة، عليك: جار ومجرور متعلق ب(يسير)، يسير: خبر للمبتدأ «كون» مرفوع بالضمّة.

**الشاهد فيه:** قوله: «كونك إياه» فقد أعمل مصدر الفعل الناقص عمل الماضي، فرفع به الاسم ونصب الخبر.

(١) في جميع: جار ومجرور متعلق ب(أجز)، و(ها): ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، وتوسط: مفعول به مقدم ل(أجز)، أجز: فعل أمر، والفاعل أنت، كل: مبتدأ، وخبره جملة: (حظر سبقه دام)، سبقه: سبق: مفعول به مقدم ل(حظر)، والهاء: في محل جرّ بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله، ودام: مفعول به للمصدر (سبقه) مقصود لفظها.

ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم قولك: «كان أخي رفيقي»، فلا يجوز تقديم «رفيقي» على أنه خبر؛ لأنه لا يعلم ذلك؛ لعدم ظهور الإعراب.

ومثال ما توسط فيه الخبر قولك: «كَانَ قَائِمًا زَيْدٌ»، قال الله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكذلك سائر أفعال هذا الباب - من المتصرف وغيره - يجوز توسط أخبارها بالشرط المذكور، ونقل صاحب «الإرشاد» خلافاً في جواز تقديم خبر «ليس» على اسمها، والصواب جوازه، قال الشاعر:

٦٦- سَلِي - إِنْ جَهَلْتِ - النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ

فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهْلُولٌ<sup>(٢)</sup>

(١) من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنفَقْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم (٤٧)، ﴿حَقًّا﴾: خبر ﴿كَانَ﴾ مقدم، ﴿عَلَيْنَا﴾: جار ومجرور متعلق بـ ﴿حَقًّا﴾، ﴿نَصْرٌ﴾: اسم ﴿كَانَ﴾ مؤخر، ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) البيت من قصيدة شهيرة للشاعر اليهودي السموعل بن عدياء.

**المعنى:** أسألي من يعلم الحقائق عنا وعن هؤلاء الذين تقدمينهم علينا، فالعالم والجاهل لا يستويان.

**الإعراب:** سلي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: في محل رفع فاعل، إن: حرف شرط جازم، جهلت: جهل: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء: فاعل، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: إن جهلت فسلي، الناس: مفعول به (سلي)، عنا: عن: حرف جر، نا: ضمير متصل في محل جرّ (عن)، متعلق بـ (سلي)، فليس: الفاء: تعليلية، ليس: فعل ماضٍ ناقص، سواء: خبر (ليس) مقدم منصوب، عالم: اسم (ليس) مؤخر، جهول: معطوف على اسم (ليس) بالواو.

وذكر ابن معيط أن خير «دام» لا يتقدم على اسمها، فلا تقول: «لا  
أصاحبك ما دام قائماً زَيْدٌ»، والصواب جوازه، قال الشاعر:

٦٧- لا طيب للعيش ما دامت منغصةً

لذاته بادكار الموت والهَرَم<sup>(١)</sup>

وأشار بقوله: «وكلُّ سَبَقَه دام حَظَرٌ» إلى أن كلَّ العرب -أو كلَّ النحاة-  
منع سبق خير «دام» عليها، وهذا إن أراد بهم أنهم منعوا تقديم خير (دام) على

---

**الشاهد فيه:** قوله: «ليس سواء عالم وجهول» فقد قدّم خير ليس وأخر اسمها وذلك  
سائق جائر خلافاً للمانع.

(١) لم نقف على نسبة هذا البيت إلى قائل معين، منغصة: مكدرة، اذكّار: تذكّر.

**المعنى:** ليس للحياة لذة خالصة محضة ما دامت مشوبة دائماً بتذكر الشيخوخة  
والموت.

**الإعراب:** لا: نافية للجنس تعمل عمل (إنّ)، طيب: اسمها مبني على الفتح في  
محل نصب، للعيش: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر: (لا)، ما: مصدرية ظرفية،  
دامت: دام: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث، منغصةً: خبر (دام) مقدّم،  
لذات: اسم مؤخر ل(دام) مرفوع، والهاء: في محل جرّ بالإضافة، بادكار: جار  
ومجرور متعلق ب(منغصة)، الموت: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله،  
الهَرَم: معطوف على (الموت) بالواو.

جملة لا طيب للعيش: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، و«ما» وما دخلت عليه  
في تأويل مصدر منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف حال من (العيش)،  
والتقدير: لا طيب للعيش دوام اذكّار الموت والهَرَم.

**الشاهد فيه:** قوله: (ما دامت منغصة لذاته)، فقد قدّم خير «ما دام» على اسمها  
خلافاً لمن منع ذلك.

«ما» المتصلة بها نحو: «لا أصحبك قائماً ما دام زيدٌ» فمُسَلَّم، وإن أرادَ أنهم منعوا تقديمه على «دام» وحدها نحو: «لا أصحبك ما قائماً ما دام زيدٌ»<sup>(١)</sup> - وعلى ذلك حمّله وَلَدَهُ في شرحه - ففيه نظر، والذي يظهر أنه لا يمتنع تقديم خبر «دام» على «دام» وحدها، فتقول: «لا أصحبك ما قائماً ما دام زيدٌ»، كما تقول: «لا أصحبك ما زيداً كلمت».

### كَذَاكَ سَبَقُ خَبَرِ «مَا» النَّافِيَةِ

#### فَجِيءَ بِهَا مَتَلُوَّةٌ لَا تَالِيَةَ<sup>(٢)</sup>

يعني: أنه لا يجوز أن يتقدّم الخبر على «ما النافية»<sup>(٣)</sup>، ويدخل تحت هذا قسمان:

أحدهما: ما كان النفي شرطاً في عمله نحو: «ما زال» وأخواتها، فلا تقول: «قائماً ما زال زيد»، وأجاز ذلك ابن كيسان والنحاس<sup>(١)</sup>.

(١) قائماً: خبر (دام) الناقصة تقدم عليها وحدها دون «ما» المصدرية، وإجماعهم على منع التقديم على «ما» نفسها مبني على أنه لا يجوز أن يتقدم شيء من الصلة على الموصول، حرفياً كان أو اسماً.

(٢) كذلك: الكاف: حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جرّ بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للخطاب، سبق: مبتدأ مؤخر، خبر: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، «ما»: مفعول به ل(سبق)، النافية: نعت (لما) منصوب، متلوة: حال من «ها» من «بها»، لا: حرف عطف، تالية: معطوف على (متلوة) منصوب بالفتحة.

(٣) هذا الخلاف مبني على خلاف آخر؛ وهو: هل للحرف «ما» الصدارة في جملته؟ فذهب فريق إلى أنها واجبة التصدير، فلا يتقدمها الخبر، وذهب آخرون إلى عدم استحقاتها التصدير، فأجازوا تقديم خبرها عليها.

والثاني: ما لم يكن النفي شرطاً في عمله نحو: «ما كان زيد قائماً»، فلا تقول: «قائماً ما كان زيد»، وأجازه بعضهم.

ومفهوم كلامه: أنه إذا كان النفي بغير «ما» يجوز التقديم، فتقول: «قائماً لم يزل زَيْدٌ، ومنطلقاً لم يكن عمرو»، ومنعهما بعضهم.

ومفهوم كلامه أيضاً: جواز تقديم الخبر على الفعل وحده إذا كان النفي بـ«ما» نحو: «ما قائماً زال زيد، وما قائماً كان زيد»، ومنعه بعضهم.

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرِ لَيْسَ اصْطَفِي وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفِعِ يَكْتَفِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ، وَالنَّقْصُ فِي:

«فَتَى، لَيْسَ، زَالَ» دَائِماً قُفِي<sup>(٣)</sup>

اختلف النحويون في جواز تقديم خبر (ليس) عليها، فذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وابن السراج وأكثر المتأخرين - ومنهم المصنف - إلى المنع، وذهب أبو علي الفارسي وابن برهان إلى الجواز، فتقول: «قائماً ليس زيد»، واختلف النقل عن سيبويه؛ فنسب قوم إليه الجواز، وقوم المنع، ولم يرد من لسان العرب

---

(١) إذا تقدمت (ما) النافية على النواسخ التي يشترط النفي في عملها صارت مثبتة؛ لأن نفي النفي إيجاب، ومعنى المثال: إثبات القيام لزيد لا نفيه عنه.

(٢) منع: مبتدأ، وخبره جملة (اصطفي)، ذو: مبتدأ مرفوع بالواو من الأسماء الستة، ما: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (يكتفي) مع الفاعل المستتر: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) النقص: مبتدأ، وخبره جملة: (قُفي) مع نائب الفاعل المستتر.

تقدّم خبرها عليه، وإنما ورد من لسانهم ما ظاهره تقدّم معمول خبرها عليها؛

كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وبهذا

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَجِيسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ

يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ هود (٨).

استدلّ من أجاز تقديم خبرها عليها، وتقريره: أنّ ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ معمول الخبر الذي هو ﴿مَصْرُوفًا﴾، وقد تقدم على ﴿لَيْسَ﴾، قال: ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل<sup>(١)</sup>.

### استعمال هذه الأفعال تامة:

وقوله: «وذو تمام.. إلى آخره» معناه: أن هذه الأفعال انقسمت إلى قسمين:

أحدهما: ما يكون تاماً وناقصاً.

والثاني: ما لا يكون إلا ناقصاً.

والمراد بالتام: ما يكتفى بمرفوعه، وبالناقص: ما لا يكتفى بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب، وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا «فتى» و«زال» التي مضارعها (يزال)، لا التي مضارعها يزول، فإنها تامة، نحو: «زالت الشمس»، و«ليس» فإنها لا تستعمل إلا ناقصة.

(١) الذين منعوا التقديم حملوها على «عسى» التي أتفق على منع تقدم خبرها عليها، والجامع بينهما الجمود، والذين أجازوا استندوا إلى الآية الكريمة، واسم ﴿لَيْسَ﴾ فيها ضمير مستتر عائد إلى ﴿الْعَذَابِ﴾، و﴿مَصْرُوفًا﴾: خبر ﴿لَيْسَ﴾، و﴿يَوْمَ﴾: ظرف زمان متعلق بالخبر ﴿مَصْرُوفًا﴾ فهو معمول له. والظاهر: أن المنع أولى؛ لأن القاعدة التي تقول: (تقدم المعمول مؤذن بجواز تقدم العامل) ليست مطّردة، فيجوز أن نقول مثلاً: زيداً لم أضرب، فنقدم المعمول، ولا يجوز تقديم العامل على حرف النفي، ولو صحّت القاعدة لاعتبر الموضع هنا من التوسع في الظرف؛ لأنهم يتوسعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسعون في غيرهما.

ومثال التام قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(١)</sup>  
 أي: وإن وجد ذو عسرة، وقوله تعالى: ﴿خَلْدَيْتَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ  
 وَالْأَرْضُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَسَبَّحْنِ اللَّهَ حِينَ تُسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

## أحكام معمول الخبر:

### وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ

إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَىٰ أَوْ حَرْفَ جَزْرٍ<sup>(٤)</sup>

يعني: أنه لا يجوز أن يلي «كان» وأحواتها معمول خبرها الذي ليس  
 بظرف ولا جار ومجرور، وهذا يشمل حالين:

(١) تمام الآية الكريمة: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة  
 (٢٨٠) ﴿كَانَ﴾: فعل ماض تام مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط،  
 ﴿ذُو﴾: فاعل ﴿كَانَ﴾ مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وجملة ﴿فَنَظِرَةٌ  
 إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾: في محل جزم جواب الشرط.

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾<sup>(١٠٦)</sup> ﴿خَلْدَيْتَ فِيهَا مَا  
 دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ هود (١٠٦)  
 (١٠٧) والشاهد في الآية الكريمة: ورود «دام» تامة، و﴿السَّمَوَاتُ﴾: فاعلها  
 مرفوع، والمعنى: ما بقيت السموات والأرض.

(٣) الروم (١٧) ﴿سَبَّحَانَ﴾: مفعول مطلق، ﴿تُسُونَ﴾: فعل مضارع تام مرفوع  
 بثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة الرفع إليها،  
 وكذلك إعراب ﴿تُصْبِحُونَ﴾ والمعنى: حين تدخلون في الصباح وفي المساء.

(٤) لا: نافية، يلي: فعل مضارع مرفوع بالضملة المقدرة للثقل، العامل: مفعول به مقدم،  
 معمول: فاعل مؤخر، ظرفاً: حال من فاعل (أتى)، حرف: معطوف على (ظرفاً) بر(أو).

أحدهما: أن يتقدّم معمول الخبر وحده على الاسم، ويكون الخبر مؤخراً عن الاسم نحو: «كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكِلًا»، وهذه ممتنعة عند البصريين<sup>(١)</sup>، وأجازها الكوفيون.

الثاني: أن يتقدم معمول والخبر على الاسم، ويتقدم معمول على الخبر نحو: «كَانَ طَعَامُكَ أَكِلًا زَيْدٌ» وهي ممتنعة عند سيبويه، وأجازها بعض البصريين<sup>(٢)</sup>.

ويخرج من كلامه: أنه إذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم وقُدّم الخبر على المعمول جازت المسألة؛ لأنه لم يَلِ «كان» معمول خبرها، فتقول: «كان أَكِلًا طَعَامُكَ زَيْدٌ»، ولا يمنعها البصريون، فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز إيلاؤه «كان» عند البصريين والكوفيين نحو: «كان عندك زَيْدٌ مقيماً، وكان فيك زَيْدٌ راغباً»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) لأن فيها الفصل بين العامل (كان) ومعموله (زيداً) بأجنبي عن الاسم، وهو معمول الخبر (طعامك): مفعول به للخبر أكلاً.

(٢) لأن الخبر جائز التقديم، ومعموله جزء منه؛ ولهذا أجاز بعض البصريين هذا الوجه.

(٣) عندك: ظرف، وفيك: جار ومجرور، وكل منهما متعلق بالخبر؛ أي: معمول له. وحاصل ما ذكره في مسألة تقديم معمول الخبر هو:

(أ) أجمعوا على جواز التقديم إن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، أما إن كان غير كذلك:

(ب) فالبصريون يمنعون مطلقاً.

(ج) والكوفيون يجيزون مطلقاً.

(د) وبعض البصريين يجيز بشرط تقدم الخبر معه.

## وَمُضْمَرِ الشَّانِ اسْمًا اِنْوِ اِنْ وَقَع

### مُوهِمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ<sup>(١)</sup>

يعني: أنه إذا ورد من لسان العرب ما ظاهره أنه ولي «كان» وأخواتها معمول خبرها؛ فأؤله على أن في «كان» ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن، وذلك نحو قوله:

### ٦٨- فَنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

### بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا<sup>(٢)</sup>

(١) **مُضْمَرٌ**: مفعول به مقدم للفعل (انو)، الشأن: مضاف إليه، اسماً: حال من (مضمر) منصوب، انو: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: أنت، إن: حرف شرط جازم، وقع: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، موهم: فاعل (وقع)، ما: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، استبان: فعل ماض، أنه: أن: حرف مشبه بالفعل، والهاء: اسمها في محل نصب، امتنع: فعل ماض، والفاعل: هو، وجملة امتنع في محل رفع خبرٍ ل(أن)، و(أن) مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل ل(استبان)؛ أي: استبان امتناعه، وجملة استبان امتناعه: صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب، وجواب شرط «إن» محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: إن وقع موهم... فانو ضمير الشأن حال كونه اسماً.

(٢) البيت للفرزدق يهجو به جريراً وقومه، قنafd: جمع قنafd؛ وهو حيوان شائك ينام نهاراً ويصحو ليلاً يلتمس غذاءه، هداجون: جمع هداج، وهو من يمشي مشية الشيخ الهرم بتناقل وارتعاش، عطية: أبو جرير.

**المعنى:** هؤلاء حَوْنَةٌ جبناء أذلاء يدبّون حول البيوت في الليل، غرس ذلك في نفوسهم أبوهم عطية ونشأهم عليه.

**الإعراب:** قنafd: خبر لمبتدأ محذوف، هداجون: نعت مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، حول: ظرف مكان منصوب متعلق ب(هداجون)، بيوتهم: بيوت: = مضاف

فهذا ظاهره أنه مثل: «كان طعامك زيداً أكلاً»، ويتخربج على أن في «كان» ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن، وهو اسم «كان». ومما ظاهره أنه مثل: «كان طعامك أكلاً زيداً» قوله:

## ٦٩- فأصبخوا والنوى عالي مَعْرَسِهِمْ

### وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تَلْقِي الْمَسَاكِينِ<sup>(١)</sup>

إليه مجرور، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، والميم للجمع، بما: الباء: حرف جر، ما: اسم موصول في محل جرٍّ بالباء، متعلق بـ(هداجون)، كان: فعل ماض ناقص، إياهم: إيأاً: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم لـ(عوّدا)، والهاء: للغائب، والميم: للجمع، عطية: مبتدأ، عودا: فعل ماض، والفاعل: هو، والألف للإطلاق، وجملة عوّدا: في محل رفع خبر (عطية)، والجملة من المبتدأ والخبر (عطية عودا) في محل نصب خبر (كان)، وجملة كان ومعموليها: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: كان إياهم عطية عوّدا، فقد ولي (كان) معمول خبرها، وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً مما يجيزه الكوفيون، ويخرج البصريون البيت عدة تخريجات:

(أ) هذا التقديم ضرورة شعرية لا يقاس عليها.

(ب) «كان»: زائدة بين الموصول وصلته.

(ج) اسم كان ضمير الشأن المحذوف، أو ضمير عائد على «ما»، وعطية: مبتدأ، وجملة (عودا) خبره، والمبتدأ والخبر لـ(كان)، فالمتقدم معمول خبر المبتدأ وليس معمول خبر (كان)، وتقدم معمول الخبر على المبتدأ جائز إن كان الخبر فعلاً.

(١) البيت لحميد الأرقط، وكان من البخلاء المشهورين، مَعْرَسِهِمْ: مكان مبيتهم، من عَرَسَ بالمكان إذا بات فيه، ويروى البيت: يلقى، كما روي برفع «كل» ونصبها. **المعنى:** يصف الشاعر أضيافاً نزلوا به، فنكبه بما عنده من تمر حتى أصبح نواه أعلى من مكان نزولهم على أنهم كانوا يلقون قسماً ويتلعون قسماً من النوى. =

إذا قرئ بالتاء المثناة من فوق؛ فيُخَرَّجَ البيتان على إضمار الشأن، والتقدير في الأول: «بما كان هو»؛ أي: الشأن، فضمير الشأن اسم (كان)، و«عطية»: مبتدأ، و«عَوَّد»: خبره، «إيَّاهم»: مفعول (عَوَّد)، والجملته من المبتدأ وخبره: خبر (كان)، فلم يفصل بين «كان» واسمها معمول الخبر؛ لأن اسمها مضمَر

= **الإعراب**: أصبحوا: أصبح: فعل ماض تام مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، والنوى: الواو: حالية، النوى: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة لتعذر، عالي: خبر مرفوع بالضممة المقدرة للثقل، والجملته في محل نصب حال من فاعل (أصبح)، معرسهم: معرس: مضاف إليه، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة، والميم للجمع، وليس: الواو: استئنافية، ليس: فعل ماض ناقص، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، كل: مفعول به مقدم ل(تلقى)، النوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لتعذر، تلقي: فعل مضارع مرفوع بالضممة للثقل، المساكين: فاعل مرفوع بالضممة، وجملته تلقي المساكين: في محل نصب خبر، وجملته ليس مع معموليها: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه** قوله: وليس كل النوى تلقي المساكين، استشهد الكوفيون بهذا البيت على جواز تقدم معمول خبر ليس وأحواتها على اسمها إذا تقدم الخبر معه، فيعربون (كُلّ) مفعولاً ل(تلقى)، وفاعل (تلقى) مستتر، وجملته (تلقى) في محل نصب خبر مقدم ل(ليس)، و(المساكين): اسم ليس، ويردّ البصريون هذا الوجه بما بسطناه في الإعراب، وقد ذكرنا أن البيت روي برفع «كل»، وليس في هذه الرواية شاهد؛ إذ تعرب «كل» اسماً ل(ليس)، وما بعدها خبر على روايتي: يلقي أو تلقي.

أما رواية «كل» بالنصب، و«يلقي» بالياء لا بالتاء فيتعين فيها إعراب: (كل): مفعولاً مقدماً، و«المساكين»: فاعل ل(يلقي)، والجملته خبر (ليس)، واسم ضمير الشأن؛ إذ لو كان اسمها: «المساكين»، وجملته: «يلقي» خبرها؛ لوجب أن يقال: «يلقون»؛ ليطابقه في الجمعية، والتاء في رواية «تلقى» تغني عن ذلك؛ لتأويل (المساكين) بالجماعة.

قبل المعمول؛ والتقدير في البيت الثاني: «وليس هو»؛ أي: الشأن، فضمير الشأن: اسم ليس، و«كلَّ النوى»: منصوب بـ(تلقني)، و«تلقني المساكين»: فعل وفاعل، والمجموع: خبر ليس، هذا بعض ما قيل في البيتين.

## زيادة «كان»:

وَقَدْ تَزَادُ «كَانَ» فِي حَشْوِكَ: «مَا

كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ»<sup>(١)</sup>

كان على ثلاثة أقسام:

أحدها: الناقصة.

والثاني: التامة، وقد تقدم ذكرهما.

والثالث: الزائدة، وهي المقصودة بهذا البيت، وقد ذكر ابن عصفور أنها تزداد بين الشئيين المتلازمين؛ كالمبتدأ وخبره نحو: «زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا»، والفعل ومرفوعه نحو: «لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلَكَ»، والصلة والموصول نحو: «جاء الذي كان أكرمه»، والصفة والموصوف نحو: «مررت برجلٍ كان قائمًا»، وهذا يفهم أيضاً من إطلاق قول المصنف: «وقد تزداد كان في حشو»، وإنما تنقاس زيادتها بين «ما» و«فعل التعجب» نحو: «ما كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ»، ولا تزداد في غيره إلا سماعاً، وقد سُمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه؛ كقولهم: «وَلَدَتِ فَاطِمَةُ بِنْتُ

(١) كان: «قصد لفظها» نائب فاعل لـ(تزداد) مرفوع بضمّة مقدرة على الآخر منع من ظهورها حركة البناء الأصلي، ما: تعجبية في محل رفع مبتدأ، كان: زائدة، أصح: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو، خلافاً للأصل، يعود إلى (ما)، علم: مفعول به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ «ما»، من: اسم موصول في محل جرّ بالإضافة، وجملة تقدم مع الفاعل المستتر: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

الحَرْشُبُ الأَمَارِيَّةُ<sup>(١)</sup> الكَمَلَةُ من بَنِي عَبَسٍ لم يُوجَدْ كان أَفْضَلُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>، وقد سمع أيضاً زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله:

٧٠- فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامًا<sup>(٣)</sup>

وشدّ زيادتها بين حرف الجرّ ومجروره كقوله:

(١) أولادها هم: ربيع الكامل، وقيس الحافظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، وأبوهم زياد العبسي، وكانوا من نوادر الزمان شجاعةً ورفعاً شأنٍ.

(٢) كان: زائدة، أفضل: نائب فاعل ل(يوجد).

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة في المديح.

**المعنى:** كيف يكون حالك إذا مررت بديار أقوام كانوا جيراناً كراماً لنا؟

**الإعراب:** كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: كيف حالتك، إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه، مررت: فعل وفاعل، والجملة في محل جرّ بإضافة الظرف إليها، بدار: جار ومجرور متعلق بـ(مرّ)، قوم: مضاف إليه، وجيران: الواو: حرف عطف، جيران: معطوف على (قوم) مجرور، لنا: اللام: حرف جر، نا: ضمير متصل في محل جرّ باللام، متعلق بمحذوف صفة لـ(جيران)، كانوا: كان: فعل ماض تام، والواو: فاعل مبني على السكون في محل رفع، والفعل والفاعل زائدان، كرام: صفة ثانية لـ(جيران).

**الشاهد فيه:** قوله: «وجيران لنا كانوا كرام»، فقد زيدت (كان) بين الصفة والموصوف، ولم يرتض بعضهم زيادتها هنا؛ لأنها عاملة في الواو، والزائدة في رأيهم مجردة لا تعمل، بل اعتبروا الواو اسمها، ولنا: متعلق بمحذوف خبر، والجملة في محل جرّ صفة أولى لـ(جيران)، قال الخضري: «والواو فاعل (كان) بناء على أن الزائدة تامة، ولا يمنع عملها من زيادتها، كما تسند (ظن) الملقاة إلى الفاعل»؛ أي: إذا توسطت أو تأخرت، وفي البيت أقوال كثيرة وجدل طويل.

## ٧١- سَرَاةٌ بِنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ<sup>(١)</sup>

وأكثر ما تُرَادُ بلفظ الماضي، وقد شَدَّتْ زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عَقِيلِ بن أبي طالب:

## ٧٢- أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَيْلٌ إِذَا تَهَبُّ شَمَالٌ بَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>

(١) البيت لا يعلم قائله، سَراة: ج سريٌّ؛ وهو السيد النيل، تسامى: أصله تتسامى، من السمو؛ وهو العلو، المسوِّمة: التي جعلت لها علامة ثم أطلقت في المرعى، العراب: العربية. **المعنى:** إن السادة من هذه القبيلة ليختالون على الخيل العربية المعلمة. **الإعراب:** سَراة: مبتدأ، بني: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أبي: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، بكر: مضاف إليه، تسامى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للتعذر، والفاعل: يعود إلى (سَراة)، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (سَراة)، على: حرف جر متعلق بـ(تسامى)، كان: زائدة، المسوِّمة: مجرور بـ(على)، العراب: صفة لـ(المسوِّمة) مجرورة بالكسرة. **الشاهد فيه:** قوله: (على كان المسوِّمة)، فقد زاد (كان) بين الجار والمجرور، وهي زيادة شاذة.

(٢) شمأل: ربح تهب من الشمال، بليل: نديّة؛ أي: إذا هبت الرّيح شماليّة باردة ندية كنت أنت السيد الكريم صاحب المجد والنبل، وقولها: (إذا تهبّ) كناية عن الدوام. **الإعراب:** أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، تكون: زائدة، ماجد: خبر المبتدأ، نيل: صفة (أو خبر ثان)، إذا: ظرف متعلق بمحذوف جواب الشرط دلّ عليه ما قبله، تهب: فعل مضارع، شمأل: فاعل مرفوع، بليل: صفة لـ(شمأل) مرفوعة، والجملة في محل جرّ بالإضافة.

**الشاهد فيه:** قولها: أنت تكون ماجد، حيث زيدت «تكون» بين المبتدأ والخبر وهي بلفظ المضارع، وهي زيادة شاذة، فقد اشترط لزيادتها أن تكون بلفظ الماضي، وبين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً؛ لأن الماضي مبني، فأشبه الحرف، والحرف قد يزداد، أما المضارع فمعرب، فأشبه الاسم، فتحصّن بذلك عن أن يزداد.

## أسئلة ومناقشة

- ١- ما الأفعال الناسخة؟ وما معنى كونها ناسخة وناقصة؟ مثّل لما تقول.
- ٢- من الأفعال الناسخة ما يعمل بشرط، فما هذه الأفعال؟ وما شرط عملها؟ وما الأفعال التي تعمل من غير شرط؟ مثّل للجميع.
- ٣- بعض هذه الأفعال لا يتصرف، وبعضها يتصرف تصرفاً ناقصاً، وبعضها يتصرف تصرفاً تاماً، وضح ذلك مع التمثيل.
- ٤- تأتي (زال) تامة وناقصة، وضح معناها في الحالتين، ومثّل لما تقول.
- ٥- ما المقصود باستعمال هذه الأفعال تامة؟ وما عملها حينئذ؟ وضح المعنى المقصود منها تامة أو ناقصة، ومثّل لما تقول.
- ٦- ما حكم خبر (ليس، دام، برح) من حيث التقدم عليها أو على اسمها أو تأخيرها؟ اشرح ذلك مع التمثيل.
- ٧- ما حكم تقدم الخبر على (ما) التي تسبق الفعل الناقص؟ وضح ذلك مع التعليل.
- ٨- بيّن بالتفصيل أحكام معمول خبر هذه الأفعال.
- ٩- تأتي (كان) تامة وناقصة وزائدة، مثّل لكلٍّ منها بمثال، ثم تحدث عن مواضع زيادتها قياساً، ومثّل لما تقول.



## تمرينات

«كانت الجزيرة العربية في مطلع هذا القرن قلقة تسودها الفوضى، وتُتخطفُ فيها الأرواح، وتُسلب الأموال، وأمسى الناس حيارى لا يدرون كيف يعيشون، فالحياة ليس فيها أمن ولا استقرار، وفي يوم تاريخي مبارك أُطلِّ عليها الملك العظيم عبد العزيز رحمه الله وهي تئنُّ من الجراح، وتشكو من الخصومات، فسار في البلاد فاتحاً، فصارت المدن والقرى تُسلسُ قيادها، وأصبح الباطلُ زهوقاً، وأضحى الناس آمنين مطمئنين، يحمدون الله على ما أسبغ من فضل ونعمة، وأقبل الملك العظيم على بلاده، يعالج جراحها، ويرأب صدوعها، فبات الناس يتطلعون إلى المستقبل الباسم، واثقين بالله، ثم بالزُّبان الماهر الذي قاد سفينتهم إلى شاطئ الأمان.

وقطعت المملكة في عهد الملك الشهيد فيصل رحمه الله شوطاً بعيداً في التقدم والازدهار، ثم تسلم الملك الصالح خالد بن عبد العزيز الزمام، ثم من بعده الملك فهد، فمضت المسيرة المباركة في طريق العزة والمجد، ولن تُخذل أبداً بعون الله ما دام ولائها مخلصين».

(١) اقرأ النص السابق بإمعان، ثم أجب عما يلي:

- (أ) استخرج ما في النص من أفعال ناسخة، ثم عيّن أسماءها وأخبارها.  
(ب) ما أنواع أخبارها الواردة في هذا النص؟ اذكرها بالترتيب (مفردة، وجملة، وشبه جملة).  
(ج) بيّن المتصرف والجامد من هذه الأفعال.  
(د) أعرب من النص: (ما دام ولائها مخلصين)، ثم هل يجوز تقدم الخبر على (ما)؟ أو على (دام)؟ أو على الاسم؟  
(هـ) أعرب ما تحته خط من ألفاظ النص.

(و) خُذْ ثلاثة أفعال من الواردة في النص، واستعملها تامةً في جمل من عندك.  
(ز) هاتِ تصرفات (كان)، ثم ضعها في جمل من عندك، ثم بيّن أسماءها وأخبارها.

(ح) استعمل (كان) في أسلوب من عندك بحيث تكون زائدة.

(٢) مثل لما يأتي في جمل تامة من عندك:

(أ) اسم (كان) واجب التقديم على خبرها، وآخر جائزه.

(ب) خبر (كان) واجب التقديم على اسمها، وبين السبب.

(ج) معمول خير يجوز تقدمه، وآخر يمتنع.

(د) خبر (ما زال) جملة اسمية.

(٣) قال تعالى: ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

علام استدلّ النحاة بتقديم الظرف في هذه الآية؟ اذكر الخلاف في هذا الموضوع، وبين وجهة نظرك فيه، ثم أعرب الآية كلها.

(٤) يستشهد النحويون بما يأتي في هذا الباب، بين وجه الاستشهاد:

﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ نُسُوتُ وَحِينَ تَصْبِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿أَهْوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا

يَعْبُدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾<sup>(٤)</sup>.

(بما كان إياهم عطية عوداً- فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ).

(٥) اشرح البيت الآتي ثم أعربه، وهو لحافظ إبراهيم يندد بعهد الاستعمار:

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبت حواشيه حتى صار ظلماً منظماً

(١) آية ٨ سورة هود.

(٢) آية ١٧ سورة الروم.

(٣) آية ٤٠ سورة سبأ.

(٤) آية ٤١ سورة فاطر.

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبْرَ

وَيَعْدُ «إِنْ وَلَوْ» كَثِيراً ذَا اشْتِهَارٍ<sup>(١)</sup>

١- تحذف «كان» مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد «إن» كقوله:

٧٣- قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً

فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلاً<sup>(٢)</sup>

(١) يحذفونها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة: فاعل، وها: في محل نصبٍ مفعولٌ به، بعد: ظرف منصوب متعلق ب(اشتهر)، إن: (قصد لفظه): مضاف إليه، كثيراً: حال من فاعل (اشتهر)، ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، اشتهر: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) اشتهرت نسبة البيت للنعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد العبسي، ومعناه واضح.

**الإعراب: قد:** حرف تحقيق، قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل، قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو يعود إلى «ما»، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، إن: حرف شرط جازم، صدقاً: خبر ل(كان) المحذوفة مع اسمها، وإن كذباً: كالإعراب السابق، وكان المحذوفة هي فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه ما قبله، فما: الفاء: استثنائية، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، اعتذارك: خبر مرفوع، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، من قول: جار ومجرور متعلقان ب(اعتذارك)، إذا: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب، متعلق بجواب الشرط المحذوف دل عليه الكلام السابق، قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو، والألف: للإطلاق، والجملة: في محل جرٍّ بإضافة (إذا) إليها. =

**التقدير:** إن كان المقول صدقاً، وإن كان المقول كذباً.  
وبعد «لو» كقولك: «أئتني بدابة ولو حماراً»<sup>(١)</sup>؛ أي: «ولو كان المأثي به حماراً».

وقد شُدَّ حذفها بعد «لُدُنْ» كقوله:

**٧٤- مِنْ لُدْ شَوْلًا فإلى إِتْلَائِهَا**<sup>(٢)</sup>.

= **الشاهد فيه:** قوله: إن صدقاً وإن كذباً، فقد حذف (كان) مع اسمها، وأبقى الخبر، ويكثر ذلك بعد «إن» الشرطية.

(١) **أئت:** فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصبٍ مفعولٌ به، **لو:** شرطية غير جازمة، وجملة (كان) التي قدرها الشارح هي جملة الشرط، والجواب محذوف، وحذف «كان» مع اسمها وبقاء الخبر بعد «إن» و«لو» الشرطيتين كثيرٌ مستساغ؛ لأنهما يطلبان فعلين، فيطول الكلام، فيخفف بالحذف، واختص ذلك بهما؛ لأن «إن» أم أدوات الشرط الجازمة، و«لو» أم أدوات الشرط غير الجازمة، والعرب يتسعون في أمهات الأبواب ما لا يتسعون في غيرها.

(٢) قول جرى عند العرب مجرى الأمثال، شولاً: قيل: جمع شائلة على غير قياس، وهي التي خفّ لبنها، وارتفع ضرعها، ومضى على ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية، وقيل: مصدر بمعنى اسم الفاعل، من شالت الناقة بذنبها؛ إذا رفعت عند اللقاح، فهي شائل، **إتلائها:** مصدر أتلت الناقة؛ إذا تلاها وليدها.

**المعنى:** علمت الأمر أو كذا مثلاً من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعتها أولادها.  
**الإعراب:** من لد: من: حرف جر، لد: ظرف زمان مبني على الضم في محل جرّ (من)، متعلق بفعل محذوف تقديره: علمت الأمر من لد، (لغة في لدن)، أو رَتَيْتُهَا من لد..، **شولاً:** خبر ل(كان) المحذوفة مع اسمها، **فإلى:** الفاء زائدة، **إلى:** حرف جر متعلق بما تعلق به الأول، **إتلائها:** إتلاء: مجرور ب(إلى)، **وها:** في محل جرّ بالإضافة.

**الشاهد فيه:** قوله: «من لد شولاً»، فقد حذف (كان) مع اسمها وأبقى الخبر بعد غير «إن» و«لو» الشرطيتين، وهو شاذ.

التقدير: «من لد أن كانت هي شولاً».

**وَيَعَدَّ «أَنْ» تَعْوِيضٌ «مَا» عَنْهَا ارْتِكَبُ**

**كمثل: «أَمَا أَنْتَ بَرّاً فَاقْتَرَبُ»<sup>(١)</sup>**

٢- ذكر في هذا البيت أن «كان» تحذف بعد «أن» المصدرية، ويعوّض عنها «ما»، ويبقى اسمها وخبرها؛ نحو: «أَمَا أَنْتَ بَرّاً فَاقْتَرَبُ»، والأصل: «أَنْ كُنْتَ بَرّاً فَاقْتَرَبُ»، فحذفت «كان»، فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء، فصار: «أَنْ أَنْتَ بَرّاً»، ثم أُتِيَ بـ«ما» عوضاً عن «كان»، فصار: «أَنْ مَا أَنْتَ بَرّاً»، ثم أدغمت النون في الميم، فصار: «أَمَا أَنْتَ بَرّاً»، ومثله قول الشاعر:

(١) بعد: ظرف مكان منصوب متعلق بـ(ارتكب)، أن: «قصد اللفظ»: مضاف إليه، تعويض: مبتدأ، ما: مضاف إليه، منها: جار ومجرور متعلق بـ(تعويض)، ارتكب: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل تقديره: هو يعود إلى (تعويض)، والجملة: خبر للمبتدأ (تعويض) في محل رفع، كمثل: جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف، تقديره: ذلك كائن كمثل، (أو الكاف زائدة، ومثل: خبر لمبتدأ محذوف)، أما: أن: مصدرية، ما: زائدة تعويضاً عن (كان)، أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم كان، برأ: خبر (كان)، فاقترَب: الفاء: زائدة تشبيهاً بجواب الشرط في ترتيبه على ما قبله، اقترَب: فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت، أن المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة، والأصل: اقترَب لأن كنت برّاً، ثم قدمت العلة على المعلول لإفادة الحصر، ثم حذفت اللام لشيوع حذفها مع (أن)، فصارت الجملة: أن كنت برّاً اقترَب، ثم حذفت (كان) تخفيفاً، فانفصل الضمير المتصل بها، وزيدت الفاء في المعلول تشبيهاً بجواب الشرط، لترتبه على ما قبله، وزيدت «ما» تعويضاً عن «كان» المحذوفة، وأدغمت النون والميم؛ لتقاربهما في المخرج، فصارت الجملة: أَمَا أَنْتَ بَرّاً فَاقْتَرَبُ.

## ٧٥- أبا خراشة أما أنت ذا نفر

### فإن قومي لم تأكلهم الضبع<sup>(١)</sup>

ف: «أن» مصدرية، و«ما»: زائدة عوضاً عن (كان)، و«أنت»: اسم (كان) المحذوفة، و«ذا نفر»: خبرها، ولا يجوز الجمع بين «كان» و«ما»؛ لكون «ما» عوضاً عنها، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض، وأجاز ذلك المبرد، فيقول: «أما كنت منطلقاً انطلقت».

(١) البيت للعباس بن مرداس الشاعر الخارجي، أبا خراشة: كنية خُفاف بن ندبة الشاعر، نفر: الرهط والجماعة، الضبع: هي الحيوان المعروف، واستعملت للسنوات الشديدة المجدية.

**المعنى:** لا تفتخر يا أبا خراشة بكثرة نفرك وعزة رهطك، فإن قومي ذوو منعة وقوة، لم تذهب السنوات الشديدة بهم أو تضعف من عزمهم.

**الإعراب:** أبا: منادى مضاف منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، خراشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، أما أنت ذا نفر: أعربها الشارح، فارجع إلى إعرابها، فإن: الفاء استثنائية للتعليل، إن: حرف مشبه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، قومي: اسمه منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم: ضمير في محل جرٍّ بمضاف إليه، لم: حرف جازم، تأكلهم: تأكل: فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، والهاء: في محل نصبٍ مفعولٌ به، والميم للجمع، الضبع: فاعل مرفوع، وأن المصدرية وما بعدها (أما أنت ذا نفر) في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المقدرة، متعلق بفعل محذوف، والتقدير: افتخرت لكونك ذا نفر، وجملة: لم تأكلهم الضبع: في محل رفع خبر لـ(إن)، وإنَّ مع معموليها: جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «أما أنت ذا نفر»، فقد حذف (كان) وحدها بعد (أن) المصدرية، وعوض عنها «ما»، وأدغمها في (أن).

ولم يُسمع من لسان العرب حذف «كان» وتعويض «ما» عنها وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب، كما مثل به المصنف، ولم يُسمع مع ضمير المتكلم نحو: «أما زَيْدٌ ذاهباً انطلقت»، والقياس جوازها كما جاز مع المخاطب، والأصل: «أن كان زَيْدٌ ذاهباً انطلقت»، وقد مثل سيويه رحمه الله في كتابه: «أما زَيْدٌ ذاهباً».

## حذف النون من مضارع «كان»:

### وَمِنْ مُضَارِعٍ لـِ «كَانَ» مُنْجَزِمٌ

#### تُحْدَفُ نُونٌ، وَهُوَ حَذْفُ مَا التَّنْزِمُ<sup>(١)</sup>

إذا جزم الفعل المضارع من «كان» قيل: «لم يَكُنْ»، والأصل: «يَكُونُ» فحذف الجازم الضمّة التي على النون، فالتقى ساكنان: الواو والنون، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار اللفظ: «لم يكن»، والقياس يقتضي ألا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفاً؛ لكثرة الاستعمال، فقالوا: «لم يَكْ»، وهو حذف جائز لا لازم.

ومذهب سيويه ومن تابعه: أن هذه النون لا تحذف عند ملاقاتها ساكن، فلا تقول: «لم يَكْ الرَّجُلُ قائماً»، وأجاز ذلك يونس<sup>(٢)</sup>، وقد قرئ شاذّاً: «لم

(١) من مضارع: جار ومجرور متعلق بـ(تحذف)، منجزم: صفة (لمضارع)، نون: نائب فاعل لـ(تحذف)، وهو حذف: مبتدأ وخبر، وجملة ما التزم: في محل رفع صفة لـ(حذف)؛ أي: حذف غير ملتزم.

(٢) حاصل ما ذكر من الشروط لجواز حذف النون من مضارع (كان) ما يلي:

(أ) أن تكون بلفظ المضارع.

(ب) وأن يكون هذا المضارع مجزوماً بالسكون.

(ج) ألا يليها ساكن ولا ضمير متصل، وما ورد خلاف ذلك فشاذ.

يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا»<sup>(١)</sup>، وأما إذا لاقت متحركاً فلا يخلو: إما أن يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً أو لا، فإن كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً؛ كقوله ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه في ابن صياد: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا نَخِيرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»، فلا يجوز حذف النون، فلا تقول: «إِنْ يَكُهُ، وَإِلَّا يَكُهُ»، وإن كان غير ضمير متصل جاز الحذف والإثبات نحو: «لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ قَائِماً، وَلَمْ يَكُ زَيْدٌ قَائِماً».

وظاهر كلام المصنف: أنه لا فرق في ذلك بين «كان» الناقصة والتامة، وقد قرئ: «وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا» برفع (حسنة) وحذف النون، وهذه هي التامة.

### فصل في «ما، ولا، ولات، وإن» المشبهات بـ: «ليس» إِعْمَالُ «لَيْسَ» أَعْمَلَتْ «مَا» دُونَ «إِنْ»

مَعَ بَقَا النَّفْيِ، وَتَرْتِيبِ زَكْنِ<sup>(٢)</sup>

وَسَبْقِ حَرْفِ جَرِّ أَوْ نَفْيِ ك: «مَا» بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ سورة البينة (١).

(٢) إِعْمَالٌ: مفعول مطلق لـ(أَعْمَلَتْ) الآتي، ليس: (قصد لفظه): مضاف إليه، ما: (قصد لفظها): نائب فاعل لـ(أَعْمَلَتْ)، دون ومع: ظرفا مكان متعلقان بحال محذوفة من «ما»، بقا: مضاف إليه، وترتيب: معطوف على (بقا)، وجملة زَكْنِ (بمعنى: عُرف وفُهِم) مع نائب الفاعل المستتر: في محل جر صفة لـ(ترتيب).

(٣) سبق: مفعول به مقدم لـ(أجاز)، ما: نافية عاملة عمل ليس، بي: الباء: حرف جر متعلق بالخبر (معنياً)، والياء: ضمير في محل جر بالياء، أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم (ما)، معنياً: خبرها، أجاز العلماء: فعل وفاعل.

تقدّم في أول باب «كان» وأخواتها أن نواسخ الابتداء تنقسم إلى أفعال وحروف، وسبق الكلام على «كان» وأخواتها، وهي من الأفعال الناسخة، وسيأتي الكلام على الباقي، وذكر المصنف في هذا الفصل من الحروف الناسخة قسماً يعمل عمل «كان»؛ وهو: «ما، ولا، ولات، وإن».

أما «ما» فلغة بني تميم أنها لا تعمل شيئاً، فتقول: «ما زيد قائم»، ف«زيد»: مرفوع بالابتداء، و«قائم»: خبره، ولا عمل ل«ما» في شيء منهما؛ ذلك لأن «ما» حرف لا يختصّ؛ لدخوله على الاسم نحو: «ما زيد قائم»، وعلى الفعل نحو: «ما يقوم زيد»، وما لا يختصّ فحقه ألا يعمل.

ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل «ليس»؛ لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو: «ما زيد قائماً»، قال الله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿مَا هِيَ أُمَّهَاتِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال الشاعر:

٧٦- أبناؤها مُتَكَنَّفُو آبَائِهِمْ

حَنَقُوا الصُّدُورَ، وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَجِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف (٣١).

(٢) من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يظَاهِرُونَ مِنكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُوفٌ﴾ المجادلة (٢).

(٣) لا يُعرف قائل هذا البيت، أبناؤها: أراد أبناء الكتيبة الكثيفة التي ينذرهم بقدموها في بيت سابق، والآباء: القادة الرؤساء، حنقوا الصدور: أي: امتلأت صدورهم بالغَيْظِ، والضمير «ها» عائد إلى الكتيبة.

لكن لا تعمل عندهم إلا بشروط ستة ذكر المصنّف منها أربعة:  
 الأوّل: ألاّ يزداد بعدها «إن»، فإن زيدت بطل عملها<sup>(١)</sup> نحو: «ما إن زيدٌ  
 قائمٌ» برفع «قائم»، ولا يجوز نصبه، وأجاز ذلك بعضهم.  
 الثاني: ألاّ ينتقض النفي<sup>(٢)</sup> بـ«إلاّ» نحو: «ما زيد إلا قائم»، فلا يجوز  
 نصب «قائم»، وكقوله تعالى: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَمَا أَنَا  
 إِلَّا نَذِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup> خلافاً لمن أجازوه.

=المعنى: إن أبناء هذه الكتيبة قد التفؤوا حول قادتهم ورؤسائهم، وقد ملأ صدورهم  
 الغيظ، وليسوا أبناءها حقيقة، ولكنهم أبناء الحروب والمصطلون بناؤها.  
**الإعراب:** أبناؤها: أبناء: مبتدأ، وها: في محل جرّ بالإضافة، متكنفوا: خبر مرفوع بالواو؛  
 لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، آبائهم: آباء: مضاف إليه من إضافة اسم  
 الفاعل إلى مفعوله، والهاء: في محل جرّ بالإضافة، والميم: للجمع، حنقوا: خبر ثانٍ للمبتدأ  
 مرفوع بالواو، وحذفت النون للإضافة، الصدور: مضاف إليه، الواو: حالية، ما: نافية  
 عاملة عمل ليس، هم: ضمير منفصل في محل رفع اسمها، أولادها: خبر (ما) منصوب،  
 وها: في محل جرّ بالإضافة، والجملة في محل نصب على الحال.  
**الشاهد فيه:** قوله: «وما هم أولادها»، فقد استعمل «ما» النافية حجازية، فأعملها  
 عمل (ليس).

(١) لأن «إن» الزائدة لا تلي «ليس» أصلاً، فيبعد شبهها بها.

(٢) أي: لا ينتقض نفي خبرها بـ(إلا).

(٣) الآية (١٥) من سورة يس، وتمامها: ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ

مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ ما: نافية مهملة، أنتم: مبتدأ، إلا: أداة حصر،

بشر: خبر المبتدأ، والجملة: مقول القول في محل نصب.

(٤) الآية (٩) من سورة الأحقاف، وتمامها: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَايِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا

يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْرَهُنَّ إِنِ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، والشاهد فيها

كسابقتها: إهمال «ما»؛ لانتقاض نفي خبرها بـ(إلا).

الثالث: ألا يتقدم خبره على اسمه، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تَقَدَّمَ وجب رفعه نحو: «ما قائم زيد»، فلا تقول: «ما قائماً زيداً»، وفي ذلك خلاف<sup>(١)</sup>، فإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فقدمته، فقلت: «ما في الدار زيد، وما عندك عمرو»؛ فاختلف الناس في «ما» حينئذٍ: هل هي عاملة أم لا؟ فَمَنْ جعلها عاملة قال: إن الظرف والجار والمجرور في موضع نصب بها، ومن لم يجعلها عاملة قال: إنهما في موضع رفع على أنهما خبران للمبتدأ الذي بعدهما، وهذا الثاني هو ظاهر كلام المصنف، فإنه شَرَطَ في إعمالها أن يكون المبتدأ والخبر بعد «ما» على الترتيب الذي زُكِنَ، وهذا هو المراد بقوله: «وترتيب زكن»؛ أي: عُلِمَ، ويعني به: أن يكون المبتدأ مقدماً والخبر مؤخرًا، ومقتضاه: أنه متى تقدم الخبر لا تعمل «ما» شيئاً، سواء كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو غير ذلك، وقد صرح بهذا في غير هذا الكتاب.

الشرط الرابع: ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تَقَدَّمَ بطل عملها نحو: «ما طَعَامَكَ زيدٌ أكلٌ»، فلا يجوز نصب «أكل».

ومن أجاز بقاء العمل مع تقدم الخبر يميز بقاء العمل مع تقدم معمول بطريق الأولى؛ لتأخر الخبر، وقد يقال: لا يلزم ذلك؛ لما في الأعمال مع تقدم معمول من الفصل بين الحرف ومعموله، وهذا غير موجود مع تقدم الخبر.

فإن كان معمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها نحو: «ما عندك

(١) الأصل تحقق الشروط التي بسطها الشارح تبعاً للناظم، وما أجازته النحاة خلاف ذلك وأشار إليه الشارح فيه خلافٌ طويل وتخریجات كثيرة.

زيد مقيماً<sup>(١)</sup>، وما بي أنتَ معنياً<sup>(٢)</sup>؛ لأن الظروف والمجروبات يُتوسَّع فيها ما لا يُتوسَّع في غيرها، وهذا الشرط مفهوم من كلام المصنف لتخصيصه جواز تقديم معمول الخبر بما إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

**الشرط الخامس: ألا تتكرر «ما»، فإن تكررت بطل عملها نحو: «ما ما زيد قائم»، فالأولى نافية، والثانية: نفت النفي فَبَقِيَ إثباتاً، فلا يجوز نصب «قائم»، وأجازه بعضهم<sup>(٣)</sup>.**

**الشرط السادس: ألا يبدل من خبرها موجب، فإن أبدل بطل عملها<sup>(٤)</sup> نحو: «ما زيد بشيء إلا شيء لا يُعْبَأُ به»، ف«بشيء» في موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو «زيد»<sup>(٥)</sup>، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبراً عن «ما»، وأجازه قوم<sup>(٦)</sup>.**

---

(١) ما: نافية عاملة، عندك: عند: ظرف مكان منصوب متعلق بمقيماً، والكاف: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، زيد: اسم (ما) مرفوع، مقيماً: خبرها منصوب.

(٢) سبق إعراب الجملة في ص (٢٦٦).

(٣) باعتبار «ما» الثانية نافية مؤكدة لنفي الأولى، فإن كانت نافية لنفي الأولى أو زائدة وجب الإهمال.

(٤) لأن إيجاب البدل إيجاب للمبدل منه، وهي لا تعمل في الموجب على الأصح.

(٥) بشيء: الباء: زائدة، شيء: خبر المبتدأ مجرور لفظاً مرفوع تقديراً، وشيء الثانية: بدل من الخبر على إعرابه التقديري.

(٦) بشيء: الباء: زائدة، شيء: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً، وشيء الثاني: بدل من محل الأول قبل دخول الناسخ عليه، والذين يتمسكون بالشرط السادس لا يعربونه بدلاً، وإنما هو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: إلا هو شيء، و«إلا»: حرف استدراك بمعنى: لكن.

وكلام سيبويه رحمه الله في هذه المسألة محتمل للقولين المذكورين -أعني: القول باشتراط ألا يبدل من خبرها موجب، والقول بعدم اشتراط ذلك- فإنه قال بعد ذلك المثال المذكور وهو «ما زيد بشيء..» إلى آخره-: «استوت اللغتان»؛ يعني: لغة الحجاز ولغة تميم، واختلف شُراح «الكتاب» فيما يرجع إليه قوله: «استوت اللغتان»؛ فقال قوم: هو راجع إلى الاسم الواقع بعد «إلا»، والمراد: أنه لا عمل ل«ما» فيه، فاستوت اللغتان في أنه مرفوع، وهؤلاء هم الذين شرطوا في إعمال «ما» ألا يبدل من خبرها موجب، وقال قوم: هو راجع إلى الاسم الواقع بعد «إلا»، والمراد: أن يكون مرفوعاً، سواء جعلت «ما» حجازية أو تميمية، وهؤلاء هم الذين لم يشترطوا في إعمال «ما» ألا يبدل من خبرها موجب.

وتوجيه كلٍّ من القولين وترجيح المختار منهما -وهو الثاني- لا يليق بهذا المختصر.

### العطف بعد خبر «ما»:

#### وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِ«لَكِنْ» أَوْ بِ«بَلْ»

#### مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِ«مَا» الزَّمَّ حَيْثُ حَلٌّ<sup>(١)</sup>

إذا وقع بعد خبر «ما» عاطف؛ فلا يخلو إما أن يكون مقتضياً للإيجاب أو لا:

(أ) فإن كان مقتضياً للإيجاب تعين رفع الاسم الواقع بعده، وذلك نحو: (بَلْ) و(لَكِنْ)، فتقول: «ما زَيْدٌ قائماً لكن قَاعِدٌ» أو «بل قَاعِدٌ»، فيجب رفع

(١) رفع: مفعول به مقدم ل(الزم)، حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، متعلق ب(الزم)، حلّ: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والجملة في محل جرٍّ بإضافة الظرف إليها.

الاسم على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: «لكن هو قاعد، وبل هو قاعد»، ولا يجوز نصب «قاعد» عطفاً على خبر «ما»؛ لأن «ما» لا تعمل في الموحب.

(ب) وإن كان الحرف العاطف غير مقتضى للإيجاب كالواو ونحوها جاز النصب والرفع، والمختار النصب، نحو: «ما زيد قائماً ولا قاعداً»، ويجوز الرفع، فتقول: «ولا قاعد»، وهو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «ولا هو قاعد».

فَقُهِمَ من تخصيص المصنّف وجوب الرفع بما إذا وقع الاسم بعد «بل» و«لكن» أنه لا يجب الرفع بعد غيرهما.

## زيادة الباء في الخبر:

وَبَعْدَ «مَا» وَ«لَيْسَ» جَرَّ البَا الخَبَرَ

وَبَعْدَ «لَا» وَنَفِي «كَانَ» قَدْ يُجَرُّ (١)

تزداد الباء كثيراً في الخبر المنفي بـ«ليس» و«ما» نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ

اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (٢)،

(١) بعد: ظرف مكان متعلق بالفعل (جرّ)، ما: (قصد لفظه) مضاف إليه، وليس: معطوف على «ما»، جر: فعل ماضٍ، البَا (أي: حرف الباء): فاعل، الخبر: مفعول به، بعد: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (يجر)، لا: مضاف إليه، ونفي: معطوف على (لا)، كان: مضاف إليه، قد: للتقليل، يجر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل: ضمير تقديره هو يعود إلى الخبر.

(٢) الزمر من الآية (٣٦)، وهي بكاملها: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ﴿بِكَافٍ﴾: الباء: زائدة، كاف: خبر (ليس) مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، منصوب تقديرًا، ﴿عَبْدَهُ﴾: عبد: مفعول به لاسم الفاعل (كاف) منصوب، والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

و: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
و﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولا تختص زيادة «الباء» بعد «ما» بكونها حجازية خلافاً لقوم، بل تزداد بعدها وبعد التميمية، وقد نقل سيبويه والفرّاء رحمهما الله تعالى زيادة «الباء» بعد «ما» عن بني تميم، فلا التفات إلى مَنْ مَنَعَ ذلك، وهو موجود في أشعارهم، وقد اضطرب رأي الفارسيّ في ذلك؛ فمرة قال: لا تزداد «الباء» إلا بعد الحجازية، ومرة قال: تزداد في الخبر المنفيّ.

وقد وردت زيادة «الباء» قليلاً في خبر «لا» كقوله:

٧٧- فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ

بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَن سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الزمر من الآية (٣٧) وهي بكاملها: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾: الباء: حرف جر زائد، عزيز: خير (ليس) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، ﴿ذِي﴾: نعت لـ(عزيز) على اللفظ مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة.

(٢) الأنعام من الآية (١٣٢)، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ والشاهد: في دخول الباء الزائدة في خبر ﴿مَا﴾ العاملة عمل ليس وهو ﴿يَغْفِلُ﴾.

(٣) الآية (٤٦) من سورة حم السجدة أو فصلت وتماهما: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

(٤) البيت للشاعر الصحابي سواد بن قارب يخاطب به الرسول عليه الصلاة والسلام، فتياً: هو الخيط الذي يكون في شق النواة.

المعنى: كن لي شفيعاً يا رسول الله في ذلك اليوم العظيم الذي لا يملك فيه أي إنسان أن ينفعي بشفاعته. =

وفي خبر مضارع «كان» المنفية بـ«لم» كقوله:

٧٨- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ<sup>(١)</sup>

= الإعراب: كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت، لي: جار ومجرور متعلق بـ(شفيعاً)، شفيعاً: خبر (كن) منصوب، يوم: ظرف زمان متعلق بـ(شفيعاً)، لا: نافية تعمل عمل (ليس)، ذو: اسمها مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، شفاعاة: مضاف إليه، بمغنٍ: الباء: حرف جرّ زائد، مُغْنٍ: خبر (لا) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (الساكنان هما الياء والتونين)، فتياً: مفعول مطلق والمعنى: بمغنٍ إغناء قليلاً، عن سواد: جار ومجرور متعلق بـ(مغنٍ)، بن: صفة لـ(سواد)، قارب: مضاف إليه مجرور.

**الشاهد فيه:** قوله: بمغنٍ، فقد زيدت الباء في خبر «لا» العاملة عمل ليس، وهو قليل.  
(١) البيت للشاعر الجاهلي عمرو بن مالك الأزدي الملقب بالشنفري، من قصيدته المشهورة بلامية العرب، أعجل وأجشع بمعنى: عَجَلٌ وَجَشَعٌ.  
**المعنى:** لست بالعجل الحريص إن مدت الأيدي إلى زاد أو مغنٍ؛ إذ الجشع الطمّاع هو العَجَل.

**الإعراب:** وإن: الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم، مدت: مُدَّ: فعل ماض فعل الشرط مبني للمجهول، مبني على الفتح في محل جزم، والتاء: للتأنيث، الأيدي: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للثقل، إلى الزاد: جار ومجرور متعلق بـ(مدت)، لم: حرف جازم، أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، لم أكن: في محل جزم جواب الشرط، واسم (أكن) ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، بأعجلهم: الباء: حرف جرّ زائد، أعجل: خبر (أكن) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، والهاء: في محل جرّ بالإضافة، والميم: للجمع، إذ: حرف دال على التعليل، أشجع: مبتدأ مرفوع، القوم: مضاف إليه مجرور، أعجل: خبر المبتدأ.

**إعمال «لا» عمل «ليس»:**

**في النكراتِ أَعْمَلْتُ كَـ«لَيْسَ» «لا»**

**وَقَدْ تَلِي «لات» وَ«إن» ذَا الْعَمَلِ<sup>(١)</sup>**

**وَمَا لَ«لَاتٌ» فِي سِوَى (حِينَ) عَمَلٌ**

**وَحَذَفُ ذِي الرَّفْعِ فِشَا، وَالْعَكْسُ قَلٌ<sup>(٢)</sup>**

تقدم أن الحروف العاملة عمل «ليس» أربعة، وقد تقدم الكلام على «ما»، وذكر هنا «لا» و«لات» و«إن».

=جملة مدت الأيدي: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، جملة: لم أكن بأعجلهم: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط لم تقترن بالفاء، جملة: أحشع... أعجل استثنائية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «بأعجلهم»، فقد أدخل الشاعر الباء الزائدة على خبر (أكن) المنفية، وهو قليل، ولا يقتصر ذلك على خبر (كان) المنفية وما تصرف منها، بل هو عام في خبر كل ناسخ منفي؛ كقول دريد بن الصمة:

**دعاني أخي والخيال بيني وبينه فلما دعاني لم يجдени بقعددٍ**

فقد دخلت الباء على المفعول الثاني ل(ظن): (بقعدد)، وأصله الخبر.

(١) في النكرات: متعلق بـ(أعملت)، أعملت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، لا (قصد لفظه): نائب فاعل لـ(أعملت)، لات، فاعل (تلي)، ذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به لـ(تلي)، العملا: بدل.

(٢) ما: نافية لا عمل لها، للات: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ «عمل» الآتي، في سوى: جار ومجرور متعلق بـ(عمل)، حذف: مبتدأ، ذي: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، فشا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل: هو، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، العكس: مبتدأ، قل: فعل ماض، والفاعل: هو، والجملة خبر المبتدأ في محل رفع.

أما «لا» فمذهب الحجازيين إعمالها عمل «لَيْسَ»، ومذهب تميم إهمالها،  
ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة:

أحدهما: أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو: «لا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ»،  
ومنه قوله:

٧٩- تَعَزَّ فِلا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا

وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا<sup>(١)</sup>

وقوله:

(١) لم يذكر لهذا البيت قائل معيّن، تعزّ: تسلّ وتصبّر، وزر: ملجأ وحصن، واقياً:  
حافظاً.

**المعنى:** اصبر على ما يصيبك، فكل ما على الأرض فان، وليس من شيء يحمي  
من قضاء الله.

**الإعراب:** تعزّ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر  
وجوباً تقديره: أنت، فلا: الفاء استئنافية دالة على التعليل، لا: نافية تعمل عمل  
(ليس)، شيء: اسمها مرفوع، على الأرض: جار ومجرور متعلق بـ(باقياً)، باقياً:  
خبر (لا) منصوب، وجملة (لا) مع معموليها: استئنافية لا محل لها من الإعراب،  
ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية، وزر: اسمها مرفوع، مما: من: حرف جر متعلق  
بـ(واقياً)، ما: اسم موصول في محل جرّ بـ(من)، قضى: فعل ماض مبنيّ على فتحة  
مقدرة على آخره للتعذر، الله: اسم الجلالة فاعل، والجملة: صلة الموصول لا  
محل لها من الإعراب، واقياً: خبر (لا) منصوب، وجملة (لا) مع معموليها:  
معطوفة على السابقة لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «لا شيء... باقياً، لا وزر... واقياً» فقد عملت «لا» في  
الموضعين عمل (ليس)، وجاء اسمها وخبرها نكرتين.

## ٨٠- نَصْرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبَ غَيْرِ خَاذِلٍ

فَبُوئْتَ حِصْنًا بِالْكَمَاءِ حَصِينًا<sup>(١)</sup>

وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة، وأنشد للنابغة:

## ٨١- بَدَتْ فِعْلَ ذِي وُدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا

تَوَلَّتْ وَبَقَّتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا

سِوَاهَا، وَلَا عَن حُبِّهَا مُتْرَاحِيَا<sup>(٢)</sup>

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين، بوئت: أنزلت وأسكنت، الكماء: جمع كمي؛ وهو الشجاع المتغطي بسلاحه وعدة حربه.

**المعنى:** لقد نصرتك وشددت أزرك حينما خذلك الأصحاب، فغدوت مني ومن قومي الأبطال في حصن حصين.

**الإعراب:** نصرتك: فعل وفاعل ومفعول به، إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ(نصرتك)، لا: نافية تعمل عمل (ليس)، صاحب: اسمها مرفوع، غير: خبرها منصوب، خاذل: مضاف إليه، فبوئت: الفاء: حرف عطف، بوى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: نائب فاعل، وهي مفعول أول، حصناً: مفعول ثانٍ منصوب، بالكماء: جار ومجرور متعلق بـ(حصيناً)، حصيناً: نعت لـ(حصناً) منصوب.

جملة نصرتك: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، و(لا) مع معموليها: في محل جر بإضافة الظرف إليها، جملة بوئت حصناً: معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه:** قوله: «لا صاحب غير خاذل»، فقد أعمل (لا) عمل ليس، وجاء اسمها وخبرها نكرتين.

(٢) البيتان للشاعر المخضرم النابغة الجعديّ قيس بن عبد الله الصحابي لا الذبياني، تولت: أعرضت، بقت: تركت، متراحياً: متهاوناً.

=**المعنى:** تراءت لي صاحبة ود ومحبة، فلما أقبلت عليها نأت وأعرضت، وأبقت رغبتى تعتمل بين جوانحي، لقد حلت سويداء القلب، فلن أرنو إلى غيرها، ولن أتهاون في حبها.

**الإعراب:** بدت: بدا: فعل ماض مبني على فتحة مقدرة للتعذر على الألف المحذوفة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هي، فعل: اسم منصوب بنزع الخافض؛ أي: بدت فعلها كفعل...، (أو مفعول مطلق: بدت تفعل فعل...)، ذي: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، ود: مضاف إليه، فلما: الفاء: حرف عطف، لما: حينية متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلقة بالجواب: تولت، تبعتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل جرّ بإضافة الظرف إليها، تولت: فعل ماض (كإعراب بدت)، وبقت: الواو: حرف عطف، بقت: كإعراب (بدت) و(تولت)، حاجتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، في: حرف جر متعلق ب(بقت)، فؤادي: مجرور ب(في) وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: في محل جر بالإضافة، والألف للإطلاق. جملة تولت: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وجملة: وبقت معطوفة على السابقة لا محل لها من الإعراب، والجملة الشرطية معطوفة على جملة «بدت» الابتدائية لا محل لها من الإعراب، والتقدير بدت فتولت حين تبعتها...

وحلت: الواو: حرف عطف، حلت: حلّ: فعل ماض، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث، سواد: مفعول به منصوب، القلب: مضاف إليه مجرور، لا: نافية تعمل عمل (ليس)، أنا: ضمير منفصل في محل رفع اسمها، باغياً: خبرها منصوب، سواها: سوى: مفعول به ل(باغياً) منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، وها: في محل جرّ بالإضافة، ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية، عن حبها: عن: حرف متعلق ب(متراحياً)، حب: مجرور ب(عن)، وها: في محل جرّ بالإضافة، متراحياً: معطوف على (باغياً) منصوب، جملة حلت سواد القلب: معطوفة على بدت لا محل لها من الإعراب، جملة لا أنا باغياً سواها: في محل نصب على الحال من فاعل (حلت)، والتقدير: حلت سواد القلب حال كونها غير مسلّو عنها.

**الشاهد فيهما:** قوله: «لا أنا باغياً» فقد أعمل «لا» عمل (ليس) مع أن اسمها «أنا» معرفة وليس نكرة، وهذا شاذ.

واختلف كلام المصنّف في هذا البيت؛ فمرة قال: إنه مؤول<sup>(١)</sup>، ومرة قال: إنَّ القياس عليه سائغ<sup>(٢)</sup>.

الشرط الثاني: ألا يتقدّم خبرها على اسمها، فلا تقول: «لا قائماً رجُلٌ».

الشرط الثالث: ألا ينتقض النفي بـ«إلا»، فلا تقول: «لا رجُلٌ إلا أفضل من زيدٍ» بنصب «أفضل»، بل يجب رفعه.

ولم يتعرض المصنّف لهذين الشرطين.

### إعمال «إن» النافية عمل «ليس»:

وأما «إن» النافية فمذهب أكثر البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئاً، ومذهب الكوفيين - خلا الفراء - أنها تعمل عمل «ليس»، وقال به من البصريين أبو العباس المبرد، وأبو بكر بن السراج، وأبو عليّ الفارسي، وأبو الفتح بن جني، واختاره المصنّف، وزعم أنّ في كلام سيويوه رحمه الله تعالى إشارة إلى ذلك، وقد ورد السماع به، قال الشاعر:

٨٢- إن هو مُستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين<sup>(٣)</sup>

(١) أولوه على أن «لا» نافية لا عمل لها، و«أنا» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره «أرى» البصرية مبنية للمجهول، وباغياً: حال، و«أنا» هي نائب الفاعل، وقد برز بعد حذف الفعل، والأصل: لا أرى باغياً.

(٢) بل قال ابن مالك: «ورفعها معرفة نادر»، وقال في بيت النابغة: «وشدّ إعمالها في معرفة»، وقال أبو حيان: «القياس على هذا سائغ عندي».

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين، وقد روي الشطر الثاني على صور مختلفة هذه أشهرها.

المعنى: ليس لهذا الإنسان سلطان على أحد إلا على أضعف المخبولين. =

وقال آخر:

٨٣- إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذلاً<sup>(١)</sup>

= **الإعراب:** إن: نافية بمعنى ليس، هو: ضمير منفصل في محل رفع اسمها، مستولياً: خبرها منصوب بالفتحة، على: حرف جر متعلق بـ(مستولياً)، أحد: مجرور بـ(على)، إلا: أداة استثناء مفرغ، على أضعف: جار ومجرور بدل من الأول، متعلق بما تعلق به، المجانين: مضاف إليه.

**الشاهد فيه:** قوله: «إن هو مستولياً» فقد أعمل «إن» النافية عمل (ليس)، فرفع بها المبتدأ ونصب الخبر.

(١) البيت غير منسوب إلى قاتل معين، يبغى عليه: يجار عليه ويظلم.

**المعنى:** ليس انقضاء الأجل هو الموت الحقيقي، ولكن الميت الحقيقي هو الحي الذي يجار عليه فلا يجد ناصرًا يدفع عنه الظلم.

**الإعراب:** إن: نافية بمعنى ليس، المرء: اسمها مرفوع، ميتاً: خبرها منصوب، والجملة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، بانقضاء: جار ومجرور متعلق بـ(ميتاً)، حياته: حياة: مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، ولكن: الواو: حرف عطف، لكن: حرف استدراك، بأن: الباء: حرف جر، أن: حرف مصدرى ونصب، يبغى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، عليه: جار ومجرور سدًا مسدًا نائب الفاعل، فيخذلاً: الفاء: حرف عطف، يخذلاً: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على (يبغى) منصوب بالفتحة الظاهرة على اللام، والألف: للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، متعلق بمحذوف يفسره المذكور في الشرط الأول، والتقدير: ولكن يموت بالبغى عليه فالخذلان.

**الشاهد فيه:** قوله: «إن المرء ميتاً» فقد أعملت «إن» النافية عمل «ليس»، فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

وذكر ابن جني في «المحتسب» أن سعيد بن جبير رضي الله عنه قرأ: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ»<sup>(١)</sup>؛ بنصب (العباد).

ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، بل تعمل في النكرة والمعرفة، فتقول: «إِنَّ رَجُلًا قَائِمًا، وَإِنْ زَيْدٌ الْقَائِمُ، وَإِنْ زَيْدٌ قَائِمًا».

### إِعمال «لات» عمل (ليس):

وأما «لات» فهي «لا» النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل «ليس»، فترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن اختصت بأنه لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل إنما يذكر معها أحدهما، والكثير في لسان العرب حذف اسمها وإبقاء خبرها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بنصب (الحين)، فَحُذِفَ الاسم وبقي الخبر، والتقدير: «ولات الحين حين مناص»، ف«الحين»: اسمها، و«حين مناص»: خبرها، وقد قرئ

(١) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. الأعراف (١٩٤).

وقد جعل سعيد بن جبير في قراءته: «إن»: نافية بمعنى ليس، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسمها، عباداً: خبر «إن» منصوب، والمعنى على هذه القراءة: ليس الأصنام التي تدعونها عباداً أمثالكم بل أقل منكم؛ لأنها لا تنطق ولا تعقل فكيف تعبدونها؟

(٢) قال تعالى: ﴿صَّ وَالْفُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢ كَرِ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاتَ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ سورة ص (١-٣). لات: نافية تعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره: و﴿لات﴾ الحين حين مناص، ﴿حين﴾: خبرها منصوب، ﴿مناص﴾: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

شذوذاً: «ولاتٍ حينٌ مناصٍ»؛ برفع «الحين» على أنه اسم «لات»، والخبر محذوف، والتقدير: «ولاتٍ حينٌ مناصٍ لهم»؛ أي: ولات حينٌ مناصٍ كائناً لهم، وهذا هو المراد بقوله: «وحذف ذي الرفع.. إلى آخر البيت».

وأشار بقوله: «وما ليلات في سوى حينٍ عملٍ» إلى ما ذكره سيبويه من أنّ «لات» لا تعمل إلا في (الحين)، واختلف الناس فيه، فقال قوم: المراد أنها لا تعمل إلا في لفظ (الحين) ولا تعمل فيما رادفه؛ كالساعة ونحوها، وقال قوم: المراد أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان، فتعمل في لفظ (الحين) وفيما رادفه من أسماء الزمان، ومن عملها فيما رادفه قول الشاعر:

٨٤ - نَدِمَ الْبُعَاةُ وولاتٍ سَاعَةً مَنَدِمٍ

والبغي مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ<sup>(١)</sup>

(١) نسب البيت لرجل من طيء، ونسب إلى محمد بن عيسى التيمي، وإلى مهلهل بن مالك الكناني، البغاة: جمع باغ، وهو الظالم، مندَم: مصدر ميمي بمعنى: الندم، مرتع: ملعب، مبتغيه، مريده، وخيم: سبيح العاقبة، وهي في الأصل من وَخِم المكان -بضم الخاء- إذا لم ينجع كلؤه، أو لم يوافقك مناخه.

**المعنى:** ندم الظالمون على ما جنته أيديهم حين فات زمان الندم، ومن زرع البغي فلن يحصد إلا أسوأ النتائج.

**الإعراب:** ندم: فعل ماضٍ، البغاة: فاعل مرفوع، وولات: الواو: حالية، لات: نافية تعمل عمل ليس، واسمها محذوف، ساعة: خبرها منصوب، مندَم: مضاف إليه، وتقدير الكلام: ولات الساعة ساعة مندَم، والجملة في محل نصب على الحال، والبغي: الواو: استثنائية، البغي: مبتدأ أول مرفوع بالضم، مرتع: مبتدأ ثانٍ، مبتغيه: مضاف إليه مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء للتقليل، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وخيم: خبر للمبتدأ الثاني =

وكلام المصنف محتمل للقولين، وحزم بالثاني في «التسهيل»، ومذهب الأخص أنها لا تعمل شيئاً، وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوباً فخاصه فعل مضمر، والتقدير: «لأت أرى حين مناص»، وإن وجد مرفوعاً فهو مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: «لأت حين مناص كائن لهم»<sup>(١)</sup>، والله أعلم.



---

=مرتع، والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ الأول: البغي، والجملة الكبرى:

والبغي.. وخيم: استثنائية لا محل لها من الإعراب.

**الشاهد فيه: قوله:** «ولات ساعة مندم»، فقد أعمل الشاعر «لات» فيما يرادف

الحين؛ وهو «ساعة»، خلافاً لمن جعل عملها مقصوراً على لفظ «الحين».

(١) أي: تعرب (لات) نافية لا عمل لها، وفي هذا الرأي تكلف لا داعي له.

## أسئلة ومناقشة

- ١- متى تحذف (كان) مع اسمها؟ اذكر شروط ذلك بالتفصيل.
- ٢- كيف صح حذف (كان) مع اسمها في قولهم: (من لدُ شولاً فيلى إتلائها)؟  
وضح معنى هذا المثال، ثم أعربه.
- ٣- قال النحاة: «تُحذف كان وحدها ويبقى معمولها في نحو: (أما أنت برأ)».  
اذكر موضع ذلك الحذف، وعلته، وشرطه، ثم طبقه على المثال المذكور،  
ووضح ما حصل فيه على التدرج، ثم أعربه إعراباً مفصلاً.
- ٤- متى تُحذف النون من مضارع (كان)؟ وما حكم هذا الحذف؟ وما علته؟  
وكيف صح هذا الحذف في قراءة من قرأ: (لم يك الذين كفروا)؟
- ٥- اذكر الخصائص التي انفردت بها (كان) من بين سائر أحواتها، وعلل  
لذلك، ثم مثل لكل خاصية بمثال من عندك.
- ٦- ما أحرف النفي المحمولة على (ليس) في العمل؟ مثل لكل واحد بمثال.
- ٧- اذكر شرط إعمال (ما) و(لا) عمل (ليس) بالتفصيل، ممثلاً لما تقول.
- ٨- متى يتعين رفع المعطوف على خبر (ما)؟ ومتى يجوز النصب والرفع؟ وضح  
ذلك بالمثال.
- ٩- وضح أحكام زيادة الباء في خبر النواسخ ممثلاً لما تقول.
- ١٠- تعمل (إن) النافية و(لا) و(لات) عمل (ليس)، ما شرط هذا العمل؟  
وضح ذلك بالأمثلة مشيراً إلى مواضع الخلاف.



## تمريبات

- ١- علّل لماذا لم يصح حذف نون مضارع (كان) مما يأتي:
- «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله»، إن لم تكن الأخ الشقيق فأنت الرفيق والصديق.
- ٢- علّل لماذا بطل عمل (ما) في قولك: (ما ثوبك عليّ لايسن) دون أن يبطل في قولك: (ما عندك محمد جالساً).
- ٣- كيف توجّه قراءة سعيد بن جبير رضي الله عنه: (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)<sup>(١)</sup>؟ بنصب (العباد)؟ وما المعنى على ذلك؟
- ٤- كيف توجّه القراءتين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِحَ﴾<sup>(٢)</sup> بنصب (الحين) ورفعها؟ وأيتها أولى؟ ولماذا؟
- ٥- لماذا قُبِحَ النصب لكلمتي (مكسوباً وبقياً) من قول المتنبي:

**إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من**

**فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً**

وهل هناك من يُسوّغه؟

- ٦- ما وجوه الإعراب في قول رسول الله ﷺ؟ وأيُّ هذه الوجوه أولى؟ وهو قوله: (الناس مجزؤون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ)؛ بنصب (خير وشر)، ورفعهما، ونصب الأول ورفع الثاني، والعكس.



(١) آية ١٩٤ سورة الأعراف.

(٢) آية ٣ سورة ص.



## فهرس الموضوعات



الموضوع	الصفحة
نشأة النحو العربي	١٣
نشأة المذهب البصري والسمات المميزة له	١٧
نشأة المذهب الكوفي والسمات المميزة له	١٨
موازنة خاطفة بين المذهبين	٢٠
من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين	٢١
ترجمة الإمام ابن مالك	٢٢
ترجمة الإمام ابن عقيل	٢٤
خطبة الناظم	٢٧

### أقسام الكلام

الكلام وما يتألف منه	٢٧
علامات الاسم	٢٩
علامات الفعل	٣٤
الحرف	٣٦
أقسام الفعل وعلاماته	٣٧
أسئلة	٣٩
تمرنات	٤٠

### المعرب والمبني

المعرب والمبني من الأسماء	٤٢
أنواع شبه الاسم بالحرف	٤٢
أسئلة	٤٦
تمرنات	٤٧
المعرب من الأسماء	٤٨
المعرب والمبني من الأفعال	٤٨
بناء الحرف	٥١
علامات البناء	٥٢
علامات الإعراب	٥٣
أسئلة	٥٥
تمرنات	٥٦

٥٨	إعراب الأسماء الستة
٦٤	إعراب المثى وما ألحق به
٦٧	أسئلة
٦٩	تمرنات
٧٠	إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به
٧٥	حركة نون الجمع
٧٦	حركة نون المثى
٧٧	إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به
٨٠	إعراب ما لا ينصرف
٨١	إعراب الأمثلة الخمسة
٨٢	إعراب المعلن من الأسماء
٨٤	إعراب المعلن من الأفعال
٨٥	إعراب الأفعال المعتلة
٨٦	أسئلة
٨٨	تمرنات

### النكرة والمعرفة

٩٠	تعريف النكرة
٩١	المعارف
٩١	الضمير
٩٢	الضمير المتصل
٩٧	الضمير المستتر
٩٩	الضمير المنفصل
١٠٠	اتصال الضمير وانفصاله
١٠٦	أحكام نون الوقاية
١١٢	أسئلة
١١٤	تمرنات
١١٦	العلم
١١٧	أقسام العلم
١١٩	أحوال إعراب الاسم واللقب
١٢٠	تقسيم العلم باعتبار أصله
١٢٣	علم الجنس
١٢٦	أسئلة

١٢٧	تمرينات
١٢٩	اسم الإشارة
١٣١	مراتب المشار إليه
١٣٣	الإشارة إلى المكان
١٣٤	أسئلة
١٣٥	تمرينات
١٣٧	الموصول
١٣٧	الموصول الاسمي والموصول الحرفي
١٤٦	الموصول المشترك
١٥٤	أسئلة
١٥٥	تمرينات
١٥٧	صلة الموصول
١٦٢	أي الموصولية
١٦٥	حذف العائد
١٧٥	أسئلة
١٧٦	تمرينات
١٧٨	ال تعريف
١٧٨	معاني ال
١٧٩	ال الزئدة
١٨٤	العلم بالعلبة
١٨٦	أسئلة
١٨٧	تمرينات

### الابتداء

١٨٩	قسما المبتدأ
١٩٤	أحوال الوصف مع مرفوعه
١٩٦	العامل في المبتدأ والخبر
١٩٧	تعريف الخبر
١٩٨	أنواع الخبر
٢٠٠	الخبر المفرد
٢٠٤	الخبر شبه الجملة
٢٠٧	مسوغات الابتداء بالنكرة
٢١٥	تقديم الخبر جوازاً

٢٢٠	أسئلة
٢٢١	تمرينات
٢٢٤	تأخير الخبر وجوباً
٢٣٠	تقديم الخبر وجوباً
٢٣٤	حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً
٢٣٦	حذف الخبر وجوباً
٢٤٢	حذف المبتدأ وجوباً
٢٤٤	تعدد الخبر
٢٤٧	أسئلة
٢٤٨	تمرينات
٢٥٠	كان وأخواتها
٢٥٥	معاني الأفعال الناقصة
٢٥٦	تصرف الأفعال الناقصة
٢٥٩	أحكام الخبر
٢٦٤	استعمال هذه الأفعال تامة
٢٦٥	أحكام معمول الخبر
٢٧٠	زيادة (كان)
٢٧٣	أسئلة
٢٧٤	تمرينات
٢٧٦	حذف (كان)
٢٨٠	حذف النون من مضارع (كان)
٢٨١	(حروف النفي المشبهات بليس) إن- ما- لا- لات
٢٨٦	العطف بعد خبر (ما)
٢٨٧	زيادة الباء في الخبر
٢٩٠	إعمال (لا) عمل (ليس)
٢٩٤	إعمال (إن النافية) عمل (ليس)
٢٩٦	إعمال (لات) عمل (ليس)
٢٩٩	أسئلة
٣٠٠	تمرينات
٣٠١	الفهرس